

نفي

وابتاعه وهو سمي المبدأ الاول جوهرًا وهذا تقسيم ساير النظار
لكن اكثرهم لا يدخلون رب العالمين في مسمى الجوهر ومنهم من يدخله
فيه وبعض النزاع في ذلك واذ كان الامر على ما قالوه فالصواب قيام
بالارض وهو اعرض ليس جوهرًا قايما بنفسه وقد جعلوه جوهرًا
وهذا تناقض بين وايضا نالجواهر اللطيفة تقوم بها الاعراض
كالحياء والعلم بل والرب على قولهم تقوم به الحياه والعلم فاذا
سموه جوهرًا كنهم ان يسموا صفاته اعراضا اذا قالوا لا يوجد
الاجوهر او عرض فهاذا لا يوجد تناقض قولهم الموجود اما جوهر
واما عرض فليس في الموجودات الالهة وهذا بل موجب
كلامهم انها قايمة بدات الله فكيف بدات غيره واذا قالوا يعني
بالاعراض الصفات العارضة او القايمة بالاجسام كان هذا تناقضا
لقولهم للوجود اما جوهر واما عرض مع قولهم ان الرب جوهر
نفسه انا نسمي والاثنوم ذات وصفه ومع قولهم ان الرب جوهر
فقولهم يقتضي ان الرب جوهر تقوم به الاعراض فكيف غيره
ثم يقال اذ اذرا انهم يدعون ثبوت جوهر لا يقوم به الاعراض
فهذا اصطلاح لهم وافقوا منهم نناه الصفات من الفلاسفة
كارسطوا وذويه فانهم يقولون ان الرب جوهر لا يتصف
بشي من الصفات السوية لكن ليس هذا قول النصارى فبين
انهم في قولهم ان الرب جوهر وفي قولهم ان الجواهر لا تقوم
به الصفات موافقون المشركين الفلاسفة ارسطوا واثباعه
لامواختين للمسيح والحواريين وآثم اثبتوا الصفات لله موافقة
للمسيح والحواريين ثم جعلوه جوهرًا ثم قالوا ان الجوهر اللطيف
لا تقوم به الصفات وهذا قول الفلاسفة المشركين المعطلين

وهذا اعني

وهذا تحقيق ما ذكرناه عنهم من انهم زكوا دينهم من المسيحية
والحواريين ومن دين الكفار المشركين ونظار المسلمين فهاذا لان
عنوا بالعرض هذا وكل جوهر يقبل الصفات وان ارادوا بالعرض
ما يقينه المتكلمة بالصفات العرضية التي يفرقون بينها وبين
الذات مع ان هذا ليس مقتضى كلامهم فقد ذكرنا في غير هذا
الموضع ان تقسيم هؤلاء الصفات للذات الموصوف الى ذاتية
وعرضية تقسيم باطل وتنديه ان يكون حقا فالنفس ايضا تقبل
الصفات العرضية بل وكذلك كل جوهر سوا كان لطيفا او كتيفا
فقولكم ان الجوهر اللطيف لا يقبل عرضا مثل جوهر النفس وجوهر
العقل وجوهر الضوء وما يجري هذا المجرى من الجواهر اللطيفة
كلام باطل على كل تقدير وان عنوا بلفظ العرض شيئا اخر لم يتبعهم
ذلك فان المتكلمين الذين قالوا الجوهر هو ما يشغل جيزا ويقبل
عرضا انما ارادوا بالعرض ما يقوم بغيره من المعاني سوا كان لازما
له او عارضا له ومعلوم ان كل جوهر فانه يقوم به العاني والخالق
تعالى عندهم يقوم به الحيا والعلم فاذا كان الخالق تعالى يقوم به
المعاني وهم يسمونه جوهر فكيف لا تقوم المعاني بغيره وهاذا لا
يلتصون جوهر الطيف لا يقوم به الاعراض مع قولهم انه يقوم به
المعاني وهذا اصطلاح لهم لا يوافقهم عليه احد ثم يتناقضون فيقولون
الموجود اما جوهر واما عرض وهذا تناقض ونظار المسلمين لهم في
تسمية صفات الله القايمة به اعراضا فراع بعضهم سميها اعراضا
به وبعضهم ينكر هذه التسمية مع اتفاق هاتين الطائفتين على قيام الصفات
واما من انكر قيام الصفات به فذاك لا يسميه جوهرًا ولا جسيما

والله اعلم

وهاولوا المضاري متناقضون تناقضا بينا ولهذا كان لهم طريقة لا
يوافقهم عليها احد من طوائف العقلا وذلك يظهر بالوجه
السادس وهو ان الناس لهم في اثبات الصفات القائمة بذات
الله تعالى قولان سلك المسلمون وايهم وجهور الخلق من اهل
الملك وغير اهل الملك يثبتون قيام الصفات بالله تبارك وتعالى
وهل يسمى اعراضا على قولين والقول الثاني قول من ينفي الصفات
مثل الملاحدة الجهمية وكوهم من مبتدعه المسلمين ومن وافقهم من
الفلاسفة وبعض اليهود والنصارى فهو لا يقوم به المعاني والافعال
عندهم فلا يقولون يقوم به الاعراض ثم من هاولا من سميهم جوهر
كاسطوا وابتاعه ومنهم من لا يسميه جوهرًا كمتاخرى الفلاسفة
ان سينا وامثاله مع جمهور نظار المسلمين وغيرهم سوا سميهم جوهرًا
اولم يسموه واما الجمهور القائلون بقيام المعاني به فبعضهم
يسميها اعراضا وان لم يسمه جوهرًا وقد سماه بعضهم جوهرات
وبعضهم ينفي ان يكون اعراضا وبعضهم يسكت عن النفي والاثبات
ولا يسميها اعراضا ولا ينفي سميها بذلك او يستفصل القائل
عن كونها اعراضا واما هاولا المضاري فقالوا جوهر تلكه اقايم
ووصفوه بالصفات الثبوتية وهي الحياه والنطق وقالوا الوجود
اما جوهر اما عرض فلهذا ان يكون صفات الله اعراضا عندهم
ثم قالوا الجوهر اللطيف لا يقوم به الاعراض وتزهوا الرب
ان يقوم به الاعراض مع قولهم انه جوهر تناقضا تناقضا بينا
تحت جموع كلام الرسل واتباعهم وبين كلام المشركين المعطلين
الفلاسفة فما يكتفه عن المسيح فهو حق وما ابتدعه من قول من
خالق الرسل فهو باطل فجمعوا في قولهم بين الحق والباطل وسلكوا
سلكا

سلكا لا يعرف عن غيره وايضا نقضنا ان يقال في الوجه السابع
ان هذا الذي ذكره تناقض بين فاتهم قالوا الموجود اما جوهر
واما عرض فالقيام بداته هو الجوهر والقيام بغيره هو العرض ثم
قالوا انه موجود حتى ناطق له حياه ونطق فيقال لهم حياه
ونطقه اما جوهر اما عرض وليس جوهر لان الجوهر ما قام بنفسه
والحياه والنطق لا يقومان بانفسهما بل بغيرهما فهما من الاعراض
فيعين انه عندهم جوهر يقوم به الاعراض مع قولهم انه جوهر لا يقبل
عرضا فان قيل ارادوا بقولهم لا يقبل عرضا ما كان حادثا قيل
فهذا ينقض تقسيمهم الموجود الى جوهر وعرض فان المعنى القديم
الذي يقوم به ليس جوهرًا وليس حادثا فان كان عرضا فقد
قام به العرض وقيل وان لم يكن عرضا بطل التقسيم بين هذا انه
تقال انتم قلتم انه شيء حتى ناطق وقلتم هو تلكه اقايم وقلتم
المحمد بالمسيح انتم الكلمه وقلتم في الامانه نؤمن باله واحد
اب ضابط الكل ورب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود
من الاب قبل كل الدهور الحق من الحق من جوهر ابيه مولود
غير مخلوق مساو الاب في الجوهر ثم قلتم ان الرب جوهر وقلتم
ان الذي يشعل حيزا او يقبل عرضا هو الجوهر الكثيف فاما الجوهر
اللطيف فلا يقبل عرضا ولا يشعل حيزا مثل جوهر النفس وجوهر
العقل وما يخرج من هذا المجري من الجواهر اللطيف فاذا كانت
الجواهر اللطيفه المخلوقة لا تقبل عرضا ولا تشعل حيزا فتكون
خالق الجواهر اللطيفه والمكتايف ومركب اللطيفه الكثايف
يقبل عرضا ويشعل حيزا كلا فصرحت بان جوهر لا يقبل عرضا
وقلتم ليس في الموجود شيء الا وهو اما جوهر اما عرض فان كان

هو الجوهر
الذي لا يتغير
بغيره

قايما بنفسه غير محتاج في وجوده الى غيره لا فزاد له بنفسه فهو
العرض فيقال لكم الان القديم الذي المولود من جوهر ابيه
الذي هو مولود غير مخلوق الذي تجدد نزل جوهر قائم بنفسه
ام هو عرض قائم بغيره والوجود عندكم اما جوهر واما عرض
فان قلتم جوهر فقد صدقتم باثبات جوهر بل الجوهر والاب
جوهر ويكون حينئذ اقوم الحياة جوهر انا انما هذا تصدق
باثبات ثلثه الله جواهر ثابته بنفسها وحينئذ فيبطل
قولهم انه اله واحد وانه احدى الذات ثلاثي الصفات
وانه واحد بالجوهرة ثلثه بالانتم اذ كنتم قد صدقتم على هذا
التقدير باثبات ثلثه جواهر وان قلتم بل الاب القديم الذي
الذي هو الكلمة التي هي العلم والحكمة عرض قائم بجوهر الاب
ليس جوهر انا فصدقتم بان الرب جواهر تقوم به الاعراض
وقد انكرتم هذا في كلامكم وقلتم هو جوهر لا تقوم به الاعراض
وقلتم ان في المخلوقات وقلتم هو جوهر لا تقوم بها الاعراض
فالخالق اولي وهذا متناقض بين لاحيله فيه لمن تدبر كلامهم اوله
واخيه فان كلامهم هذا يوجب انه جوهر واحد لا يقوم به
شي من الاعراض وهم يقولون جوهر واحد ثلثه اقايم
سموها صفات او خواص واعراض او قالوا الانتم هو الذات
والصفة فيقال لهم الرب مع الاقايم ثلثه جواهر او جوهر واحد
له ثلث صفات او جوهر لا صفة له فان قالوا ثلثه جواهر اثبتوا
ثلثه وبطل قولهم ان الرب جوهر واحد واله واحد وجواهر باثبات
ثلاثه الله وان قالوا بل جوهر واحد له ثلث صفات فقد صدقوا
ان هذا الجوهر يقوم به الصفات واذا قامت به الصفات وقد

سبحه

سبحه جوهرًا وقالوا كل موجود اما جوهر واما عرض لزمهم قطعاً
ان تكون صفاته اعراضاً يبطل قولهم انه جوهر لا يقوم به الاعراض
وان قالوا جوهر واحد لا تقوم به الصفات يبطل قولهم له حياة
ولنطق واذا اثبتوا الصفات ابطالوا التثليث والاتحاد وبطلت
الامانة مع مخالفتهم لكتب الانبيا فانها مصرحة باثبات الصفات
ومع مخالفتهم بصرح العقل والمقصود انهم يتناقضون تناقضاً
بيناً لانهم اثبتوا جوهرًا لا يقوم به الاعراض مع قولهم الموجود
اما جوهر واما عرض ومع قولهم انه جوهر ثلثه اقايم فاذا لم نعم
به الاعراض لم يكن له صفات فان الصفة قائمه بغيرها ليست
جوهرًا بل هي اذا كان الموجود اما جوهر واما عرض من قسم
الاعراض لان قسم الجواهر فكان هذا الكلام نافيًا لقيام
الصفات به مطلقاً ثم قالوا انا لا قايم التي توجب اما اثبات
صفات واما اثبات جواهر ثلثه قائمه بنفسها مع انها اذا
قامت بنفسها لزم انتفاءها بالصفات ولا ريب ان القوم يحسون
في قولهم في النقيضين بين اثبات الصفات ونفيها وبين اثبات
ثلثه جواهر ثلثه الله وبين قولهم الاله الواحد وسبب ذلك
انهم ركبوا لهم اعتقاداً بعضه من بصوص الانبيا المحكمه
كقولهم اله واحد وبعضه من منشأه كلامهم كلفوا الابن
وروح القدس وبعضه من كلام الفلاسفة المشركين المعطلين
لفقهم جوهر لا تقوم به الصفات وما يوضح ذلك انك تجد عامه
علما البضاري فضلا عن عامتهم لا يعرفون بانسخه المسيح من
شريعة التوراه مما افتره مع اتفانهم على ان المسيح لم ينسخها كلها
ولم يفرها كلها بل اخبرهم انه انا جالينسها لا ليطلعها وقد احل

بعض ما حزم فيها كالعمل في السبت وتعليم ان المقصود بالرسول
 تصديقهم فيما اخبروا وطاعتهم فيما امروا فاذا كان عامه النصارى
 لا يميزون ما امرهم به مما لم يامرهم به ولا ما نهىهم عنه مما لم ينههم
 عنه مع اعترافهم بانه افتر كثيرا من شريعة التوراه بل اكثرها واحل
 بعضها فسخه ورفعوه وهم لا يعرفون هذا من هذا لم يكونوا عارفين
 بما جاء به المسيح ولا يعرفون ما امرهم الله على لسان موسى وسائر الانبياء
 فانهم لا يجوز لهم العمل كل ما في التوراه بل قد نسخ المسيح بعض ذلك
 باتفاقهم واتفاق المسلمين على ذلك ولا يجوز لهم تعطيل جميع شريعة
 التوراه بل يجب عليهم العمل بما لم ينسخه المسيح وعاشتهم لا يعرفون
 ما نسخه مما لم ينسخه فلا يمكنهم العمل بالتوراه والانتفاع بها في
 الشرع حتى يعرفوا المنسوخ منها من غير المنسوخ وعاشتهم لا يعرفون
 ذلك فلم يكونوا حيين على شريعة منزهة من الله لا من جهة
 المسيح ولا من جهة موسى فلم يعلمونها بل كان ذلك مجهولا عند
 عاشتهم وجمهورهم او جميعهم فكانوا محتاجين الى ان يعرفوا ما
 شرعه الله مما لم يشرعه فارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم
 بشرع امر فيه بحاش ما في الكتابين وعرض عما نسخ بما هو خير منه
فصل ثم قالوا انا نحب من هاهنا ولا نقوم الذين مع
 ادبهم وما ياخذون به انفسهم من الفضل كيف لم يعلموا ان
 الشرايع شريعتان شريعة عدل وشريعة فضل لانه لما
 كان البارى عدلا وجوادا وجب ان يظهر عدله على خلقه
 فارسل موسى لابن اسرائيل فوضع شريعة العدل وامرهم
 بتعلوها الى ان استقرت في نفوسهم ولما كان الحال الذي هو الفضل
 لا يمكن ان يضعه الا اكمل الحال وجب ان يكون هو تقدم استاه

وجلت الاداه

لعله
 جواد

وجلت الاداه الذي يضعه لانه ليس شئ اكمل منه ولا نه جعله
 وجب ان تجود باجل الموجودات وليس من الموجودات اكمل
 من كلمته وكذلك وجب ان تجرد بكلمته فلهذا وجب ان تجرد
 بدات محسوسه يظهر منها قدرته وجوده ولما لم يكن في المخلوقات
 احل من الانسان احتدا بالطبيعة البشرية من السيد الطاهر
 من مريم البتول المصطفاه على ناس العالمين وبعد هذا الكمال
 ما بقى شئ يوضع لان جميع ما يتقدمه مقتضيه وما ياتي بعد
 الكمال غير محتاج اليه لان ليس شئ ياتي بعد الكمال
 فيكون فاضل بل دون او اخذ منه والاخذ منه فهو فضل لا
 يحتاج اليه وفي هذا القول نفع والسلام على من اتبع الهدى
 وهذا ما عرفت من ان القوم الذين رايتهم وخاطبتهم في محمد
 عليه السلام وما يجتوبون به عن انفسهم فان ركن ما ذكره
 صحيحا فله الحمد وان كان خلاف ذلك فمولا ما يكتب ذلك
 فقدر جعلوني سفيرا والحمد لله رب العالمين

والجواب على هذا من وجوه آخرها ان يقال بل
 الشرايع ثلثة شريعة عدل فقط وشريعة فضل فقط
 وشريعة جمع العدل والفضل مع انا لا ينكرون ان يكون موسى عليه
 السلام اوجب العدل ونادى الى الفضل وكذلك المسيح ايضا
 اوجب العدل ونادى الى الفضل واما من يقول ان المسيح اوجب
 الفضل وحرم على المظلوم ان يقتص من ظالمه او ان موسى لم يندب
 الى الاحسان فهذا فيه غضاذه شريعة المرسلين لكن قد يقال
 ان ذكر العدل في التوراه اكثر وذكر الفضل في الانجيل اكثر
 والقرآن جمع بينهما على غاية الكمال والقرآن بين ان السعدا

مؤيد العدل وسبب الفضل وهذا اكمل السرايع الثلاثة
 وهي شريعة العدل التي جمع بين العدل والفضل

لعله
 قنع

لعله
 امر

ثم ذكر التوحيد والحلال والحرام والمطاعم للناس عموماً ثم للدين
امنوا خصوصاً ثم ذكر ما يتعلق بالقتل من القصاص والموت من
الوصية ثم ذكر شرايع الدين فذكر صيام شهر رمضان وما يكون
فيه من الاعتكاف ثم ذكر ما يتصل بشهر الصيام وهو اشهر الحج
فذكر الحج وذكر حكم القتال عموماً وخصوصاً في البلد الحرام وفيما
ذكر الصلاة والصيام والحج والجهاد والصدقة ثم ذكر بعد ذلك
الحلال والحرام في الفروج فذكر احكام الوطى النساء والحيض والايلا
منهن والطلاق لمن واختلاعهن وذكر حكم الادلاء وارضاعهم
واعتماد النساء وخطبتهم في العدة وطلاقهن قبل الدخول وبعده
ثم ذكر الصلوات والمحافظة عليهن ثم قرر المعاد وما يدل عليه
من احكام الموتى في الدنيا مرة بعد مرة فنصحت هذه السورة الواحد
جميع ما يحتاج الناس اليه في الدين واموله وفروعه وانفتحها
بالايمان بالكتب والرسول ووسطها بالايمان بالكتب والرسول
وختمها بالايمان بالكتب والرسول فان الايمان بالكتب والرسول هو
عمود الايمان وقاعدته وجماعه وامر فيها الخلق عموماً وخصوصاً
وذكر فيها الايمان بالخالق وايات ربوبيته والايمان بالمعاد والدار
الآخرة والاعمال الصالحة التي امر بها وان من كان من اتباع
الرسول من المؤمنين واليهود والنصارى والصابئين قايماً بهذه
الاصول وهو الايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح فهو
السعيد في الآخرة والذي له اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم
يجزون تخلفاً من يدل منهم الكتاب او كذب كتاب فان هو لا
من الكفار فمن كان متبعاً لشرع التوراه قبل مبعث المسيح
غير مبدل له فهو من السعداء وكذلك من كان متبعاً لشرع الانجيل

156
قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فير مبدل له فهو من السعداء
ومن يدل شرع التوراه او كذب بالمسيح فهو كافر كاليهود بعد
مبعث المسيح عليه السلام وكذلك من يدل شرع الانجيل او كذب
محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر كالنصارى بعد مبعث محمد صلى الله
عليه وسلم فقدم اليهود والنصارى الذين اتبعوا الدين قبل النسخ
والتبديل سعدوا واما اليهود والنصارى الذين تمسكوا بشرع
مبدل فمفسوخ وتركوا اتباع الكتب والرسول الذي ارسل اليهم
والى غيرهم وعدله اذن الشرع المنزل المحكم فم كفار وردد هادى
اليهود والنصارى الكاذبه مثل قول هاو لا لن يدخل الجنة الا من
كان هوداً او قول هاو لا لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فقال
بالى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وبين من كفر اليهود والنصارى ما عرف به حالهم
لكن الشرح ما ذكر في هذه السورة اليهود كما ان اكثر ما ذكر
في سورة آل عمران النصارى فان هذه ثلاث اول مقدمه المدينه
وكان اليهود حيرانه وال عمران تاخر نزولها الى اخر الامر لما قدم
عليه نصارى نجران وفيها فرض الحج لما طهر الله مكة من المشركين
فكان اكثر دعايه في اول الامر للمشركين لانهم حيرانه بالمدينه
ثم للنصارى لانهم كانوا البعد عنه من ناحية الشام واليمن والمحور
ايضاً لانهم كانوا البعد عنه بارض العراق وخراسان وهذا هو
الترتيب المناسب يدعوا الاقرب اليه فلا قرب ثم يرسل رساله
الى البعد وهو صلى الله عليه وسلم كان او لا مشغولاً بجهاد المشركين
واليهود فلما صالح المشركين صالح الحديبيه وحارب يهود خيبر
عقب ذلك ففتحها الله عليه وقسمها بين الذين تابعوه تحت الشجر

فانه كان قريباً من الخائن الذي لم واخر الناس بوقت يوم مائة
وضموا باصحاب الطاهر الذين مضى بهم عنه صلاة الخناس على كان
يصل على اربى منى المسكن وتقول بعده بخائى اخاف انك البلاء كما ذكره
منه في صفة

157

اكمل فليس في التوراه والانجيل والنبوات ما هو من العلوم النافعه
 والاعمال الصالحه الا وهو في القرآن او ما هو افضل منه وفي القرآن
 من العلوم النافعه والاعمال الصالحه من الهدى ودين الحق ما ليس
 في الكتابين لكن المضاري لم يتبعوا التوراه ولا الانجيل بل احدثوا
 شريعه لم يبعث بها نبي من الانبياء كما وضعوا لمضطنطين الامانه
 ووضعوا له اربعين كتابا فيها القوانين فيه بعض حاجات به
 الانبياء وفيها شئ كثير مخالف لشرع الانبياء وصاروا الى كثير من دين
 المشركين الذين عبدوا مع الله الهه اخرى وكذبوا رسله فصار في
 دينهم من الشرك وتغيير دين الرسل ما غير وابه شريعه الانجيل
 وهكذا التثنيه عند عامتهم شريعه الانجيل بغيرها فلا يعرفون ما
 نسخه المسيح من شريعه التوراه ما اقره ولا ما شرعه ما احدث بعده
 فالمسيح لم يامرهم بتصوير الصور وتعظيمها ولا دعا من صورته
 من صورته تلك التماثيل على صورته ولا امر بهذا احد من الانبياء
 لا يوجد قط عن نبي انه امر بدعا المملكه والاستشفاع ثم دعا
 بدعا الموتى من الانبياء والصالحين والاستشفاع فضلا عن دعا
 تماثيلهم والاستشفاع بها فان هذا من اصل الشرك الذي نهى
 عليه الرسل وهذا كان اصل الشرك في بني ادم من عهد نوح قال
 الله تعالى عن قوم نوح وقالوا لا تدرن الهتهم ولا تدرن وداوا
 ولا يعفون ويعفون في سيرا وقد اضلوا كثيرا قال كبر من العلماء
 منهم بن عباس وغيره ها ولا كانوا قوما صالحين في قوم نوح فلما اتوا
 عكفوا على بتورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم عبدوهم وقد ذكر ذلك
 المسيح وعلم المضاري والمسيح عليه السلام لم يامرهم بعبادته ولا
 قال انه الله ولا بما ابتدعوه من التثنيه والاتحاد فالمسيح لم يامرهم

اي فاختلوا
 اي فاختلوا

باستغلال كل ما حرم الله من الجنايات كالحنث وغيره فاستغلوا
 الجنايات المحرمه وغيره واشريعه التوراه والانجيل والمسيح
 لم يامرهم بان يصلوا الى الشرق ولم يامرهم ان يعطوا الصليب
 ولم يامرهم بتوك الحثان ولا بالدهبانيه ولا بساير ما ابتدعوه بعد
 ولهذا لما ظهر فساد دين المضاري صار بعض الناس كالنصارى
 الدارز يقول لم يظهر الا شفاع يدن المسيح الا في طائفه قليله
 كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم فان الدين الذي كان عليه
 جمهور المضاري ليس هو دين المسيح ونبي هذا بالوجه الثالث
 وهو ان يقال هب ان شريعه الكتابين كانت كافيه
 فانما ذال اذا كانت محفوظه معولا بها ولم يكن الامر كذلك بل كانت
 قد درس كثير من معالمها وقد اختلف العلماء اهل الكتاب في المسيح
 وغيره اختلافا عظيما كما قال تعالى ومن الدين قالوا امانا نرى اخذنا
 ميتا فم فلو احطوا بما ذكرنا به فاعزينا بينهم العداوة والبغضاء
 الى يوم القيامه وسوف ينفيهم الله عما كانوا يصنعون وقد قال تعالى
 كان الناس امه واحده فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين واتزل
 معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه والوقت الذي
 بعث الله فيه لم يكن قد بقي احد مطهر لما بعث الله به الرسل قبله
 فبعثه على حين فساده من الرسل وطوس من السبل اجمع ما كان الناس
 الرسول كما في صحيح مسلم عن عياض بن حمار قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عزيم
 وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وكان الناس حين بعث محمد صلى الله
 عليه وسلم اما اميين لا حاب لهم يشركون بالرحمن ويعبدون الاوثان
 واما اهل كتاب قد بدلوا معانيه واحكامه وحرّفوا حلاله وحرامه

اي فاختلوا
 اي فاختلوا

قد بعثوا منكم قديرا
 من الرسل فلو انهم
 لم يبعثوا منكم قديرا
 من الرسل لكانوا
 كالبهائم الغافلين
 الذين لا يفقهون شيئا
 من آيات الله العظمى
 والكرامات العظيمة
 التي انزلنا بها
 الرسل على قلوبهم
 وما يشعرون بها
 الا بحس من الله
 ورحمة منه
 لا يحصى

وليسوا حجة بباطله كما هو الموجد فلو اراد الرجل ان يميزه اهل
 الكتاب ما حات به الا نبيا مما هم عليه ما احدثوه بعدهم لم يعرف
 جمهورهم ذلك بل قد صار الجميع عندهم ديناً واحداً نبعت الله تبارك
 وتعالى محمداً صلى الله عليه وسلم بالكتاب الذي انزل عليه مصداقاً
 لما بين يديه من الكتاب ومهيئاً فيه الحق من الباطل والهدى
 من الضلال والغي من الرشاد قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم
 رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير
 ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير الوجه
 الرابع ان شريعة التوراه تغلب عليها الشدة وشريعة الانجيل
 يغلب عليها اللين وشريعة القرآن معتدلة جامع بينهما هذا وهذا
 كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً وقال في وصف
 امته محمد صلى الله عليه وسلم محمد رسول الله والذين معه اشدا
 على الكفار رحامينم وقال ايضا فسوف ياتي الله بقوم يحجم
 ويحبونه ادله على المؤمنين اعز على الكافرين توصفهم بالرحمة
 للمؤمنين والدله لهم والشدة على الكفار والعزة عليهم وكذلك كان
 منه محمد صلى الله عليه وسلم نبهم اكمل النبيين وافضل الرسل
 بحيث قال انا محمد وانا احمد وانا بنى الرحمة وانا بنى المحبة وانا بنى
 التوبة وانا الضحوك القتال قوصف نفسه بانه بنى الرحمة والتوبة
 وانه بنى المحبة وانه الضحوك القتال وهذا اكمل من بعث بالشدة
 والباس غالباً او باللين غالباً وقد قيل بسبب ذلك ان بنى اسرائيل
 كانت نفوسهم قد ذلت لقهر فرعون لهم واستعباد فرعون لهم
 فشرعت لهم الشدة ليمسوا انفسهم ويبرزل عنهم ذلك الدل ولهذا
 لما امروا بالجهاد نكلوا عنه وقال لهم موسى يا قوم ادخلوا الارض

المقدسة التي كتبت الله لكم ولا تتردوا على ادباركم فتثقلوا خاضعون
 قالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين وانا لن ندخلها حتى تخرجوا منها
 فان تخرجوا فان تخرجوا منها فانا نأخذ اخرون قال رجلان من الذين خافون
 انهم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلوه فانكم غالمون وعلى
 الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابداً ما داموا
 فيها فاذهب انت وريك فقائلنا انا هاهنا قاعدون واما اصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم فقال له قائلهم يوم بدر والله لانقول لك كما
 قال قوم موسى لموسى اذهب انت وريك فقائلنا انا هاهنا قاعدون بل
 نقاتل امامك ووراك وعن يمينك وعن يسارك والذى بعثك بالحق
 لو استعرفت بنا هذا البحر تخضضه لخضناه معك ولو سرت بنا
 الى برك العباد لسدنا معك وكان الكلام قديراً من بدر والجر
 من جهة العرب وبرك العباد مكان من عاني مكة بينه وبين مكة
 عدة ليال والكفار كانوا اذ ذاك مكة واصحابه من ناحية
 المدينة شرف في مكة فمكة جنوبهم والبحر غربيهم تقول لو طلبت
 ان تدخل الى بلد العدو ونذهب الى تلك الناحية لفعلناه قالوا
 فلما نصر الله بنى اسرائيل واطهرهم طهرت فيهم الاحداث
 بعد ذلك ونجبروا وقتل قلوبهم وصاروا شبهها بالفرعون
 فبعث الله المسيح عليه السلام باللين والصنع والعفو عن المسي
 واحتمال اذاه لتلين آجالهم ونزول ما كانوا فيه من الجبرية
 والقسوة فانظرطها ولا في اللين حتى تركوا الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر والجهاد في سبيل الله وتركوا الحكم بين الناس بالعدل
 واقامه الحدود وترهب عبادهم منفردين مع ان في ملوك
 الصائغ من الجبرية والقسوة والحكم بغير ما انزل الله وسفك

الارما بغير حق مما يامرهم به علمهم وعبادهم ومما لم يامرهم به ما
شاركوا فيه اليهود فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالشرية
الكاملة العادلة وجعل الله عدلاً خيراً لا يخرجون الى هذا
الطرف ولا الى هذا الطرف بل يشتدون على أعداء الله ويلينون
لأولياء الله ويستعملون العفو والصالح فيما كان لنفسهم ويتفكرون
الانصار والعقوبة فيما كان حقاً لله وهذا كان خلق بينهم
كما في الصحيحين عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده خادماً ولا امرأة ولا دابة ولا شيئاً الا ان يجاهد
في سبيل الله ولا ينيل منه شيء فأنتم لنفسه الا ان تقتله
محارم الله لم يقيم لغضبه شيء حتى ينتقم لله وفي الصحيح عن النبي
أنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما
قال لي اف قط ولا قال لشي فعلته لم فعلته ولا لشي لم افعله
لم لا فعلته وكان بعض اهله اذا عتبتوني على شيء يقول دعوه
فلو تدب شيء لكان هذا مع قوله في الحديث الصحيح لما سرت
امراه كانت من اشرف قريش من بني مخزوم فامر بقطع يدها
فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من
يحتوي عليه الا اسامه ابن زيد فكلوه فكله فيها فقال
يا اسامه ائتشفع في حد من حدود الله انما هلك من كان قبلكم
انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الجحد الذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت
محمد سرت لقطعت فففي شريعتي صلى الله عليه وسلم من اللين
والعفو والصالح ومكارم الاخلاق اعظم مما في الانجيل وبينها
من الشدة والجهاد واثامه الحدود على الكفار والمنافقين اعظم

فاذا اشتد محارم الله

يدعاهم

ما في التوراه وهذا هو غاية الكمال ولهذا قال بعضهم بعث
موسى بالجلال وبعث عيسى بالجمال وبعث محمد بالكمال
الوجه الخامس ان نعم الله على عباده تتضمن نفعهم
والاحسان اليهم وذلك نوعان احدهما ان يدفع بذلك ضررهم
ويزيل حاجتهم وماقتهم مثل رزقهم الذي لولا هو لما تواجدوا
ونصرهم الذي لولا هو لا هلكهم عدوهم ومثل هدايتهم الذي لولا
هو لضلوا ضلالاً لا يضرهم في آخرتهم وهذا النوع من النعم لا بد
لهم منه وان فقدوه حصل لهم ضرر امانى الدنيا واما في الآخرة
واما فيهما ولهذا كان في سورة الفل وهي سورة النعم في اولها
اصول النعم وفي اثابها كمال النعم والنوع الثاني النعم التي
يحصل بها من كمال النعم وعلو الدرجة مما لا يحصل بدونها كما انهم
في الآخرة نوعان ابرار اصحاب جن ومقبورون سابقون ومن
خارج عن هذين كان من اصحاب الجحيم واذا كانت النعم
نوعين فالخلق كانوا محتاجين لما ارسل محمد صلى الله عليه
وسلم من هذين الوجهين وحصل بارساله هذان النوعان من
النعم فان الناس يدونه كانوا جاهلاً ضالين اميين واهل
الكتاب منهم ولم يكن تدري من اهل الكتاب اتباع المسيح
بل كانوا قد بدلوا الذي يوجب السعادة عند الله في الآخرة
ففي ارساله ما لا بد لها وعرفوا وادبوا فلو قدر انهم لم يبدلوا شيئاً
ما لم يكن حاصل النعم وتواصلها وعلو الدرجات في العادة
انعم الله بها على اهل الارض من نوعي النعم ومن استنبرأ احوال
العالم تبين له ان الله لم ينعم على اهل الارض نعمة اعظم من الغمامه

بارساله وان الذين ردوا رسالته هم من قال الله فيهم الم تر الى
الذين بدلووا نعمة الله كفرا واحلوا قلوبهم دار البوار ولهم اوصاف
بالسوء من قبل هذه النعمة فقال تعالى وكذلك فتننا بعضهم ببعض
ليقولوا اهولاً من الله عليهم من بيننا ليس الله باعلم بالشاكرين فقال
تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين وقال الوجه السادس
ان يقال قوطهم انا نحب من هاولا القوم الى اخر الفصل
قول جاهل ظالم يستحق ان يقال له بل العجب من هذا العجب
هو الواجب بل هو الذي لا ينقص منه العجب وان كل عاقل ليحب
من عرف دين محمد صلى الله عليه وسلم وقصده الحق ثم اتبع عيني
وبعلم انه لا يفعل ذلك الا منطوياً في الجهل والضلال او منطوياً
في الظلم واتباع الهوى وذلك ان اهل الارض يدعان اهل الكتاب
وهم اليهود والنصارى وغير اهل الكتاب كالمشرى من العرب
والهند والترك وغيرهم كالمجوس من الفرس وغيرهم كالصابية
من المنطسفة وغيرهم واهل الكتاب يبطلون لنا ان من سوى
اهل الكتاب انتفع بنبوه محمد صلى الله عليه وسلم ومنفعه
ظاهرة وانه دعا جميع طوائف المشركين والمجوس والصابيين
الى خير مما كانوا عليه بل كانوا اخوان الناس لارسالته واما اهل
الكتاب فاليهود مسلمون لنا حاجة النصارى اليه وانه دعاهم
الى خير مما كانوا عليه والنصارى مسلمون لنا حاجة اليهود اليه
وانه دعاهم الى خير مما كانوا عليه فاما من طوائف اهل
الارض الا وهم مقتدون بان محمدًا صلى الله عليه وسلم دعاساد

الطوائف

الطوائف غيرهم الى خير مما كانوا عليه وهذه شهادة من جميع اهل
الارض بانه دعا اهل الارض لخير مما كانوا عليه فان شهادة
جميع الطوائف مقبولة على غيرهم اذ كانوا غير متهمين عليهم
فانهم معادون لمحمد وامته معادون لسائر الطوائف واما شهادتهم
لانفسهم فغير مقبولة فانهم خصومه وشهادة الخصم على خصمه
غير مقبولة وقد اعترف الفلاسفة بانه لم يتزع العالم تاموس المحمدي
افضل من تاموسه واعتبروا بانه افضل من تاموس موسى والمسيح
عليهم السلام بل لهم الطعن في توابع غيره ما ليس هذا موضع ذكره
بخلاف تاموس محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم يطعن فيه احد
منهم الا من كان خارجاً عن قانون الفلسفة التي توجب عندهم
العدل والكلام بعلم واما من التزم منهم الكلام بعلم
وعدل فهم متفقون على ان تاموس محمد صلى الله عليه وسلم
افضل تاموس طرق العالم فليف يعجب من مثل هذا التاموس الوجه
السابع ان يقال لاهل الكتاب خصوصاً فيقال لليهود انتم
اذل الامة فلو قد انما انتم عليه دين الله الذي لم يبدل فهو
مغلوب مفهود في جميع الارض فهل تعجبون من ان يبعث الله رسلاً
يهدى الى الحق والى طريق مستقيم فيبعثه بالهدى ودين الحق
ليظهره على الذين كلفه حتى يصير دين الله الذي بعث به رسله
والبيان ويقال للنصارى انتم لم تخلصوا دين الله الذي بعث به
رسله من دين المشركين والمعطين بل اخذتم من اصول المشركين
على انتم الفلاسفة وغيرهم ما ادخلتموه في دينكم وليس لكم
على انتم الكفار حجة عليه ولا يد قهره بل للكفار في قلوبكم

الطوائف

من الرعب والخوف والتعظيم ما انتم به من اضعف الاعم حجة
واضيقتها محجة وابعدتها عن العلم والبيان واعجزتها عن اقامة الحجة
والبرهان بآرة تخافون من كفار الفلاسفة وغيرهم من المشركين
والمعطلين فاما ان توافقوهم على انزالهم واما ان تخضعوا لهم
فتارة تخافون من سيوف المشركين فاما ان تتركوا بعض دينكم لاجلهم
واما ان تدلوهم خاضعين فيكم من ضعف سلطان الحجة ومنع
سلطان النور ما يظهر به حاجتكم الى قيام الهدى ودين الحق
الذي بعث الله به رسوله وانزل به كتابه فالحج منكم كيف
تعدلون عما فيه سعادتكم في الدنيا والاخرة الى ما فيه شقاوتكم
في الدنيا والاخرة هذا هو العجب ليس العجب من امن ما فيه
سعادة الدنيا والاخرة وفي خلافة شقاوة الدنيا والاخرة بل
هذا لا يرد على المسلمين فانه لم ينزل ولا يزال فيهم طائفة قائمة
بالهدى ودين الحق ظاهرة بالحجة والبيان والبدق والسنان
الى ان يوثق الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين كما ثبت
في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال
طائفة من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتى تقوم الساعة وفي لفظ لا تزال طائفة من امتي طاهرة
حتى ياتي الله بامرهم الوجه الثاني ان يقال لاهل الجاهلية
لليهود انتم ما كنتم متبعين لموسى عليه السلام كنتم على الهدى
ودين الحق وكنتم منصورين ثم كثرت فيكم الاحداث
التي تعرفونها كما قال تعالى قل يا اهل الكتاب هل تتقون منا
الا انا امننا بالله وما انزل البنا وما انزل من قبل وان الذين
فاسقون قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبه عند الله من الله

الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
اولئك شر مكانا واصل عن سوا السبيل وقوله تعالى وعبد
الطاغوت معطوف على لعنه الله اي من لعنه الله وغضب عليهم وعبد
هو الطاغوت ليس هو اخلا في حيز جعل حتى يلزم اسما كما طنه
بعض الناس واهل الكتاب معتقون بان اليهود عبدوا الامنام
مرات وقتلوا الانبياء وقال تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الحجاب
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولها
اعتنا عليكم عبادنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار
وكان وعدا مفعولا ثم ردوا الى الكفر عليهم واعدنا لهم بائنا
وبين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان
اساتم فلها فاذا جاء وعد الاخر ليسوا ووجوههم اولت دخلوا المجد
كما دخلوه من قبل اول مرة وليتبروا ما علوا تتيهوا عسى ان
يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وهم
معتقون بان بيت المقدس حيز مرتين فالخزائن الاول
لما حانت نصر وسباهم الى بابل وبقي خرابا سبعين سنة والخراب
الثاني بعد المسيح نحو سبعين سنة وقد قيل هذا تاديل قوله
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
بعد الخراب الثاني فتصرفوا في الارض ولم يبق لهم ملك
وبني الخزائن كانوا تحت فخر الملوك الكفار وبعث المسيح
عليه السلام وهم كذلك ويقال للنصارى انتم ما زلتم
مفهومين معلومين مبددين في الارض حتى طهر قسطنطين واقام
دين النصارى بالسيف وقتل من خالفه من المشركين واليهود لكن
اظهر ديننا مبدلا متغيرا ليس هو دين المسيح عليه السلام ومع هذا

السلام

وكانت ارض العراق وفارس كفارا المجوس وغيرهم مجوسا وسكن
وكانوا في بعض الامم يفتخرون بالنصارى على بلادهم واما ارض
المشرق والمغرب ففيهما من انواع المشركين امم وكان المشرك والكفر
ظاهرا في ارض اليمن والحجاز والشام والعراق فلما بعث الله محمدا
عليه وسلم اطهر به توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له فطهر
لم يعرف في امه من الامم ولم يحصل مثله لشي من الانبياء والطهريه
من تصديق الكتب والرسول التوراه والانجيل والزيور وموسى
وداود وسليمان وغيرهم من الرسل ما لم يكن ظاهرا لا عند اهل
الكتاب ولا غيرهم فاهل الكتاب وان كانوا خيرا من غيرهم فلم
يكونوا قايمين بما يجب من الايمان بالله ورسوله ولا باليوم الآخر
ولا شرايع دينه ولا كانوا قاهرين لاثم الكفار ولا منصورين عليهم
ولهذا قال تعالى فاثموا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا
الكتاب اما اليهود فيهم من النقص من الانبياء في سبهم
وذكر عيوب نزلهم الله عنها ما هو معروف حتى ان بينهم
من يقول ان سليمان كان ساحرا وداود كان مجنا لم يكن نبيا
الى امثال ذلك ما يطول وصف فيهم من الكفر بالانبياء من جبر ما كان
في سلفهم الخبيث واما النصارى مع غلوهم في المسيح واتباعه
يستخفون بغيره فتارة يجعلون الحوارين مثل ابراهيم وموسى او
افضل منهم وتارة يقولون كما قالت اليهود ان سليمان لم يكن نبيا
بل سقط من السوء وتارة يجعلون ما خاطب الله به داود وعيسى
من الانبياء انما اراد به المسيح مع ان اللفظ لا يدل على ذلك بل
يتناولون كتب الله المجرد هو انفسهم وتارة يقولون ان الواحد
منهم

163
منهم اذا اطاع الله بما يزعجون انه طاعه صار مثل واحد من الانبياء
وليسوغون لمثلها ولا ان يغيروا شرايع الانبياء ويضعوا دينها
ابتدعوه ومحمد صلى الله عليه وسلم وامته اقاموا بتوحيد الله الذي
كان عليه ابراهيم وموسى وسائر الرسل واسنوا بحل كتاب انزله
الله وكل رسول بعثه الله واقاموا دين الرحمن اقامه لم يبقها
احد من الامم فغايه اهل الارض مع محمد صلى الله عليه وسلم
اما مومنين به باطنا وظاهرا وهم اولياء الله المتقون وحزبه
المفلحون وجند الغالبون واما مسلمون له في الطاهر تقية وخوفا
من امته وهم المنافقون وهم اما مسلمون له بالعهد والدمه
والحسدنه وهم اهل الدمه والمهدنه في جميع الارض واما خائفون
من امته وحيث كان الواحد والطائف من امته متمسكا بدينه
كان نوره ظاهرا وبرهانه باهرا معظما تنصرون ايضه على
حل من سواه وهذا امر يعرفه الناس في ارض الحجاز من المشركين واهل
الكتاب بما خص الله به محمد صلى الله عليه وسلم وامته من الهدى
ودين الحق وقد اطهروا دين الرب في مشارق الارض ومغاربها
بالقول والعمل فكل يقول من عنده علم وعدل انه لا فائدة في ارسال
محمد صلى الله عليه وسلم وانه يستغنى بما عند اهل الكتاب عن
رسالته الوجه التاسع ان يقال هم معترفون بانسحاق
المشرئين به غاية الانسحاق فانه اقام توحيد الله ودينه فيهم وانه
اعظم المسيح ورد على اليهود فوطهم فيه واهانهم وجنيدتهم من
قال ان الله ارسله وامره بذلك فان كان كاذبا والكذاب المقتول
على الله من شر الكفار الملائقين ومن يكون كذلك لا يحصل منه

النصارى واليهود وغيرهم من الملوك
اذا اتبعوه كما خير الله من دين

الكتاب

لعله
البربر

هذا الخير العظيم الذي ما حصل مثله من احد من الانبياء فانه ازال
دين المشركين ودين المجوس وفتح اليهود وكل واحد من هذه الثلاث
لم يقدر عليه احد قبله من الانبياء والمسلمين وان كان صادقا فهو
قد اخبرناه رسول الله الى النصارى وغيرهم من الامم واخبر عن الله
بكثر كل من لم يؤمن به وهذا الوجه مما يخاطب به كل صنف فيقال
لكل صنف من الامم انتم معترفون بان من سواكم اذا اتبعوا دين محمد
صلى الله عليه وسلم كان خيرا لهم من دينهم عليه فاليهود معترفون بان النصارى
اذا اتبعوه كان خيرا لهم من دين اليهود واهل الكتاب اليهود
والنصارى معترفون بان من سواهم اذا اتبعوا محمد صلى الله عليه وسلم
كان خيرا لهم مما هم عليه فالمجوس والمشركون من العرب واليودان
والترك واصناف الحرور والصقالية اذا اتبعوه كان خيرا لهم
مما هم عليه وسائر اصناف الكفار معترفون بان اتباعه خير من غيرهم
ومن ليس من اهل الكتاب عامتهم معترفون بان دين المسلمين خير
من دين اليهود والنصارى وحيث يند ميقات من جاهدوا الدين
الذي تفصله جميع اهل الارض على غيره يمنع ان يكون من اكفر
الناس واحقهم بغضب الله وعقابه وكل من قال انه رسول الله
فان كان صادقا كان من خير اهل الارض واحقهم برضوان الله وثوابه
وان كان كاذبا كان من شر اهل الارض واحقهم بغضب الله وعقابه
ومن حصل منه هذا الخير والعلم والهدى وما فيه صلاح الدنيا
والآخرة اعظم ما حصل من جميع الخلق يمنع ان يكون من الشر
الناس المستحقين لغضب الله وعقابه فوجب ان يكون من خير اهل
الارض واحقهم برضوان الله وثوابه الوجه العاشر
ان الله سبحانه وتعالى كانت سنته قبل انزال التوراه اذا كذب

في الدين

بنى من الانبياء ينتقم الله من اعدائه بعذاب من عنده كما اهلك
قوم نوح بالغرق وقوم هود بالريح الصرصر وقوم صالح بالصيحة
وقوم شعيب بالطله وقوم لوط بالحاصب وقوم فرعون بالغرق
قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى بصاير للناس وهدى ورحمة لعلمهم يتذكرون فلما انزل التوراه
امراهم الكتاب بالجهاد فمنهم من نكل ومنهم من اطاع وصار
المقصود بالرسالة لا يحصل الا بالعلم والقدرة كما قال تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولكن بالله شهيدا فقول ها ولا ان التوراه حات بالعدوك الخيل
بالفضل فلا حاجة الى غيرها لو قدر انه حق انما ينتقم اذا كان
الكتابان لم يبدل لكانا متبعين علما وعلا وكان اهلها مع ذلك
منصورين موبدين على من خالفهم وكيف وكل منهما قد بطل
كثير مما فيه واهلها غير منصورين على سائر الكفار بل الكفار
طاهرون عليهم في اشرا الارض كارض اليمن والحجاز وسائر
جزيره العرب وارض العراق وخراسان والغرب وارض الهند
والسند والترك وكان يابدى اهل الكتاب الشام ومصر
وغير ذلك ومع هذا فكانت الفرس قد غلبتهم على ذلك ثم ان الله
اطهر النصارى عليهم وكان ظهورهم توطيه وتمجيده لا طهار
دين الاسلام فان الفرس المجوس لما غلبوا الروم ساء ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين به وفتح بذلك مشركي العرب
وكانوا اكثر من المومنين لان اهل الكتاب اقرى الى المومنين
من المجوس والمجوس اقرى الى المشركين منهم الى اهل الكتاب
ووعده الله المومنين ان تغلب الروم بعد ذلك وانه يومئذ يفتح

يفرح المؤمنون بنصر الله فاضاف النصر الى اسم الله ولم يقل بنصر الله
 انهم وذلك انه حين ظهرت الروم على فارس كان النبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه قد طهروا على المشركين واليهود وارسل النبي صلى
 الله عليه وسلم ادراك يدعو املوك البضاري بالشام ومصر الى الان
 به فغرتوه وعرفوا انه النبي المبشر به وكان ذلك اول ظهور دينه
 ثم ارسل طائفة من اصحابه الى غيرهم ثم خرج بنفسه بالمسلمين عام
 تنول الى الشام ثم فتح هذه البلاد واصحابه فكان بايدين الله
 وظهوره واذلال المشركين والمجوس وغيرهم على يديه وبدي
 امته لا على يد اليهود من الكفار والضاري فلو تدر ان شرع اوليك
 كامل لا يتبدل فيه لكان مغلوبا مقهورا وكان الله تبارك
 من يود دينه ويظهره فكيف وهو مبدل ولو لم يبدل فدين احمد
 اكمل وافضل منه فذاك مفضل مبدل وهذا فاضل لم يبدل
 وذاك مغلوب مقهور وهذا مويد مضور وبعض هذا حصل الفايده
 في رساله وكان من اجل الفوائد ارسل محمد صلى الله عليه وسلم
 فكيف يقال انه لا فايده في رساله الوجوه الحادي عشر
 قولهم لما كان الباري عدلا جوادا اوجب ان يظهر عدله وحمده
 فنقال لهم جود الجواد غير الزام الناس بتول حقوقهم فان الجواد
 هو الذي يحسن الى الناس ليس هو الذي يلزم الناس بتول حقوقهم
 وهما ولا يزعمون ان شريعه الابخيل الذمت الناس بتول حقوقهم
 وانه لا ينصف مظلوم من ظالم ولهذا ليس عندهم حكم الكنيسه
 يحكمون به بين الناس بل الحكم عندهم حكمان حكم الملوك وليس
 وليس فثم اضاف المظلوم من الظالم والثاني حكم الملوك وليس
 هو شرعا منزلا بل هو بحسب ارا الملوك ولهذا تجدهم يردون

الناس

الناس لا يحكم شرع الاسلام في الدماء والاموال ونحو ذلك حتى
 في بعض بلادهم يكون الملك والعسكر كلهم بضاري وفيهم طائفة
 قليلة مسلمون لهم حاكم فيردون الناس في الدماء والاموال المحكم
 شرع المسلمين وذلك ان الدماء والاموال وان كان يستحق المظلم
 ان يحفظوا فيها عن ظالمه فالحاكم الذي يحكم بين الناس متى حكم على
 المظلوم بتول حقه كان حاكما بالظلم لا بالعدل ولو امرنا كل
 ولي مقتول ان لا يقتص من القاتل وكل صاحب دين ان لا يطالب
 غريمه بل يدفعه على اختياره وكل مشتوم ومضروب ان لا
 ينصف من ظالمه لم يكن للظالمين اجر يزوجه وطلم الاقويا
 للضعفاء وفسدت الارض قال تعالى ولو لا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض لفسدت الارض فلا بد من شرع يتضمن الحكم بالعدل
 ولا بد مع ذلك من نذب الناس الى العفو والاحزاب الفضل
 وهذه شريعه الاسلام كما تقدم ما ذكرنا من الايات مثل
 قوله والجور قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له وان كان
 ذو عسره ننظره الى ميسره وان نصد قواخير لكم وقوله وحذا
 سبيه سبيه مثلها فمن عفا واصح فاجره على الله وقوله وان عاقبتهم
 الذين ينفقون في السرا والصداء والكافين الخيط والعائرين عن
 الناس والله يحب المحسنين وقوله وديه مسله الى اهله الا ان تصدقوا
 وقوله ومن صبر وغفر ان لمن عزم الامور وقال انس ما رفع للنبي
 صلى الله عليه وسلم امر بينه القصاص الامر به بالعفو وكان
 يا ميرا العفو ولا يلزم الناس به ولهذا لما عتقت بريرة وكان لها
 ان تفتح النجاء وطلب زوجها ان لا تفارقه شفع اليها ان لا تفارقه

فقلت انا مني قال لا انا انا شافع فلم يوجب عليها قبول شفاعته
صلى الله عليه وسلم الوجه الثاني عشر قولهم ولما كان
الكمال هو الذي هو الفضل لا يمكن ان يضعه الا اكمل يقال
لهم العدل والفضل لا يشترعه الا الله يشريعه التوراه لم يشريها
الا الله وشريعه الانجيل لم يشريها الله عز وجل بين ذلك الله
كلم موسى من السجده تكليما وهم غايه ما فزروا به الهية المسيح
ان دعوا ان الله كلم الناس من اسوت المسيح كما كلم موسى من
الشجرة ومعلوم عند كل عاقل لو كان هذا حقا ان تكليمه لموسى
من الشجرة اعظم تكليم كلمه الله لعباده فكيف يقال ان شريعه
العدل لم يشريها الله عز وجل ثم يقال لهم بل شريعه العدل
احق بان تضاف الى الله من شريعه الفضل فان الامر بالاخصان
والعفو بحسنه كل احد واما معرفه العدل والحكم بين الناس
به فلا يقدر عليه الا احاد الناس ولهذا يوجد الذي يضل بين الناس
بالاحسان خلق بشر واما الذي يحسن ان يفضل بينهم بالعدل
فناس قليل فكيف يقال الذي يامر بشرع الفضل هو الله دون
الذي يامر بشرع العدل والله تعالى ارسل الرسل واتل الكتب
ليقوم الناس بالقسط كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا
الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره
ورسوله بالغيب ان الله قوي عزيز واما المسيح عليه السلام
للمظلوم بالعفو عن الظالم ليس فيه ما يدل على انه من الواجب الذي
من تركه استحق الذم والعقاب بل هو من المرغوب فيه الذي من
استحق المدح والثواب وموسى عليه السلام اوجب العدل الذي

166
من تركه استحق الذم والعقاب وحيد فلا منافاه بين احباب
العدل وبين استحقاق الفضل لكن احباب العدل يقتربون به
التزهيب والتخفيف في تركه واستحقاق الفضل يقتربون به التزيب
والتشويق لا فعله فذلك فيه رهيبه معافيه من الرغيه وهذا
فيه رغيه بلا رهيبه ولهذا قال المسيح عليه السلام وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت المرفيق وانت على
كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزير الحكيم ولهذا قيل ان المسيح عليه السلام بعث لتكميل
النوراه فان النوافل تكون بعد المرافض كما في صحيح البخاري
عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى من عاد الى وليا فقد ابدى لى المحاربه وما تقرب
الى عبدي عتلى ادا ما انتفعت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى
النوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
فمن يسمع وكن يصر وكن يبطش وكن يمشي وكن سألني لا عطيه
ولكن استعازني لا عيذه وما تزدت عن شئ انا فاعله تزدد
عن قبض نفس عبدي الموت من يكره الموت واكره مسائه ولا بدله
منه والا فلو قيل ان المسيح عليه السلام اوجب على المظلوم
العفو عن الظالم بمعنى انه يستحق الوعيد والذم والعقاب
ان لم يعف عنه لزم من هذا ان يكون كل من انتصف من الظالم
ظالما مستحقا للذم والعقاب وهذا ظلم فان المظلوم الذي
انتصف فان الظالم ظلمه او لا فلما انتصف منه ظلم ظلمانا ثانيا
فهو ظلم للعاقل انتصف من ظلمه وما احسن كلام الله حيث

يقول فما اوتيتهم من شئ فتنازع الحياه الدنيا وما عند الله خيرا وابقى
لكل من اسوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يخذلون كجابر الاثم
والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم
واقاموا الصلاه وامرهم بتوري بينهم وما ذرناهم بيفقون والذين
اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وحزاسيه سبيه مثلها فمن عفى
واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ومن انتصر بعد ظلمه
فاوليك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبيعون في الارض بغير الحق اوليك لهم عذاب اليم ومن صبر وعف
ان ذلك لمن عزم الامور وقال ذلك ومن عافى مثل ما عوفى به
ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله تقوى عزيز فهذا من احسن الاكلام
واعدله وافضله حيث شرع العدل فقال وحزاسيه
سبيه مثلها ثم تدب الى الفضل فقال فمن عفى واصح ناجحه
على الله ولما تدب الى العفو ذكر انه لا لوم على المنتصف
ليلا يظن ان العفو فرض فقال ومن انتصر بعد ظلمه فاوليك
ما عليهم من سبيل ثم بين ان السبيل انما يكون على الظالمين فقال
لما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبعون في الارض بغير
الحق اوليك لهم عذاب اليم ثم لما رفع عنهم السبيل تدبهم
مع ذلك الى الصبر والعفو فقال ومن صبر وعف ان ذلك
من عزم الامور فهذا احسن شرع واحكم يريد في الصبر
والعفو والعفو والاصلاح بغايه الترفيع ويذكر ما فيه
من الفضائل والمحاسن وحيد العافيه ويرفع عن المنتصف
من ظلمه الملام والعدل وبين انه لا حرج عليه فلا سبيل
اذا انتصر بعد ما ظلم به بل بين ان تاتي شرعيه بان تجعل

الاعمال الطاهره

على المنتصف سبيل مع عدله وهي لا تجعل على الظالم سبيل مع ظلمه
وعلم ان ما امر به المسيح من العفو لم يكن لان ياركة مستحق للدم والعقابه
بل لانه محرم مما يحصل للعافى الحسن من الاجر والثواب وهذا حق
لا يناقض شرع التوراه فعلم ان شرع الانجيل لم يناقض شرع التوراه
اذا كان فرعا عليها ومكملا لها وحينئذ فزعمهم ان شرع الانجيل شرعه
الله دون شرع التوراه كلام من هو جاهل واذلهم ولهذا كان هذا
فرعا على قولهم بالاحاد وان المسيح هو الله فذلك الضلال مما اوجب
هذا القول المحال **فصل** وجميع ما احتجوا به من التوراه
والانجيل وغيرها من كلام الانبياء عليهم السلام انما يكون الجح فيه
عليه برهانه اذا افاموا الدليل على نبوه من احتجوا بلامه بان تسوا
امكان النبوه ثم يدينوا وقوعها في الشخص المعين بالطرق التي يستدل
بها على نبوه النبي وهم لم يفعلوا شيئا من ذلك بل احتجوا بذلك بنا
على انما مقدمه مسلمه يسلمها المسلمون لهم وهذا لا يتقدم لوجوه
اكدتها ان فيمن ذكره من لم يثبت عند المسلمين انه نبي كجهاد وعامر
الثاني ان من ثبت عند المسلمين نبوته كموسى وعيسى وداود وسليمان
لم يثبت عندهم انهم قالوا جميع ما ذكره من الكلام وان ترجمته بالعبريه
هو ما ذكره وان مراده به ما فسده يمكن المسلمين ان يسلوا ذلك لهم
ولا يسرع ذلك المسلمين لا اعتلا ولا قتلا **الثالث** ان جمهور المسلمين
لا يعلمون نبوه احد من الانبياء قبل محمد الا باخبار محمد صلى الله عليه
وسلم بنبوتهم ولا يمكنهم التصديق بنبوه احد من هؤلاء الا بعد التصديق
بنبوه محمد فاذا اطلب هاولاى من المسلمين ان يسلموا نبوه هاولا دون
نبوه محمد لم يمكن المسلمين ان يسلموا ذلك لهم ولا شرع ذلك للمسلمين لا اعتلا
ولا قتلا وحينئذ اذا لم يقيموا الادله على نبوه اوليك لم يكونوا قد فكروا

العدل
الناس

لاجله برهانه ولا حجه حديه الرابع ان المسلمين لم يصدقوا بنبوه
 موسى وعيسى الا مع اخبارها بنبوه محمد فان سلما انما اخبرا بنبوه محمد
 ثبت نبوته ونبوتهما وان محمدا ذلك محمد المكون بنوه من دعوى انه
 موسى وعيسى الذين لم يخبر المحمدي صلى الله عليه وسلم الخامس ان المسلمين
 وكل عاقل منع بعد النظر الثام ان نقر بنبوه موسى وعيسى دون محمد
 صلى الله عليه وسلم اذ كان نبوته اكمل وطرق معرفتها اتم واكثر
 وما من دليل يستدل به على نبوه غيره الا دهر على نبوته اذ ان محمدا
 نبوته يستلزم محمد بنوه غيره بطريق الاول ولكن من قال ذلك هو متناقض
 كما يتناقض ساير اهل الباطل ولهذا قال تعالى في الكفار انكم لفي قول
 مختلف يوفاكم عنه من افك **فصل** قد ذكرنا في جواب
 اول كتابهم بيان امتناع احتجاجهم بشي من كلام محمد صلى الله عليه وسلم
 او غيره من الانبياء عليهم السلام على ما يخالف دين المسلمين من دينهم ونحن
 نسط هنا فنقول لا ريب ان الباطل لا يقوم عليه دليل صحيح لا شرعي
 ولا عقلي سوا كان من الخبريات او الطلييات فان الدليل الصحيح يستلزم
 صحة المدلول عليه فلو قام على الباطل دليل صحيح لزم ان يكون حقا مع كونه
 باطلا وذلك جمع بين التقيضين مثل كون الشي موجودا معدوما واهل
 الكتاب معهم حتى في الخبريات والطلييات ومعهم باطل وهو ما
 بدله في الخبريات سوا كان المبدل هو اللفظ او معناه وما ابتدعه
 او ما نسخ من العمليات والمنسوخ الذي تنوعت فيه الشرايع قليل
 بالنسبة الى ما اتفقت عليه الكتب والرسائل فان الذي اتفقت عليه هو
 الذي لا بد للخالق منه في كل زمان ومكان وهو الايمان بالله واليوم الآخر
 والعمل الصالح كما قال تعالى ان الدين اسما والدين بها دوا والصالحين
 والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا

168
 خوف عليهم ولا هم يحزنون وقامه السور المكيه كالانعام والاعراف
 والمحم والم طس والروحي من الاصول من الاصول المكيه التي انفتت
 عليها سوايع المرسلين كالامر بعبادة الله وحده لا شريك له والصدق
 والعدل والاخلاص وحكم الظلم والفواحش والشرك والقول على
 الله بلا علم وقامه ما عندهم من القول الصحيح عن الانبياء من التوراه
 والانجيل والذبور ونبوات الانبياء موافق المنقول عن محمد صلى الله
 عليه وسلم شهر هذا لهذا وهذا لهذا وذلك من دلائل نبوه اولياء
 الانبياء ومن دلائل نبوه محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا يذكر الله ذلك
 بيانا لانعامه محمد ودلاله لنبوته كقوله تعالى اذ قالت الملائكه
 يا مريم ان الله اصطفىك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم
 اقنئي لربك واسعدي واركي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه
 اليك وما كنت لترىهم اذ يلقون اقلامهم انهم يكمل مريم وما كنت لترىهم
 اذ تخضعون وقال تعالى لما نص فضه نوح تلك من انباء الغيب نوحيه
 اليك ما كنت تعلمها ابت ولا تؤمنك من قبل هذا فاصبر ان العاقبه
 للمتقين فذكر الاله نعمته وآيته بكونه بكونه لم يكن يعلمها هو ولا
 قومه قومه ايضا كانوا يعلمونها ليللا يظن انه لقلم ذلك من قوله فان
 قومه لم يكونوا يعلمون ذلك وقد علم بالثقل المتواتر ان محمدا صلى الله
 عليه وسلم ولد مكة وبها نشا بعد ان كان مسترضعا في باديه سعد
 ابن بكر قريبا من الطائف شرقي مكة وهو صغير لم حملته مريم
 حليبه السعديه الى امه بمكة لا يعلم شيئا من ذلك ولا هناك من تعلم
 منه شي من ذلك واهل مكة يعلمون حاله وانه لم يتعلم ذلك من احد ثم
 اخبرهم بالغيب الذي لا يعلمه احد الا بتعليم الله له فكان هذا من اعلام
 رسالته ودلائل نبوته عليهم اولا وعلى غيرهم اخرافا فانهم كانوا مشاهدين

له يعلمون انه لم يتعلم ذلك من احد وغيره يعلم ذلك بالاجابة المتواترة
 وتعلم ان قومه المكذبين له مع حرصهم على الطعن فيه مع علمهم بحاله
 لو كان قد تعلم من اهل الكتاب لقالوا هذا قد تعلمه منهم قال تعالى
 قل لو شئنا الله ما نلوتهم عليكم ولا ادراككم به فتدلبثت فيكم عمرا من قبله
 افلا تعقلون والمعصود انه نفي علم قومه بما اخبره فيه بيان لا اله الا الله
 التي هي اياته ونعمه فان ذلك يدل على انه لم يتعلم ذلك من قومه وفيه
 انعام الله على الخلق بذلك وقال تعالى لما ذكر قصه يوسف ذلك من
 انا الغيب فوحية اليك وما كنت لديهم اذ اجتمعوا امرهم وهم يمكرون
 وقال تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب بآياتنا للناس وهدي ورحمة لعلمهم
 يتذكرون وما كنت بجانب الغربي اذ قضيت الى موسى الاية وما كنت
 من الشاهدين ولكننا انشانا نودنا فتناول عليهم العر وما كنت ناديا
 في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا ولكننا دنا مرسلين وما كنت بجانب الطور
 اذ نادينا ولكن رحمة من ربك فتلقى سبحانه شهادته هذه الامور الغاية
 وحضوره لها تنبيهها للناس على انه اخبر بالغيب الذي لم يشهد ولم يعرفه
 من جهة اخبار الناس فان قومه لم يكونوا يعلمون ذلك ولا عاشر غيره
 قومه وكل من عرف حاله يعلم انه لم يتعلم شيئا من ذلك الا من اهل الكتاب
 ولا من نقل عن اهل الكتاب فاذا كان محمد اخبر بمثل ما اخبر به
 الانبياء قبله في باب اسماء الله وصفاته وتوحيده وملكه وادبائه
 واعدايه مع العلم بان في هذه الامور من التفاصيل الكثيرة ما يتبع
 اتفاق ائمة عليه الاعتراف موافقا بينهما ومحمد وموسى صلوات الله عليهما
 وسلامه لم يتواطيا بل لم يوافقا في محمد صلى الله عليه وسلم احدا من اهل
 قبله ولا واطوه وللشكر الكذب اما ان يتعمد صاحبه الكذب وقاما
 ان يغلط فالكاذبان المتعمدان للكذب لا يتفقان في القصص الطويلة

من بعد ما اهلكا
 العروس الاولى

والتفاصيل العظيمة وكذلك الغالطان لا يتفق غلطهما في مثل ذلك
 بل الاثنان من احاد الناس اذا اخبر كل منهما عن حال بل واخبر الاخر
 بمثل خبره من غير موافاة عرف صدقهما فكيف بالامور الغاية التي لا يمكن
 العلم بها الا من جهة الله تعالى فهذا من دلائل نبوة الانبياء صلوات
 الله وسلامه عليهم واما القدر الذي يخالف ما جاءه محمد صلى الله عليه
 وسلم ما ينقلونه عن الانبياء فهو نوعان احدهما ما وقع فيه النسخ من
 الشريعة وهذا لا يمنع لكن المنسوخ مثل هذا بالنسبة الى ما لم ينسخ
 من الكتاب نظير المنسوخ من القرآن والاحاديث النبوية فانه قليل
 جدا بالنسبة الى ما لم ينسخ وكذلك علمه ما امر به موسى وداود المسيح
 وغيرهم من الانبياء اذا اعتبر ما امر به محمد صلى الله عليه وسلم ووجد
 علمه ذلك متفقا لم ينسخ منه الا القليل والثاني الخبرات وهذه
 قد ادعى بعض اهل الكتاب ان محمد خالف بعض ما اخبر به الانبياء
 قبله وهذا باطل فان اخبار الانبياء لا يجوز ان يتناقض اذ هم كلهم
 صادقون بمصدوقون ومن علم ان محمد رسول الله وان موسى رسول
 الله وان المسيح رسول الله علم ان اخبارهم لا تتناقض لكن يتخير
 هذا بما لم يخبر هذا فيكون في اخبار احدهم زيادات على اخبار غيره
 لا ما يناقض خبر غيره وما يذكره اهل الكتاب ما يناقض خبر محمد صلى الله
 عليه وسلم فهو عاصية ما حرموا معناه وتاويله وقيل منه حرف لفظه
 واهل الكتاب اليهود والنصارى مع المسلمين متفقون على ان الكتب
 المتقدمة وقع التحريف اما عمدا واما خطأ في ترجمتها وفي تفسيرها وشرحها
 وتاويلها واما شائع الناس هل وقع التحريف في بعض الناطق وكل ما يدعي فيه
 مدعى ان محمد صلى الله عليه وسلم ناقض فلا بد من ان يثبت مقدس
 احداها بثبوت ذلك القطع على ذلك النبي والثاني بثبوت معناه وكل من

احتج بنقل عن نبي فلا بد له من هاتين المقدمتين الاسناد والمثن فلا بد
له من ثبوت اللفظ ولا بد له من ثبوت معنى اللفظ واما كان النقل ليس
بلغة النبي بل بلغة اخرى فلا بد من الترجمة الصحيح وقامه الضابط ليس
عندهم كتب الا نبيا بلغة الانبياء فان موسى والمسيح ومن بينهما من انبأ
بنى اسرائيل انما كانوا يتكلمون باللغة العبرانية والمسيح كان عبرانيا لم
يتكلم بغير العبرانية وانما تكلم بغيرها كالسريانية واليونانية والتركية
لعض من اتبعه وجمهور الضابط لا يعرفون بالعبرانية فلا يحسدوا ان نقلوا
بالعبرانية لا نورا ولا احيلا ولا غير ذلك وانما يتكلمون بذلك الرواية
او السريانية او غيرها وان كان فيهم قليل من يتكلم بالعبرانية بخلاف
اليهود بان العبرانية فاشية فيهم وحينئذ فمن احتج من اهل الحجاب
بشي من كلام الانبياء المنقول بالرواية والسريانية اربا احسنه
فانه يحتاج مع اثبات النقل الى اثبات الترجمة وصحتها فانهم لم يثبتوا
يضطربون في الترجمة وصحتها ويختلفون في معناها فمنه مقدمات
ثلاث لا بد لهم منها في كل ما يحتجون من كلام الانبياء ولو لم يدعوا
انه معارض لما اخبر به محمد صلى الله عليه وسلم فكيف اذا ادعوا به
لما جابه محمد صلى الله عليه وسلم فان قد انه ثبت بنى من الانبياء اخبر
امتنع قطعا ان يخبر محمد بنقضة فان فيما نقل عن محمد صلى الله عليه وسلم
ايضا ما ليس ثابت لنظرة مثل بعض الاحاديث الضعيفة والموضوعة
وفيما ثبت لنظرة ما ليس معناه صرحا في المناقضة بل لا يدل على
ذلك فكم من يفسر القرآن بما لا يدل عليه لفظ القرآن بل ولا قاله احد
احد من الصحابة بل ولا التابعين كمن يقول ان شعبا النبي هو كان
حمو موسى وليس في القرآن والسنة وكلام الصحابة الا ما يدل على يقين
ذلك وكمن يقول ان الرسل الذين ارسلوا الى القرية كانوا من اتباع المسيح

عزم

وليس في القرآن والمنقول عن الصحابة الا ما يدل على يقين ذلك واما
ما علم ان محمدا اخبر به فقد قامت الادلة الفاطمية اليقينية على مدته
وصدق ما اخبر به اعظم ما قامت على صدق غيره وصدق ما جابه محمدا
عارض ذلك علم انه كذب على الانبياء ولا يمكن احدا من الخلق ان يذلل
دليلا قطعا على صحة ذلك النقل بل فانيتم ان يذكر ما طريقا ظاهريا
لا يبيدهم الا الظن والظن لا يعارض اليقين فاجابه محمد صلى الله
عليه وسلم يمكن صاحب النظر والاستدلال ان يعلمه علما يقينيا
لا يرتاب فيه وما يناقضه لا سبيل لاحد الى العلم به ولا يتصور
ان يقوم عليه منه الا الظن او التقليد وكلاهما لا يناقض العلم
فهذا اصل جامع ثم اعارف يخبر عنه مع كل انسان بحسب ما يوصل
معناه الى ذلك المخاطب والمقصود هنا ان يقال كلما
يحتجون به على مخالفته ما ثبت عن محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن
ان يقوم لهم عليه دليل لا شرعي ولا عقلي وهذا يعلمه مجرلا ونحن
نبين ذلك مفصلا فنقول ما يحتجون به اما ان يكون حجة عقلية
واما ان يكون سمعية اما العقلية فمعلوم ان الحجج العقلية الدالة
على فساد ما يقول الضابط اظهر ما يحتجون به على صحة دينهم
ومن احتج منهم او من اليهود بحجة عقلية على مخالفته شي من دينه
فلكلها اجوبه اخرى ان يبين ان ذلك يلزم غيره من الانبياء فانهم
جاوا بذلك او اعظم منه فلا يمنع احد حجة عقلية في محمد صلى الله
عليه وسلم الا كان ذلك قدحا بطريق الاول في غيره من الانبياء
كما بينا في الرد على الرافضة انه لا يقدح احد في الخلق الثلاثة ان يكر
فيمنع ان يكون عليا سليما من القوادح في امانته الا والثالث

اسلم منه مما يتدح في ايمانهم ويمتنع ان يكون موسى وعيسى وداود
برا مما يتدح في نبوتهم الا ومحمد ابرا مما يتدح في نبوته وهذا كما
لواحتج محقق ما في القرآن من اثبات الصفات فيقال له في التوراه
وعندها من كتب الانبيا مثل ذلك واعظم واذا احتج بانزال
المتشابهات فيقال له في الكتب المتقدمه من التشابه اعظم
اعظم ما في القرآن وهل صلت البصائر الا بانواع المتشابه من كلام
الانبيا وترك المحمل والثاني ان من انك الحجة لا تصلح ان يعارض
بها ما حات به الانبيا كما اذا اخذ بعض الناس بطعن في شيء من
الاداي بين ان ما ثبت عن الانبيا لا يعارض به ايم ولا قياس الثالث
ان بين مناد تلك الحجة العقلية ان كانت من باب الخبرات بين
منادها كما قد بسطنا القول في ذلك في كتاب در تعارض العقل
والشرع وذكرنا ان جميع ما يحتج به على خلاف نصوص الانبيا
من الغفليات فانه باطل وذكرنا ما يعقد ما يعتمد عليه النفاه
من هذا الباب وان كانت من باب الطليبات فهي من باب الامر الذي
من كان في مذهبه انه لا يعمل احكام الله ولا يقول ان حسن الافعال
وتجها يعلم بالعقل ولا ينزه الله عن فعل ولا عن حكم بل يجوز عليه
كل شيء وانما ينبغي ذلك بالجند السبعي او العادة فهذا يجب بهذا
الجواب لكن عامة القائلين والعقول لا تقبل هذا
واما على قول الجمهور فيبين ما في ما مورانه من الحكم والمعالج وما في
منهيات من المناسد والضرر وبين دحجان شوايع الانبياء على
ما يعارض به بل وبين دحجان شرايع الانبيا على سائر
سائر الامم وبين هم دحجان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر
الشرايع وهذا مبسوط في مواضع واما اذا احتج اهل الكتاب

ما احتجوا به من سائر النصوص

على مناقضه

على مناقضه محمد صلى الله عليه وسلم محم سميعه سوا كانت من كلامه
او كلام غيره من الانبيا عليهم السلام كان الجواب من وجوه اخرها
ان يقال لهم لا يمكنكم ان تصدقوا بنبوه نبي من الانبيا مع التكذيب
بمحمد صلى الله عليه وسلم والطريق الذي بها تثبت نبوه الانبيا
تثبت نبوه محمد صلى الله عليه وسلم بمثلها وباعظم منها بل نحن
بين ان التصديق بنبوته اولي من التصديق بنبوه غيره وان كل
يستدل به على نبوه محمد صلى الله عليه وسلم الحق بحسب ذلك
الدليل من غيره وما يعارض به نبوه نبي فالجواب عن محمد
صلى الله عليه وسلم اولي من الجواب عن غيره فهو مقدم فيهما
يدل على النبوه وفيما يجاب به عن المعارضة وهذه اهل في ذلك
فيتمتع مع العلم والعدل ان يصدق بنبوه غيره مع الكفر بنبوته
كما يتمتع مع العلم والعدل في كل اثنين احدهما اهل من الاخر
في ان يعرفه ذلك الفن المفضول دون الفاضل وقولنا مع العلم
والعدل لان الظالم يفضل المفضول مع علمه بانه مفضول والجاهل
قد يعرف المفضول ولا يعرف الفاضل فان كثير من الناس يعلمون
فضيله متبعهم اما في العلم والعبادة ولا يعرفون اخبار غيره حتى
يوجد اقوام يعظمون بعض الاشاع ومتبوعه الذي هو افضل منه
عند السامع وغيره لا يعرفونه فها ولا ليس عندهم علم ولهذا تجد
كثيرا من ها ولا تخرج المفضول لعدم علمه باخبار الفاضل وهذا موجود
في جميع الاصناف حتى في المداين يفضل الانسان مدنيه يعرفها
على مدنيه من اجل انها لكونه لا يعرفها والحكم بين الشين في الماثل
والفاضل يستدعي معرفه كل منهما ومعرفته ما انصف به من
الصفات التي يقع بها الماثل والفاضل كمن يريد ان يعرف ان الجاري

اعلم من مسلم وكتابه اصح او ان سبويه اعلم من الاخفش ونحو ذلك وقد فضل الله بعض النبيين على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والكلام في شئين احدهما في كون المفضل يستحق تلك المنزلة دون الفاضل وهذا غاية الجهل والظلم لقول الرافضة الذين يقولون ان عليا كان اماما عالما عادلا والثلاثة لم يكونوا كذلك وكذلك اليهود والنصارى الذين يقولون ان موسى كان رسولا ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن كذلك فان هذا في غاية الجهل والظلم بخلاف من اعترفوا بالحقائق الاثني المنزلة ولكن فضل المفضل فهذا اقل جهلا وظلما ومعلوم ان المرسلين يتفاضلون تارة في الكتب وتارة في الالامات والمعجزات الدالة على مدتهم وتارة في الشرايع وما جاوباه من العلم والعمل وتارة في امهم فمن عنده علم وعدل فينظر في القرآن وفي غيره من الكتب كالتوراه والانجيل او في معجزات محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزات غيره او في شريعتيه وشريعته غيره او في امته وامه غيره وجعله من التفصيل على غيره ما يخفى الاعلى مفروضا في الجهل او الظلم فكيف يمكن مع هذا ان يقال هو كاذب مقترع بغيره هو النبي الصادق نعم كثير من اهل الكتاب لم يعرفوا من اخبار ما بين لهم ذلك كما ان كثير من الرافضة لم يعرفوا من اخبار الثلاثة ما بين لهم فضيلتهم على علي رضي الله عنه وهو لا في الجهل وطلب العلم عليهم فرض خصوصا امر النبوه فان التحدث في امر من قال اني رسول الله اليكم مقدما على كل شيء اذ كان التقدير بهذا مستلزما لغاية السعادة والتكذيب به مقتضيا لعنايه

المرسلين

لام

الشقاوة

الشقاوة فبالرسول يحصل الفرق بين السعداء والاشقياء وبين الحق والباطل والهدى والضلal والفرق بين اوليا الله واعدايه وكما يسلك هذه الطريق العقلية في القياس والاعتبار بان يعبر حال محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه وسرعته وامته بحال غيره وكتابه وشريعته وينظر هل هما مثاثلان او متفاضلان وايهما افضل واذا تبين ان حاله افضل كان تصديقه اولي وامتنع ان يكون غيره مادقا وهو كاذب بل لو كانا مثاثلين وجب كونه صادقا بل وكذلك لو كانا متقاربين وعنده افضل فان النبي الكذاب لا يقارب الصادق بل بينهما من التباين ما لا يخفى الا على اعي الناس وكذلك سلك هذه الطريق في جنس الانبياء عليهم السلام مطلقا وامهم بان يعرفوا اخبار من مضى من الانبياء وامهم ويرى انارها ولاوها ولا كما قال تعالى اولم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان سمعون بها فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور وقال اولم يسيروا في الارض فينظروا ليعرفوا ان الله كان عاينه الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين يتقون الا لا يعقلون حتى اذا استنابوا بالسل وطنوا انهم قد كذبوا بحماهم بضد ما فتحي من نبي لا يدع باسنا عن القوم المحرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار شي وهتك دجلة لقوم يؤمنون وقال تعالى لما ذكر ال قرعون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنه ويوم القيامة هم من المقيوحين وكذلك قال عن عاد واتبعوا في هذه الدنيا لعنه ويوم القيامة الان هاداكفروا بهم الا بعد العاد قوم هود وقال عن قوم شعيب

الابعد المدين كما بعدت ثمود واذا ذكر الانبياء عليهم السلام
قال تعالى وتزكنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين
سلام على ابراهيم سلام على موسى وهدى سلام على ايل ياسين وقال
تعالى وجعلناهم لسان صدق عليا ومثل هذا في القرآن كثير فيذكر
من حال الانبياء واتباعهم وما حصل لهم من الكرامة وما حصل
للكفار منهم من الخزي والعذاب ما بين حسن حال هاولا وبقبح حال
هاولا وما يوضح ذلك ان من اعتبر اهل الملك من المسلمين واليهود
والنصارى وحال غيرهم في العلوم النافعة والاعمال الصالحة
بين ان حال اهل الملك اكمل بما لا يحصى واذا نظر ما عند غير
اهل الملك من الحكمة العلمية والعلمية فحكمة الهند واليونان
والعرب من الجاهلية والفرس وغيرهم وجد ما عندهم بعض ما عند
اهل الملك من الحكمة العلمية والعلمية فيمتنع ان يكون علما اليونان
والهند ونحوهم على حق وهدى وعلما المسلمين واليهود والنصارى
على باطل وضلال وكذلك يمتنع ان تكون تلك الامم لها علم نافع
وعمل صالح واهل الملك ليسوا كذلك ففي الجملة لا يوجد في غير
اهل الملك من علم نافع وعمل صالح من حكمة علمية وعلمية الا ذلك
في اهل الملك اكمل ولا يوجد في اهل الملك شر الا وهو في
غيرهم الشر وهو فلاسفة اليونان الذين قد شهدوا عند كثير
من الناس باسم الحكمة وحكمتهم حكمه سائر الامم نوعان
فطرية وعلمية والعلمية في الاخلان وسياسة المنزل وسياسة
المداين وكل من تأمل ما عند اليهود والنصارى بعد النسخ
والتبديل من سياسة الاخلان والمنزل والمداين وجد خيرا
ما عند اولئك باضعاف مضاعفة فان اولئك عدة اممهم الكلام

في قوله الشر

على قوى النفس الشهوية والغضبية وقوة العلم والعدل
ما يور من جنس اذاب العقلا ليس عندهم من معرفة الله وملائكته
وكتبه ورسوله ومن عباده وحوادثه لا شريك له شيء له قدر والى
عندهم من العلوم الطبيعية والحساسة ليس ما ينفع بعد
الموت الا ان يستعان به على ما ينفع بعد الموت والذى عندهم
من العلم الا حق قليل جدا مع ما بينه من الخطا الكثير وكل ما عندهم
من علم نافع وعمل صالح فهو جزو ما حاث به الانبياء عليهم السلام
فيمتنع ان يكون هاولا المسمون بالحكماء واتباعهم على حق في الاعتقاد
وصدق في الاقوال وخير في الاعمال كما هو غاية مطلوبهم والامسا
والانبياء واتباعهم ليسوا كذلك واعتبر ذلك ما يعرف من خاصة
هاولا وعامةهم وخاصة هولا وعامةهم وان كان بينهما من التفاوت
ما بين اهل الجنة واهل النار فالاعتبار في مثل ذلك مما حاسبه
التنزيل قال تعالى الله خير ام ما يشركون والمقصود
انه لا اعتبار بالقياس العقلي والموازنة بوزن الشيء مما يلاحظ
ويعتبر به قياس الطرد وقياس العكس فيظهر لجل من تدبر
ذلك ان اهل الملك ادلى بالحق والصدق والخير من غيرهم وان كان
لاولئك من الحكمة ما ساسب احوالهم وحكماء وهم افضل من غيرهم
وما استغفروا من الكفار بالرسول الذين ليس فيهم خيرا اصلا وهذا
واعلام رسالتهم استعدا لا بالاثرة على المؤمنين ولا بل نبوتهم
وكذلك من تدبر حال المسلمين وحال اليهود والنصارى بين
له رجحان حال المسلمين فيكون هذا من دلائل نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم واعلام رسالته وقد ذكرنا في غير هذا الموضع ان

ان النبوة تعلم بطرق كثيرة وذكرنا طرقا متعددة في معرفته التي
الصادق والبنى الكذاب غير طريق المعجزات فان الناس كلما
فوت حاجتهم الى معرفته التي ليس الله اسبابه كما يتلبد
ما كانت حاجتهم اليه في ابدانهم اشد فلما كانت حاجتهم
الى النفس والهوا اعظم منها الى الماكان مبدولة لكل احد
في كل وقت ولما كانت حاجتهم الى الماكان اكثر من حاجتهم الى القوت
كان وجود الماكان اكثر وكذلك لما كانت حاجتهم الى معرفته
الحال اعظم كانت اياته ودلائل ربوبيته وقدرته وعلمه
ومشيئته وحكمته اعظم من غيرها ولما كانت حاجتهم الى معرفته
صدق المرسل بعد ذلك اعظم من حاجتهم الى غير ذلك اقام سبحانه
ونعالى من دلائل صدقهم وشواهد نبوتهم وحسن حال من اتبعهم
وسعادته ونجاته وبيان ما يحصل له من العلم النافع والعمل
الصالح وفتح حال من خالفهم وشتاوتهم وجهله وظلمه ما يظهر
لمن تدبر ذلك ومن لم يجعل الله له نورا فاما له من نور وهذا الذي ذكرناه
من اعتبار الشئ بنظرايه ومواقفه واشباهه واعتباره وبأفكاره
ومخالفه حتى يعرف في المتشابهين انهم اعمل وافضل وفي
المختلفين انهم اولى بالحق والهدى والعدل موجود في سائر الانوار
علمها وعلمها كعلم الطب والحساب والفقه وغير ذلك فيمنع
مع العلم والعدل ان يقال جالينوس كان طبيا وابعد
لم يكن طبيا او ان يقال تايمبيوس كان فيلسوفا وارسطو
لم يكن فيلسوفا او ان يقال الاخفش كان خويا وسيبويه
لم يكن خويا او ان يقال زندي والحسن بن زياد ومحمد بن الحسن
كانوا فقهاء وابو حنيفة لم يكن فقيها او ان المرزوق البوبلي وحمله

كانوا فقهاء

كانوا فقهاء والثافعي لم يكن فقيها او ان اسهب وابن الناسم
وابن وهب كانوا فقهاء ومالك لم يكن فقيها وان ابا داود وابراهيم
الحزني وابابكر الاثم كانوا فقهاء واحمد بن حنبل لم يكن فقيها
او ان عليا كان اماما عدل وابابكر وعمر لم يكونوا امامي عدل او ان
نور الدين الشهيد كان عادلا وعمر بن عبد العزيز لم يكن عادلا
او ان كوشيار كان يعلم الهيبه وبطليموس لم يكن يعرف الهيبه
او ان النابغه الجعدي كان شاعرا والنابغه الديلمي لم يكن شاعرا
او ان يقال ان القمر مستنير والشمس ليست مستنيرة او ان عطارد
يحم ثاقب ورحل ليس نجم ثابت او ان سلما كان عالما بالحديث
والفخاري لم يكن كذلك او ان كتابه اصح من كتابي البخاري
ونحو ذلك مما يطول تعدادها فصل والصادق لم يوال مشهور
بينهم وهو ان ينهم من يقول محمد لم ينشر به النبوات بخلاف
المسيح فانه نشرت به النبوات وزعموا ان من لم ينشر به
فليس بنبي وهذا السؤال يورد على وجهين احدهما انه لا يكون
نبيا حتى ينشر به والثاني ان من نشرت به افضل او اعمل
من لم ينشر او ان هذا طريق يعرف به نبوة المسيح اختص به
وانتم قد قلتم ما من طريق ثبتت به نبوه بنى الا ومحمد ثبتت
نبوته مثل تلك الطريق وافضل فاما هذا الثاني فسحق الجواب
واما الاول فنجيبهم عنه ايضا لكن هل نجيبه لاجابه عنه فقيه
وقلان بنا على اصل وهو انه هل من شرط النسخ الاشعار بالنسخ
ولنظارة المسلمين فيه قولان احدهما انه لا بد اذا شرع حكما سريدا
ان ينسخه فلا بد ان يشهد المخاطبين بانه نسخ فليكن يظنوا دونه
فيكون ذلك جهيلا لهم والثاني لا يشترط ذلك وايضا فمن

فصل

ووضع عنهم اصرهم وامثال الغلال على اعاتلهم وقال تعالى
 لا ريب عند علماء المسلمين ان المسيح عليه السلام بشو محمد صلى
 الله عليه وسلم كما قال تعالى واد قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل
 اني من بعدى اسمه احمد وقد قال تعالى الذين يتبعون الرسول
 النبي الامي الذي جردونه مكثرا عندهم في النوراء والاعجيل بامرهم
 بها المعروف وينهاهم عن المنكر وحمل لهم الطيبات وحرم عليهم
 الخبايا وقال تعالى الذين اتينا هم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
 ابناءهم في موضعين من القرآن احدهما في التوحيد والاخر في القبلة
 فقال في الاول قل اي شئ ابر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
 وادحي الى هذا القرآن لا تدلهم به ومن بلغ انكم تشهدون ان لا اله الا
 الله اخرى قل لا استشهد قل انا هدا له واحد وانتي بى ما تشركون
 الذين اتينا هم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا
 انفسهم فهم لا يؤمنون وهذا في سورة الانعام وهي مكية وقال في البقرة
 وهي مدنية ومن حيث خرج قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
 ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين ادنوا الكتاب ليعلموا انه الحق
 من دهم وما الله بغافل عما يعملون الى قوله ولين ابتعت اهداهم من بعد
 ما حال من العلم انك اذا لمن الطالين الذين اتينا هم الكتاب يعرفونه
 كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق
 من ربك فلا تكونن من الممتدين وقال تعالى وكانوا من قبل
 يستفتخون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
 على الكافرين وقال تعالى اغفر الله ابتغى حكما وهو الذي اقر
 اليكم الكتاب فضلا والذين اتينا هم الكتاب يعلمون انه منور

وليس المراد ان يكونوا من الممتدين
 ما يعرفون ما لا يعلمون
 وما يعرفون ما لا يعلمون

بعث بعد موسى هل يحى ان يكون مبشرا فيه قولان وبكل حال
 فلا ريب عند علماء المسلمين ان المسيح عليه السلام بشو محمد صلى
 الله عليه وسلم كما قال تعالى واد قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل
 اني من بعدى اسمه احمد وقد قال تعالى الذين يتبعون الرسول
 النبي الامي الذي جردونه مكثرا عندهم في النوراء والاعجيل بامرهم
 بها المعروف وينهاهم عن المنكر وحمل لهم الطيبات وحرم عليهم
 الخبايا وقال تعالى الذين اتينا هم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
 ابناءهم في موضعين من القرآن احدهما في التوحيد والاخر في القبلة
 فقال في الاول قل اي شئ ابر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
 وادحي الى هذا القرآن لا تدلهم به ومن بلغ انكم تشهدون ان لا اله الا
 الله اخرى قل لا استشهد قل انا هدا له واحد وانتي بى ما تشركون
 الذين اتينا هم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا
 انفسهم فهم لا يؤمنون وهذا في سورة الانعام وهي مكية وقال في البقرة
 وهي مدنية ومن حيث خرج قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
 ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين ادنوا الكتاب ليعلموا انه الحق
 من دهم وما الله بغافل عما يعملون الى قوله ولين ابتعت اهداهم من بعد
 ما حال من العلم انك اذا لمن الطالين الذين اتينا هم الكتاب يعرفونه
 كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق
 من ربك فلا تكونن من الممتدين وقال تعالى وكانوا من قبل
 يستفتخون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
 على الكافرين وقال تعالى اغفر الله ابتغى حكما وهو الذي اقر
 اليكم الكتاب فضلا والذين اتينا هم الكتاب يعلمون انه منور

قال فان كان الله تعالى
 لا يكون له منزهة
 من عباده

من ربك بالحق فلا تكونن من الممتدين وقال تعالى اولم يكن لهم اية
 ان يعلم علمنا بنوا اسرائيل وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني
 وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى اذا سمعوا اما اترك
 الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقال
 تعالى ان الذين ادنوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يجذون للادقان
 سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا وخزون
 للادقان بكونهم ويزيدهم خشوعا وقال تعالى الذين اتينا هم
 الكتاب من قبله هم مؤمنون واد اشلى عليهم قالوا امنا به انه الحق
 من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اوليك يؤتون اجرهم مرتين بما
 صبروا ويدررون بالحسنة انفسهم وقارز قنهم يتفقون واذا
 كان كذلك فيقال معلوم بانفاق اهل الملك انه ليس من
 شرط نبوة كل شئ ان يبشر به من قبله اذ النبوة ثابتة
 بدون ذلك لا سيما ونوح وابراهيم وغيرهما لم يعلم انه بشر بهما
 من قبلهما وكذلك عامه الانبياء الذين قاموا في بني اسرائيل
 لم تتقدم بهم بشارات اذ كانوا لم يبحثوا بشريعة ناسخه
 كداود واسعيا وغيرهما وانما قد يدعى هذا فيمن جابلس
 بعض شرع التوراة من قبله كما جاء المسيح ينسخ بعض احكام
 التوراه وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم ففي مثل هذا ابتداء
 المنازعون من علماء المسلمين وغيرهم هل يشترط ان يكون قد
 اخبر بذلك قبل النسخ على قولين وحيد فالمسلمون يقولون
 بشرية التوراه والايجل لم تشرع شرعا مطلقا بل مقيدا
 الى ان ياتي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا مثل الحكم الموقت
 بغايه لا يعلم متى يكون كقوله تعالى فاعفوا واصحفوا حتى ياتي

الله بامر وقوله تعالى فاسكوهن في البيوت حتى تتواهن المدة
او يجعل الله لهن سبيلا ومثل هذا جاز باتفاق اهل الملك وهل
يسمى هذا نسخا فيه قولان قيل لا يسمى نسخا كالعابه المعروفة
لقوله تعالى فكلوا واشربوا حتى تيقن لكم الخط الابيض
من الخط الاسود من الخط النجوم امثوا الصلوات الى الليل فان
ارتفاع وجوب الصلوات في الليل لا يسمى نسخا باتفاق الناس قيل
ان الغاية المجهولة كالمعروفة وقيل بل هذا يسمى نسخا ولكن هذا النسخ
جائز باتفاق اهل الملك اليهود وغيرهم وعلى هذا فتبوء نبوه المسيح
صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليهما لا تتوقف على جواز
النسخ المتنازع فيه فان ذلك انما يكون في الحكم المطلق والشرائع المتغيرة
لم تشرع مطلقا وسواء قيل ان الاشعار بالنسخ واجب او قيل انه غير
واجب فعلى القولين قد اشعر اهل الشرع الاول بانه سبيخ فان شئ
بشر بالمسيح وكذلك غيره من الانبياء وموسى والمسيح وفيهما من الانبياء
شروا محمد صلى الله عليه وسلم واذا كان هذا هو الواقع فنبوه المسيح
ومحمد صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على تبوء النسخ المتنازع فيه وجبته
فبقول العلم بنبوة محمد ونبوة المسيح لا يتوقف العلم بان
من قبلهما بشر بها بل طريق العلم بالنبوة متعددة فاذا عرفت
نبوته بطريق من الطرق ثبتت عند من علم ذلك وان لم يعلم ان نبوه
بشبهه لكن يقال اذا كان الواجب ادراكه انه لا بد من اخبار
من قبله بحجه وان الاشعار بنسخ شريعه من قبله واجب ادراكه
صار ذلك شرط في النبوه ومن علم نبوته علم ان هذا قد وقع وان لم
ينقل اليه فاذا قال المعارض عدم اخبار من قبله به فيفتح في نبوته
وانه اذا قدر انه لم يخبر به من قبله والاخبار شرط في النبوة

بعضه

كان ذلك قد جاز قبل الجواب هنا من طريقين احدهما ان يقال اذا علمت
نبوته بما قام عليها من اعلام النبوة فاما ان يكون تبشيره من قبله به لانما
لنبوته واجبا او واقفا واما ان لا يكون لانما فان لم يكن لا يقال له يجب
وقوعه وان كان لا ندنا علم انه قد وقع وان كان ذلك لم ينقل اليه
اذ ليس كلما قاله الانبياء المتقدمون علمناه ووصل اليه وليس كلما
اخر به المسيح ومن قبله من الانبياء وصل اليه وهذا ما يعلم بالاضطرار
ولو قدر ان هذا ليس في الكتب الموجودة لم يلزم ان المسيح ومن قبله
لم يذكره بل علم انهم ذكروه وما نقل ويمكن ان كان في كتب غير
هذه ويمكن ان كان في نسخ غير هذه النسخ فاذيل من بعضها ونسخ
هذه ما ازيل منه وتكون تلك النسخ التي هو موجود فيها غير هذه فل
هذا ممكن في العادة لا يمكن الجزم بتبنيه فلو قدر انه ليس في هذه الكتب
الموجودة اليوم بايدي اهل الكتاب لم يقطع بان الانبياء لم يبشروا
به فاذا لم يعلم اليهود ان يقطعوا بان المسيح لم يبشروه الانبياء ولا
يمكن اهل الكتاب ان يقطعوا بان محمدا لم يبشروه الانبياء لم يكن
معهم علم بعدم ذلك بل قايه ما يكون عند احد من طوائف طلبة ذلك
فلم يجدوه وقيل نبوه المسيح ومحمد قطعية لا يمكن الفتح فيها بظن ان
الظن لا يرفع اليقين لا سيما مع الآثار الكثيرة المحيرة بانه كان يلقوا
باسمه الصريح فيها هو منقول عن الانبياء كما في صحيح البخاري انه قيل لعبد الله
ابن عمر واخبرنا بعض صفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراه فقال
انه لموصوف في التوراه ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحذرا للائمين انت عيسى ورسول سميتك المتوكل
ليست بلفظ ولا غلط ولا هجاب بالاسواق ولا تجري بالسيه السيه ولكن
تجري بالسيه الحسنه وتغفوا وتغفروا لن انبضه حتى اقيم به الله العوجا

يقينه

موسى النبي عليه السلام في قوله تعالى فافتح يا سموات فيسكن الله فيكم من عباده الصالحين

المقدمة

فاتح به اعيناعينا وادانا صما وقلوبا غلفا بان يقولوا لا اله الا الله
ولفظ التوراه والانجيل والفزان والديور قد يراد به الكتب المعينه
ويراد به الجنس فيعبر بلفظ المتان عن الديور وغيره كما في الحديث
الصحیح عن النبي صلى الله عليه وسلم خفف على داود التران وكان ما بين ان
تسبح دابته الى ان يركبها بقرا التران والمراد به قرانه وهو الديور
ليس المراد به التران الذي لم ينزل الا على محمد وكذلك ما جاء في صفه
امه محمد انا جعلهم في صدورهم فسمى الكتب الذي يتدونها وهي التران
انا جعل وكذلك في التوراه اني نسيت لبي اسرايل نبيا من اخوتهم
انزل عليه توراه مثل توراه موسى فسمى الكتاب الثاني توراه فقوله
اخبرني بصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراه قد يراد به
نفس الكتب كلها وكلها نسي توراه ويكون هذا في بعضها وقد
يراد به التوراه المعينه وعلى هذا فيكون هذا في نسخته لم يبلغ
هذه النسخ فان النسخ الموجوده بالتوراه التي وقفنا عليها ليس بها
هذا لكن هذا عندهم في نبوة اشعيا قال فيها عيسى الذي سجد
به نسي انزل عليه وجي فيظهر في الامم عدل ويوصيهم بالوصايا
لا يضحك ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العمور والادان
الصم ويحيى القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطى احدا بحمد الله حمدا
جديدا بان من اقصى الارض وتفتح البريه وسكانها يهللون
على كل شرف ويكبرونه على كل رايه لا يضعف ولا يغلب ولا يميل
الى الهوى ولا يبدل الصالحين الذين هم كالقصبه الضعيفه بل
يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفى
ان سلطانه على كتفيه وهذه صفات من طبقه على محمد صلى الله عليه
وسلم وامته وهي من احديث رايه لاسيا السقيي الطريق الثاني من الحجاب

ان نبين ان الانبياء قبله بشروا به وهذا هو دليل مستقل على نبوته
وعلم عظيم من اعلام رسالته وهذا ايضا يدل على نبوة ذلك النبي
ادحرنا نبيا من الغيب مع دعوى النبوه ويدل على نبوه محمد صلى الله
عليه وسلم لاخبار من ثبتت نبوته بنبوته هذا اذا وجد الخبر
من لا يعلم نحن نبوته ولم يذكر في كتابنا واما من ثبتت نبوته بطرق
اخرى كموسى والمسيح فهذا ما تظاهر فيه الادله على المدلول
الواحد وهو ايضا يتضمن ان كلما ثبتت به نبوة غيره فانه ثبتت
به نبوته وهو جواب ثان لمن جعل ذلك شرطا لا دما لنبوته ثم العلم
فصل ثم العلم بان الانبياء قبله بشروا به يعلم من وجوه
اخرها ما في الكتب الموجوده اليوم بايدي اهل الكتاب من ذكره
الثاني اخبار من دقق على تلك الكتب وغيرها من كتب اهل الكتاب
من اسلم ومن لم يسلم بما وجدوه من ذكره فيها وهذا مثلما تواتر عن
الانصار ان خير انهم من اهل الكتاب كانوا يخبرون بمبعثه وانه رسول
الله وانه موجه عندهم وكان هذا من اعظم ما دعا الانصار الى
الايمان به لما دعاوا الى الاسلام حتى امن الانصار به وبايعوه من غير
رهيب ولا رغبه ولهذا قيل ان المدينه فتمت بالقران لم تفتح بالسيف
كما فتح غيرها ومثلما تواتر عن اخبار النصارى بوجوده في كتبهم
مثل اخبارهم قل ملك الدوم والمقوقس ملك مصر في قوله عن اليهود
وقال عن النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول نرى اعينهم تفيض
من الدمع ما عدوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكثنا مع الشاهدين وقوله
الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به مومنون واذا نزل عليهم قالوا امنا به
انه الحق من ربنا وقال ابن اسحاق حدثني محمد بن ابي محمد عن علي بن ابي
اسحاق عن علي بن ابي محمد عن علي بن ابي محمد عن علي بن ابي محمد

هذا هو الذي
هو الذي
هو الذي

سعيد بن جبير عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس
والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فلما بعثه الله من
العرب لغروا به ومحمدوا ما كانوا يقولون فيه فقال معاذ بن جبل
وسير البراء بن معمر وروادود بن سلم بامعشر يهود اتقوا الله واسلموا
فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك ونجونا
بانه مبعوث وتصوته بصفته فقال سلام من شئتم اخو بن النضر
ما جانا بشئ نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله تعالى فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال ابو العالى
وعنه كانوا يعنى اليهود اذا استنصروا بمحمد على مشركي العرب
يقولون اللهم ابعث هذا النبي الذي نحن مكتوب عندنا حتى نغفر
المشركين ونقتلهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وراداه
من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله
فانزل الله هذه الايات فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وروى ابن ابي
عن عامر بن عمر بن قتادة الانصاري عن الظفري عن رجال من قومه قالوا
وما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهداه انا كنا نسمع من رجال يهود
كنا اهل شرك احباب اوثان وكانوا اهل كذاب عندهم علم ليس عندنا
وكانت لا تزال بيننا وبينهم شروفا فاذا نلتنا منهم بعض ما يكرهون
قالوا لنا قد تقارب ثمان نبي بعث الان تتبعه فتقتلكم معه قتل
عاد وارم فكنا كثيرا مما نسمع منهم ذلك منهم فلما بعث الله رسوله
صلى الله عليه وسلم رسولا من عند الله اجابنا حتى دعانا الى الله وعرنا
ما كانوا يتوعدونا به فبادرناهم اليه فامشوا به وكفروا به فبينما ركبهم
نزل هاهنا الايات التي في البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله
صدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم

كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال وحدها صالح بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف حدثنا يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة
الانصاري قال حدثني من سئلت من رجال قومي عن حسان بن ثابت الانصاري
قال والله اني لفلان بن سبيع بن سنان او ثمان بن سنان اعقل كما سمعت
اذ سمعت يهوديا يقول على اظم برب فخرج بامعشر اليهود فلما اجتمعوا
عليه قالوا لملك وملك قال طلع نجم احمد الذي تبعه اللبلة وروى ابو زرعه
باسناد صحيح عن اسامة بن زيد عن ابيه زيد بن حارثة قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مردى ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
حار من ايام مكة حتى اذا كانا بالوادى لقيه زيد بن عمرو بن نفيل فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمرو مالي ارى قومك قد سبقوك قال
اما والله ان ذلك لعير تايه كانت قبهم ولكن اراهم على ضلال خرجت
لصغي هذا الدين فاني كنت على اخبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون
به فقلت ما هذا بالدين الذي اتبعني فقال لي خبر من اخبار الشام انك لست
عن دين ما تعلم احدا يعبد الله به الا شيخ بالجزيرة خرجت فقدمت عليه
فاخبرته بالذي خرجت له فقال ان كل من رآيت في ضلاله فمن انت قلت انا من
اهل بيت الله ومن اهل المشوك والقرظ فقال انه قد خرج في بلدك نبي
وهو خارج قد خرج حجة فارجع فصدقته وانفعه وآمن به فخرجت فلم احس
شيئا بعد قال فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيرة فقدمت اليه
السفرة قال زيدما اهل شيئا دح لعن الله فتنقرا بجار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فظان بالبيت قال زيدوا نأ معه وكان صنمان من خايس فقال لهما
اساق ويا لله مستقبل الكعبة يتمح به الناس اذا طافوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسهما ولا تشع بهما قال زيد فقلت في نفسي
وقرطنا لا مسهما حتى انظر ما يقول فمسسهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عامر بن عمر بن قتادة الانصاري عن الظفري عن رجال من قومه قالوا وما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهداه انا كنا نسمع من رجال يهود كنا اهل شرك احباب اوثان وكانوا اهل كذاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شروفا فاذا نلتنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب ثمان نبي بعث الان تتبعه فتقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا مما نسمع منهم ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم رسولا من عند الله اجابنا حتى دعانا الى الله وعرنا ما كانوا يتوعدونا به فبادرناهم اليه فامشوا به وكفروا به فبينما ركبهم نزل هاهنا الايات التي في البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله صدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم

الم منهم فلا والذي اكرمه ما مستنها حتى انزل الله عليه الكتاب بمات زيد بن
عمر بن قيس قبل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث الله
وحده وتري البخاري حديث خروجه زيد بن عمرو قريشا من هذا الحديث وقال
ابن اسحق حديثنا صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمرو بن لبيد عن
سلمة بن ملجم بن وقش قال كان بين امانتا يهودي فخرج على يدي فقيه
بن عبد الاشهل ذات عذراء فذكر البعث والقائمة والجنة والنار والحساب
والميزان فقال ذلك لا صحاب وتزلا بدون ان عثا كان بعد موت وذلك قبل
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وحل يا فلان اوديك وهذا
كان ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون من اعمالهم
قال نعم والذي جلي في يدي لو ددت ان حطى من تلك النار ان توقظ اعظم تنور
في داركم فتخونه ثم تقذفوني فيه ثم تطينون علي واني اجرام من تلك النار
غدا فتبطل يا فلان فما علامة ذلك قال بني بعت من ناحية هذه البلاد
واشار الى مكة والممن بينه قالوا فاني نراه فدا ما بطرقه فذاني وانا نضج
بنينا باب اهل وانا احب القوم فقال يستفد هذا الغلام عموه
بدره فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله وانه لم يبق اظهور
فامنا به وصدقناه وكذب به بغيا وحسدا فقلنا له يا فلان انك لست الذي
قلت ما قلت واخبرنا قال ليس به وعز اسير ملك ان علاما يهوديا
كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوده فوجد اياه عند راسه يقرأ التوراه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا يهودي انشدك بالله الذي انزل التوراه على موسى هل تجدني
في التوراه صفتي ومخرجي قال لا قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اخذ
في التوراه نعمتك ومخرجك واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم افيما هذا من عند راسه ولو اظلم رواد

اليسهقي باسناد صحيح

179
اليسهقي باسناد صحيح وقال ابن اسحق حديثي عامر بن عبد بن قنانه عن شيخ من
بني قريظة قال هل تدري عما كان اسلام اسيد وبعثه اني سبعة واسد
من عند نفوس من هذيل لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير كانوا فوق ذال
فعلت لا قال فانه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له ابن الهيسان
فاقام عندنا والله ما وانا رحلا لا نصل الى الحشر حيرامنه فقدم علينا قبل مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم فاسس وكنا اذا فخطنا وقل علينا المطر يقول يا ابن
الهيسان اخرج فاستسق لنا فنقول لا والله حتى نفدوا امام مخزجك صدقه
فنقول كره فنقول صاع من مواو مد من شعير فخرجهم الى طاهر حرسا
ومن معه فاستسقى فوالله ما لقوه من مجلسه حتى يمل الشقاب وقد فعل ذلك
عشر من ولا مرتين ولا ملاشخصته الوفاء واحتموا اليه فقال يا معشر
يهود ما روي اخرجني من ارض الحمر والجر والجر قالوا
انت اعلم قال فانه اما اخرجني النوع خروج بني قنانه زمانه هذه البلاد
مهاجر فاستسقى ولا استسقى اليه اذا اخرج يا معشر يهود فانه سعت
بسك الدما وبسبى الدنا ري والنساء من خالفه فلا يمنعكم ذلك منه
فما قال فلما كان الليله التي في فيها ورطه قال اولئك الله
العنه وكانوا شيا با احلا اما معشر يهود والله انه الذي ذكر لكم ان
الهيسان فقالوا ما هو به قالوا لمي والله انه الذي ذكر لكم ان الهيسان لصفه
لم يروا فاشموا وخطوا مواهم وارلاهم واهالهم قال ابن اسحق فلما
ج الحضر رد ذلك عليهم وفي الصحاح من حديث ابن عباس عن النبي
من حرب لما حذبه عن هرقل وقد قدم حذبه في اول الكتاب وذكر
فيه ان هرقل لما ساله عن صلات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

دله

ان يكن ما يقول فنه حقا انه سي قد كتب اعلم انه خارج ولم اكن اطنه منكم
ولو اعلم الى اهل بيته لاحت لقاؤه ولو كنت عنده لعسلت عن قدميه و زاد
التخاري في حديثه وقال ابن النطور وكان هرقل حيز اسطر في القوم فيظن
فقال ان ملك الخنات قد ظهر من تحت من هذه الامه قال يحسن اليهود
فلا يملك سام والعت الى من في مملكتهم من اليهود فيقتلوه ثم وجد
انسانا من العرب فقال انظروا احسن هو مظهر وانا ذا هو محسن وساله عن العرب
فقال حسون وقال فيه وكان يرويه صاحب له كان هرقل نظير
في العلم فارسل اليه وسار الى حصن فلم يرم حصن حتى اياه كتاب من صاحبه
بوافق رايه على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه سي ركن تلك النجاسه
ملك اكلشه لما هاجر الصيا به اليه لما اذاهم المشركون وخاموا ان يسلم
عن دينهم وقواوا عليه القرآن قال فاخذ عودا من اصبعيه فقال ساعدوا
عيسى بن مريم فالت هذا العود مساحور بطاوقه وقال ان خرم اذهبوا
فاسم يسوم بلا ضي يعني اسم امنون وقال هذا لان فرلشا ارسلوا هدايا اليه
وطلبوا منه ان يرد هدايا ولا اكملين وقالوا ها ولا فاروا دسا وخالفوا ذلك
وفي الصحيح حديث ورقه بن نوفل الذي يرويه عائشه في بلى الوحي قال
اول ما ندي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الوحي الصادقة
من اليوم وكان لا يري روبا الاحايت مثل بلقي الطبع ثم حبت اليه الا ان كان
يخلوا بها حرا في تحت فيه وهو البعيد السالي ذوات العدد الى ان قات
قات به خديجه ورقه بن نوفل وكان قد صر في كاهليه وكان يكت
من الاجل ما شا الله ان يكت فيا لت اسع من ان ليحك فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنوا راي فقال ورقه هذا التاموس الذي اترك الله

على موسى ليتنى كنت حديا انصرول اذ يخرجوك قومك فقال او يخرجني هو قال
لوياف احلقت ما حنت به الاعداء وان يدركني يومك انصرول نصراموز را
ثم لم يشب ورقه ان يوفى وقال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عسرون رجلا اقرب من ذلك وهو يملك من النصاري حين ظهر خبئه بالكيشه
فوجدوه في المجلس فكلوا وسابوا ورجال من فريش في ايديتهم فلما فرغوا من التهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا فاصب اعنهم من الدعاء سجا
له وامنوا به وصدقوه وتحرفوا منه ما كان بوصف لهم في كتابهم من امره فلما
قاموا من عنده اقرصم الرجل في نفر من قرش فقالوا احكم الله من ردتكم
من وراكم من اهل دينكم ليرادوا لهم فسادهم يرا الرجل فلم يطمع من محاسنكم عند
حتى فارقم دينكم وصدقهم بما قال لكم ما تعلم ركا احق منكم او كما قالوا فلو اهلهم
فقالوا سلام عليكم لا يا اهلكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وسال منهم بول قوله تعالى
الذين امنوا هم الكتاب من قبله هم به يومنون واداسلى عليهم والوا امنابه
انه احق من رينا انا كما من قبله مسلمين الاجيه وعن محمد بن عمرو بن ابرهم بن محمد
بن حبيب حديثي جدني ام عمن بنت سعد بن محمد بن حبيب عن ابنها سعد بن محمد بن
حبيب بن مطعم قال سمعت ابي حنيفة يقول لما بعث الله رسوله وطهر
امن بلكه خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتتني جماعة من النصاري فقالوا لي
امن احرم ام انت قلت نعم قالوا فتعرف هذا الذي تنبي فيكم قلت نعم قالوا فخذوا
بيدي فادخلوني دينهم فيه تايل وصور فقالوا لي انظر هل ترى صورة
هذا النبي الذي بعث فيكم فنظرت فلم ارسورة فقلت لا اري صورته فادخلوني
دينا الكبر من ذلك الذي فيه صور الكثر ما في ذلك الذي فقالوا لي انظر هل

بى صورته ونظرف فاذا انا بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا
انا بصفة الى بكر وصورته وهو احد يعق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
لى انظر هل ترى صفته قلت نعم قالوا هو هذا واشاروا الى صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت اللهم نعم اشهد انه هو قالوا اتعرف هذا النبي اخذ بعقبه قلت نعم قالوا
شهادان هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده رآه البياض في ماريه وقال فيه قال
الذي اراه الصور لم يكن بي الا كان بعد نبي الا هذا النبي ورواه ابو نعيم في دلائل النبوة
وروى موسى بن عقبة ان هشام بن الحارث بن عبد الله ورجلا اخر قد ساء تقوا
لما ملك الروم ومن لا يكفر قال قد دخلنا على جيلة من الامة وهو بالغوطه قد ذكر اكد
واكد انطلق بهم الى الملك وانهم وجدوا عده شبه الرعدة العظيمة مذهبه واذا فيها
ابواب صفراء ففتح بها بابا فاستخرج منه خرقة حريرة سوداء فيها صور
سبعة وذكر صفة آدم ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة وفيها صور نوح ثم ابراهيم
ثم اراهم حريرة فيها صور محمد صلى الله عليه وسلم وقال هذا اخر الابواب لكني
بجملته لا نظرها عندكم ثم فتح ابوابا اخر واراهم صور ربيعة الانبياء موسى وهرون
وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السلام وصفه لوط وصفه اسحق وذكر ان
هذا وذكر ان هذا عندهم قدما من عبادهم وآف داسال صورها بالعباد ياتون
مثل هذا عن المغيرة بن شعبه انه لما دخل على القوقش ملك مصر والاسكندرية
ملك الضاري اخرج له صور الانبياء واخرج له صور نبينا صلى الله عليه وسلم
وفيها وآوجه المالك نفس اخبان بذلك في العران من تقدمه واستسما
باهل الكتاب واخبان ما نهذ كور في كسهم فابدل العاقل على انه كان موجودا
في كسهم فانه لا ريب عند كل من عرف حالهم من مومنين وكافرانه كان من
اهل الارض وان المكذبين له لا يشكون في انه كان عند راجع والمعرفة واكد

ما اوجب ان يقيم مثل هذا الامر العظيم الذي لم يحصل لاحد مثله لا قتله ولا بعده
فعلم صنوه انه لا فعله ولا يحبر به وهو من احصر الناس على صدقيه واجتم
بالطرق الى بصدق بها والعدم عن ان يفعل ما يعلم انه مكذب فيه فلو لم يعلم
انه مكتوب عندهم بل علم انفا ذلك لاصح ان يحبر ذلك من تقدمه وتكسبه
به ونظروا ذلك لموافقته ونحالفه واولمائه واعدايه فان هذا لا فعله الا من
هو اقل الناس عقلا لان فيه اطهار كذبة عند من امن به منهم وعند من يحبرونه وهو عند
مقصود وهو يترا من يرد اقامه شهود على حقه فاني الى من يعلم انه لا مكذب ويعلم
انه ليس بشاهد ولا حاضر وصده ويقول هذا الشهديل وهذا الشهديل فانهم كانوا
حاضرين ههنا للعصه فيقول اوليك لسا شهدله ولا حصونا هذه العصه بهذا
لا فعله عاقل يعلم انهم لم يكونوا حاضرين وانهم يكذبون ولا شهدون له الرابع
ان يقال لما قامت الاعلام على صدقه وقد اخبر انه مكتوب في المكتبة المقدمه وان
الانبياء تشروا به علم ان الامر لذلك هذا لا يذكر الا بعد ان تمام دليل منفصل على سبه
والطريق الاول هو من اطهر الحج على اهل الكتاب واطهر الاعلام على سبوتهم وقد استخرج
عن رواة اخر من العلماء من الكتب المخرجة الان في ايدي اهل الكتاب من البشارات
بسبوتهم مواضع متعددة وصنفوا في ذلك مصنفات وهذه البشارات في هذه الكتب
من حش البشارات بالمسيح صلى الله عليه وسلم واليهود مقرون باللفظ لكن يدعون
ان المسيرة ليس هو المسيح عيسى ابن مريم وآثار اخر ينظرون في كصفتهم لا
ينظرون الا المسيح الدجاجة وينظرون ايضا محي المسيح عيسى بن مريم اذ ازل من
السماء كما ينسب في موضع اخر او يحرون دلاله اللفظ ويقولون انها لا يدرك على سبوتهم
كما قالوا في قوله ساءم لى اسرائيل من اخوهم مثلك يا موسى اترأ عليه نورا مثل
نوراه موسى اجعل كاني على فيه قال بعضهم ليس هذا اخبار بل هذا اسمها المكار

وقد ردوا الف اسفهام وليس في النص شيء من ذلك فالكهنة يحرمون الدلائل
المبشرون بالمشيخ وذلك عند المسلمين والنصارى لا يفتح في اللسان بالمشيخ بل
سن دلاله الموضوع عليه ويطلان بحرف اليهود وذلك للشارات لمحمد صلى الله
عليه وسلم في الكتب المتقدمة لا تفتح بها بحرف اهل الكتاب اليهود والنصارى
بل من دلاله تلك الموضوع على من محمد صلى الله عليه وسلم ويطلان بحرف اهل
الكتاب **الوحدة** الخامس ان يقال معلوم ان ظهور دس محمد صلى الله عليه
وسلم في مشارق الارض ومغاربها اعظم حادث حدث في الارض فلم يبق قط
دين ابشر ودام كالمشاة ودوامه وان سرع موسى وان دام فلم يشر المشاة
وان سرع موسى وان دام فلم يشر المشاة بل كان غايه ظهور بعض الشام
شرع المسيح فقبل مسططن لم يكن له ملك بل كانوا يكونون بعض بلاد العرب
وكانوا مضعفين يقتل اعيانهم او عامتهم في كبر من الاوقات ولما ابشر بفرق
اهله وقا من ابنيه تكلفوا بها بعضهم بعضا ثم ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم ظهر
في مشارق الارض ومغاربها وفي وسط الارض للمعروف الاجلجيم **الدعوى**
والخامس وطهرت امته على النصارى في افضل الارض واجلها عندهم كارض
السمام ومصر والحرم وعزها ودام شرعه فله اليوم اكثر من سبعاياه سنة
ومعلوم ان هذا المدعى للنبي سوا كان صادقا او كاذبا لا بد ان يحريه الانبيا
فانهم احبوا ان يظهروا الدجال الكذاب كذرا للناس مع ان الدجال مدته قليلة
فلو كان ما يقوله المكذب لمحمد حقا وان كاذب ليس برسول لكانت نفسه اعظم
من همه الدجال من وجوه كثيرة لان الدين انتعوا اصعاف اصعاف من شيع
الدجال فلو كان كاذبا لكان الدين افسوا به اصعاف اصعاف من شيع
بالدجال وكان اليهود منه اولى من اليهود من الدجال اذ ليس في العالم من قبل

ادم الى اليوم كذاب طهر ودام هذا الظهور والدوام فكيف تفعل الانبيا التحدير
عن مثل هذا لو كان كاذبا واذا كان صادقا فالشاة للامان به ان ما بشرية
الانبياء من السعفات ويحريه ففعل انه لا بد ان يكون في الكتب ذكره لم قد وجد
مواضع كثيرة في الكتب ذكره لم قد وجد مواضع كره في الكتب يريد على ما به موضع
استند لوالها على انه مذكور ويواتر عن خلق كبر من اهل الكتاب انه موجود
في كتبهم ويواتر عن كبر من اسلم انه كان سبب اسلامهم علمهم بذكره في الكتب المقدسة
اما ما به وجد ذكره في الكتب كحال كبر من اسلم مدنا وحشا وما شئت عندهم
من اخبار اهل الكتاب كالدصار فانه كان من اعظم اسباب اسلامهم ما كانوا
يشعرونه من جيرانهم اهل الكتاب عن ذكره وبعته واسطارهم اياه وان خباهم
من لم يسكن ارض شرب مع شدا وبيع ارض الشام مع رحاها الا لاسطارهم هذا
النبي العزيز الذي بعث من ولد اسمعيل ولم يكن احد قط ان يقتل عن شيء من الكتب
انه وجد فيها ذكره بالدم والكذب واليورو كما يوجد ذكر الدجال وعند اهل
الكتاب من ذكره كصاحبه كعبري الخطاب وعنه وعدهم وشرتهم عن المسيح
وعنه ما هو معروف عندهم فاذا كان الدين اسكروا ذكره من كتب اهل الكتاب
والذين يتبعوا خبره من علماء اهل الكتاب انما يذكرون بعته فيها بالمدح والساعلم
بذلك ان الانبيا المتقدمين ذكرهم بالمدح والثناء ولم يذكروا بدم ولا عيب وكل
من ادعى النبوة ومدحه الانبيا وانتوا علمه لم يكن الا صادقا في دعوى النبوة
افليسع ان الانبياء من على من يكذب في دعوى النبوة من اطم من اترك على
الله كذبا او قال لا حي الى ولم يوح اليه شيء وهذا ما سن انه لا بد ان يكون الانبيا
ذكور واحصوا به وانه لم يذكروا الا بالثناء والمدح لا بالدم والعيب وذلك مع ذكر
النبوة لا يكون الا اذا كان صادقا في دعوى النبوة فسن انهم ليسوا بسوته وهو

صوابه
اولي
او من اعظم سبب اسلامهم

المطلوب سن ذلك ان الانبياء احيوا اهل الكتاب بما سبكون منهم من الاحداث
وما سلط عليهم من الملوك الذين قتلونهم وحربون بلادهم وسبواهم كمن تصور سوارب
ولكن هادوا الملوك لم يدعواهم انبياء ولم يدعوا الى دين فكم يحتمل الانبياء الى الحديث من
اتباعهم وقد حذر رومان اسحق من يدعي النبوة وهو كاذب ومحمد صلى الله عليه وسلم
قد فتر اهل الكتاب وقيل منهم من قبل رسي من شي واخرهم من ديارهم فلا بد ان
مذكرون وبذكرنا الاحداث التي تجري عليهم في ايامهم واذا كان كاذبا مدعيا للنبوة
فلا بد ان يحذروهم من ابلعه وتعلم ان غمامه اهل الكتاب ومن قبل عنهم اما ان يقول
للس موجود في كسبا او يقول انه موجود بالمدح والسلم لم يكن احد ان يقول
عن الكتب المتقدمة انه موجود فيها بالدم والحديد ومذكورا عندهم بالدم والحديد
لكن ان هذا من اعظم ما يحجب به عليه في حياته وعلى امته بعد ماته ويحتمل به
من لم يسلم منهم على من اسلم فانه معلوم ان كبر اهل الكتاب كان عندهم
من النقص له والعداوة وبكذبهم والحرص على ابطال امر ما اوجب ان يفتروا الانبياء
لم يولدوا يسبوا اليه اشيا يعرف كذبها كل من عرف امره حتى ان الامر ببعضهم
ان فسر واقول المسلمين الله اكبر بان اكرههم وان النبي امرهم سخطهم هذا
الصم وقا **بعضهم فيه انه اوجب الزنا على امره المطلقه** فلما عتق به
لزوجها ما نه لا تنكحها حتى يرى لها غيره وقال بعضهم انه يعلم من يحرمه الداهية مع علمه
كل من عرف سرته انه لم يجمع بين امر واحد ولم يرم الا بعضها مع احكامها
مروا به لما قدموا الشام في تجار وان يحرموا سألهم عنه ولم يملكه الا حكايات لسيده
فما عجز حاله لم يحسن لسي ومع طعن بعض اهل الكتاب فنه ما نه نعت بالسيف
حتى قد يقولوا انما اقام دية بالسيف وحى يوهوا الناس ان الدين اسعوا بالسيوف
خوفا من السيف وحتى يقولوا ان الخطب انما تنوكة على سيف يوم اجمعه اشان

سلة
ولو كان

لما انه انما نقيم الدين بالسيف الى المال هذه الامور التي هي من اظهر الامور كذبا
عليه يعرف ادنى الناس مع انه كاله انما كذب وهم مع هذا يستولون بها فلو كان
عندهم احار عن الانبياء لوجب دية والحديث من صاعته لكان لظاهرهم ذلك
واحتجاجهم به اقوى وبلغ وكان ذلك حاج في المعاد اسمها من خاصتهم
وعلمتهم فدينا وحدا وكان ظهور ذلك منهم اولى من ظهور خبر الدخال منهم وفي
المسلمين فان هذا الامر من اعظم ما شوقناهم والدراعي على نقله واشتهر ان فاذا
لم يكن كذلك علم انه ليس في كتب الانبياء ما لوجب بكذبه وقد قام الدليل
على انه لا بد من ان يذكره الانبياء ويخبر كاله فاذا لم يخبروا انه كاذب علم انهم
الخبروا انه نبي صادق كما شاع ذلك وظهر واستفاض من وحيه كبره والكتاب
الذي نعت به يملو سهاه الكتب له والكتب الموجودة فيها مواضع كبره شاهد له
من وجوه متعددة والاحار مساو من عن اسلم لاجل ذلك وهذا ما لوجب القطع بانه
مذكور فيها بما يدل على صدقه في دعوى النبوة وكلمش فيها ما يحبر بكذبه والحديث
منه وهذا هو المطلوب وفي اجماله امر اظهر واشهر اعجب واهر واحرق للعاد
من كل امر ظهر في العالم من الشر مثل هذا اذا كان كاذبا فلكونه لوازم
كبره خلاصه سوق الحصر مقدمه ومقارنه ومناخه فان من هو ادنى جرح منه
اذا كان كاذبا لزم كذبه من اللوازم ما سن كذبه فكيف مثل هذا فانتفت لوازم
الكذب اتفنا للزوم وصدقه لازم لامور كثر كلما يدل على صدقه وسوق الملزوم
لفرض سوق اللوازم ما خيه ومقارنه ومناخه وعدعي النبوة لا يحملوا من الصدق
او الكذب وكل من الصدق والكذب له لوازم وملزومات فادله الصدق مستلزمة
له وادله الكذب مستلزمة له والصدق له لوازم والكذب له لوازم تصدق وعرف
سوق عن سوق دلائل الصدق المستلزمة لصدقه وبأسنا اللوازم الكذب الموجب

اسماها اسفا كذبه كما ان كذب الكذاب يعرف بادلته كذبه المستلزمه لكذبه
 وباسفا لوازم الصدق المستلزمه اسفا لها لا سفا صدقه والله اعلم والشيء يعرف
 بان ياتل على سوته وبان ياتل على اسفا يقتضيه وهو الذي يسمى قاش الحلف قال
 الشيء اذا اصره شئ لوف من سوق احدها اسفا الاخر ومن اسفا احدها
 صوت الاخر وعدي النبوه لما صادق واما كاذب وكل منهما له لوازم يدل اسفاها
 على اسفايه وله ملزومات يدل سوتها على سوته فذلك الشيء مستلزم له كما علم
 النبوه ودلائلها او ايات النبوه وادله الاحكام وعبر ذلك واسفا الشيء يعلم
 بالاسلم بغيره كما سفا لوازمه مثل صدق الكاتب اصله لكان صادقا
 لكان متصفا بما يصف به الصادقون ولذلك كذب الصادق يقال
 كان كذبا لكان مصفا بما يصف به الكذاب فانه قد عرف حال الانبياء
 الصادقين والمسنين الكذابين فاسفا لوازم الكذب دليل صدقه كما ان
 ما يسلم الصدق دليل صدقه ولذلك الكذاب يستدل على كذبه بما
 يسلم كذبه وباسفا لوازم صدقه وهكذا سائر الامور فصاحب
 وما تسعى ان تعرف ما قدمنا عليه عن من ان سفاها الكتب المتقدمة لمجد
 صلى الله عليه وسلم اما سفاها نبويه واما سفاها نبويه واما سفاها نبويه
 ما احبر به هو من الايات البينات على نبويه وسوع من قبله وهو حجة على اهل
 الكتاب وعلى غير اهل الكتاب من اصناف المشركين المحدثين كما قد ذكر الله هذا
 النوع من الايات في غير موضع من كتابه كما في قوله اوله يكن هما ايه ان تعلمه علما
 بني اسرائيل وقوله فان كنت في شك منا ارسلنا اليك فاسأل الذين يعرفون الكتاب
 من قبلك وقوله قل نعمي بالله سهدني وينكم ومن عنده علم الكتاب وقوله
 والذين آمنوا هم الكتاب يعرفون اسماهم وقوله واد اسمعوا انزلنا

184
 الرسول يرى اعينهم بعض من المدح ما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكثنا
 مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما احانا من الحق ونطمع ان يهدونا فاكثنا
 ربنا مع القوم الصالحين وقوله ان الذين اتوا العلم من قبله اذ اسلى عليهم محرون
 للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ومحرون للاذقان
 سكون وينذهم خشوعا وذلك مثل قوله في التوراه ما مديح بالعوسه حيا الله
 من طور سيناء وبعضهم يقول بحيا الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن
 من جبال فاران **فان** كبر من العلماء واللفظ لاني محبان قبله لئس بهذا
 حفا على من يدري ولا محصور لان محي الله من طور سيناء اثراله التوراه على موسى من
 طور سيناء كاذب هو عند اهل الكتاب وعندنا وكذا كذب ان يكون اشارة من
 ساعير انزاله الاجيل على المسيح وكان المسيح من ساعير ارض الخليل بقية مدعي ناصر
 واسمها يسمى من اسعه نصاري وكما وجب ان يكون اسراوه من ساعير بالمسيح فذلك
 جب ان يكون اسعلاه من جبال فاران اثراله العزان على محمد صلى الله عليه
 وسلم وجبال فاران هي جبال مكة **فان** ولئس من المسلمين واهل الكتاب
 خلافه ان فاران هي مكة فان ادعوا لها عن مكة ولئس بكذلك من محرمين وافكم قلنا
 الكس في التوراه ان ابرهم اسكنهم هاجر واسماعيل فاران وقلنا دلونا على
 الموضع الذي اسعلن الله منه واسمه فاران والشي الذي انزل عليه كما ما بعد
 المسيح اول الكس اسعلن وعلم وهما لغني واحد وهما طهروا وكشف من لم يعلمونا
 ظهر ظهور الاشلام وفشا في مسارف الارض ومغارها مشوم وقال ابن
 طغر ساعير رجل بالشام منه طهرت سوع المسيح فكت وكاتب بسم العمه التي ولد
 فيها المسيح تسمى اليوم ساعير وهما جبال تسمى ساعير وفي التوراه ان نسل العيص
 كانوا سكانا لساعير وامر الله موسى ان لا يودهم وعلى هذا فنكون ذكر احوال

السلافة حفا حل حرا الذي للشرحول مكه حل اعلامه وقته كان تدول اول
الوحى على النبي صلى الله عليه وسلم وحوله من اجاب حال كره حى قد قتل
ان مكه اني عثد الف حل وذلك للكان لبني فاران الى هذا اليوم وقته كان
اندا تنزل القرآن والبريه التي من مكه وطور سيناء سمي بربه فاران ولا تكن احدا
ان يدعى انه نعد للشيخ تنزل كتاب في شى من بلد الارض ولا نعتى في تعلم انه
لبني المراد باستنعاكه من حال فاران الا ارسال محمد صلى الله عليه وسلم
وهو سمي انه ذكر هذا في التوراه على الترتيب الزماني فذكر انزال التوراه
ثم الانجيل ثم القرآن وهذه الكتب نور الله وهداه وقال في الاول حاو ظاه
وفي الثاني اسرو وفي الثالث استغل وكان في التوراه مثل طلوع النجر
او ما هو اظهر من ذلك وتنزل الانجيل مثل اسواق الشمس راده النور والهدى
واما تنزل القرآن فهو منزله ظهور الشمس في السما وهذا قال واستقل
من حال فاران فان محمد صلى الله عليه وسلم ظهوره نور الله وهداه في مشرق
الارض ومغربها اعظم حاطرها بالكتايب المتقدمين كما ظهر نور الشمس اذا
استعلت في مشارق الارض ومغاربها وهذا سماه الله سراجا مسترا وسمى
سراجا وهاجا واخلق محتاجون السراج المنير اعظم من حاجتهم الى السراج
الوهاج فان الوهاج محتاجون اليه في وقت دول وقت وكامل وقت في كل مكان
به بعض الاوقات واما السراج المنير محتاجون اليه كل وقت وفي كل مكان
لدلاوتها اسرار علامته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم روت لي الارض
مشارقها ومغاربها وسبلغ ملك امتي ما زوى امنها وهذه الامكن الثلاث اقسم
الله بها في القرآن في قوله تعالى والبن والريون وطور سيناء وهذا البلد الامين
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا

وعلموا الصالحات فلم اجر غير ممنون فالكذب بعد اليقين الشئ الله تاحكم الحكمن
فاقسم بالبن والزيون وهو الارض المقدسه الذي كتب فيها ذلك ومها بعث المسيح
وانزل عليه فيها الانجيل واقسم بطور سيناء وهو الجبل الذي كلم الله فيه موسى وناداه
من واديه الامكن من البعوه المباركه من السجود واقسم بالبلد الامين وهي مكه وهو البلد
الذي اسكن ابراهيم ابنه اسماعيل ولحمه وهو الذي جعله الله حرمنا امنا ومحط الناس
من حوله وجعله خلقا وامرا قدرا وشرعا فان ابراهيم حرمه ودعا لاهله فقال
رسا الى اسكت من دوشي لو ادعيت ذى ربح عند بيك المحرم رسا ليقفوا الصلاه
فاجعل انبيد من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلمهم بشكركم وقال
تعالى وادجعلنا الفت حثابه للناس وامننا واخذوا من مقام ابراهيم صلى وعهدنا
لا ابراهيم واسماعيل ان طهرنني للطايعين والعافين والركع السجود واذا قال
ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امننا وارزق اهلها من الثمرات من امن منهم بالله واليوم
الآخر قال ومن كفر فامتنعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير
فاحبر الله تعالى ان ابراهيم دعا الله بان يجعل مكه بلدا امننا واسحاب الله دعا
ابراهيم وذكر ذلك في غير موضع وبها سمي ابراهيم البيت كما قال تعالى وادبر عن ابراهيم
القراعدين البيت واسماعيل رسا يقبل منا انك انت السميع العليم رسا واجعلنا
مسلمين لك ومن درسا امة مسلمة لك وانا مناسكتنا وت علمنا انك انت
النواب الرحيم رسا واعث فتم رسولا منهم تنلوا علمهم انا بك وعلمهم الكتاب والحكمه
ونزكهم انك انت العزيز الحكيم قال تعالى ان اول ملت وضع للناس للذي
بيكم عاركا وهذا للعلل فيه ايات ثقات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن
العالمين وقال تعالى لولا وارش ابلاتكم رحله السنا والحيث فلعبدا

سورة
احمد
او دار
اسفند

امننا

رب هذا البت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال تعالى وقالوا
 ان سمع الهدين معك يحطف من ارضنا اولم يكن لهم حرمنا انما يجي اله لترات كل شي
 روقل من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال اولم نري انما جعلنا حرمنا العنا ونحفظ
 الناس من حولهم افا لانا طل يومنون وسفه الله بكفرون فقول له تعالى والسر والسر
 وطور سمن وهذا البلد الامن اسما منه فالامكنة السريفة المعظمة السليمة
 التي طهرتها بون وهداه وانزل فيها اللثة النوراه والاحيل والعدا كما ذكر
 اللثة في النوراه بقوله حيا الله من طور سنا واسرو من ساعرو واسعلن من حيا
 فاران ولما كان حيا في النوراه حراعتها اخبرها على ربها الزباني فعدم الاستيق
 فالاستيق وامسا العران فانه اسمها يعظم النشأها وذلك لعدته سكراته
 واباته وكتبه ورسله واسمها على وجه الدرج درجه بعد درجه فاعلمها باعلا
 الدرجات واسمها اولها البين والزيثون ثم طور سنا ثم مكة لان السرف اللثة السليمة
 القزان ثم النوراه ثم الاحيل وكذلك الاثيا واسمها على وجه الدرج كما
 في قوله والداريات دروا والكاملات وقرا والكاريات لسراف المعشيات امرافا قتم
 لطيفات المخلوقات طبقه بعد طبقه واسمها بالراح الداريات ثم السما والكاملات
 لاطرافها فوق الرياح ثم الكاريات لسرا وقد قبل انها السفن ولكن الانسب
 ان يكون هي الكواب المذكورة في قوله ولا اسمها بالكنس الجواز الكنس فسمها
 حوارى كما سمي الفلك حوارى في قوله ومن امانه الحوارى في الحرك الاملا والمكواب
 فوق الشجاب ثم قال والمعشيات امراف وهي الملائكة التي هي اعلا درجه من
 هذا كله وما ذكره ابن بله وعنه من علماء المسلمين من بره اسمعيل وربه
 فاران هكذا هو في النوراه والسماء وعدا ابراهيم فاخذ العلامة واخذ خزا وسقا
 من ماء ودفعه الى هاجر وحمله عليها وقال لها ادهي فانطلقت هاجر فصب في

بره شبع وبعد الما الذي كان معها وطرحت العلامة تحت سحى وحلست مغاليتها
 على مقدار ربه محو شتم لئلا تنصر الغلام حين يموت ورفعت صوتها بالدعاء وسمع الله
 صوت الغلام ودعا ملك الله هاجر وقال له ملك يا هاجر لا تحشي فان الله قد سمع
 صوت الغلام حيث هو فعومي فاحلى الغلام وسدى بك به فاني جاعله لاهمه عظيمه
 ومع الله عليها مصوب بيرا فسقت الغلام ولبت سقاها وكان الله مع الغلام
 فربى وشكر في بويه فاران وهذا الله في النوراه ان اسمعيل الى وشكر في بويه
 فاران بعد ان كان يلوغ من العطش ولان الله سباه من يبرما ودعلم بالبور
 والفاق الامم ان اسمعيل امانى مكة وهو وابوه ابراهيم يدان الله يعلم ان الله
 ملكه فاران وهذه النشأه في النوراه لها جرم اسمعيل وقول الله اني جاعله
 لاهمه عظيمه ومعظمه جدا جدا وان هاجر فمى عسها فزات بيرا فزنت ثوبا
 الى اخر الكلام وفي موضع اخر قال عن اسمعيل انه جعل يده فوق يدي الجميع معلوم
 باتفاق الامم والتقل ان اسمعيل قوي بارض مكة فعلم انها فاران وانه هو و ابراهيم
 بنيا البيت الذي عارال محو حان عهد ابراهيم بحه العرب وعنه العرب من
 الاثيا وعنه هم كاح الله موسى بن عمران ويوشن من حى كما في الصحيح من روايه
 ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الازدرى فقال
 اى واد هذا فقالوا هذا وادى الازدرى فقال كالى لظرو الى موسى صلى الله
 عليه وسلم هاتوا طاف المشه واصفا اصبعه في اده له حوار الى الله عز
 وجل باللبيه معار هذا الوادى قال لم شربنا حتى اسنا على بيه فقال
 اى بيه هذه فالوا هو شى فقال كالى بطرا ل يوشن على ناقة حمر عليه جبه
 صوف حظام ناقة لف خليه معار هذا الوادى ملييا وفي روايه احامو
 فوجلا دم جعد على حل احمر محطوم غلبه ولما بعث الله محمدا اوجب حجه على كل

احدثت اليه الامم من مسارات الارض ومغاراتها والبير الذي شرب منها السبع
 وامه هي برزوم وحلثها مذكور في صحيح البخاري عن ابن عباس قال
 اول ما احدث النسا المنطق من قبل ام اسمعيل احدث مسطفا النعني ابرها على
 سائر ام جاءها ابراهيم وابنها اسمعيل وهي برصغه حتى وضعها عند الملت عند
 دوحه فوق زمزم في اعلا المسجد وليس ملك يوم واحد وليس بها ماء
 عندها حرايا امه لم يسمعه ما لم يسمعه منطلقا فسمعه ام اسمعيل فقال
 يا ابراهيم اني ذهبت وتركت هذا الوادي ليس فيه الس ولا شئ فقلت له ذلك
 مراز او جعل لا يملك الهما فقلت له الله امر به اياك نعم قالت اذا لا
 يصعالي رجعت فاطلق ابراهيم حتى اذا كان عند التث حبل لا يورنه استقبل
 بوجه الت ثم دعا هذه الدعوات فقال رب اني اسكت من درتي بوادي غير
 ذي زرع عند سدك المحرم حتى يلع لسكون وجعلت ام اسمعيل يرضع اسمعيل
 ويسرب من ذلك الما حتى اذا فدا في السقا وعطس وعطش انها وجعلت
 سطر اليه سلوى انطلقت كراهه ان ينظر اليه فوجدت الصفا ارب جبال في
 الارض يلها فقامت عليه لم اسمعيل الوادي سطر هل ترى احدا لم تر احد فسط
 الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها لم تسمع سعي الانسان
 الجهد حتى خاوز الوادي ثم رأت المرو فقامت عليها ونظرت هل ترى من
 احد فلم ير احد فعلمت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لذلك سعي الناس بينهما فلما اسرفت المرو سمعت صوتا فقال صد به
 نفسها فسمعت ايضا فالت اسمعت ان كان عندك عواث واذا هي بالملل عند
 موضع زمزم في بعقه او قل يناحه حتى طهر الما فجعلت يحوطه ويقول ابرها
 هكذا تعرف عن الما في سقاها وهو معور بعد ما تعرف قال ابن عباس قال

الذي صلى الله عليه وسلم برحم الله ام اسمعيل لو نزلت زمزم لم يعرف من الما
 لكان عسا معنا قال فشرب وارصفت ولها نقال لها الملك لا تحا فوا الصعه
 قال ها هنا بنت الله سى هذا الغلام والوه وان الله لا يصعب اهله وكان السب
 مرفعا من الارض كالراية تقيه السيول فناخذ عن يمينه وشماله وذكر تام احد
 وكانت برزوم فدعت لراحا فلما عند المطب حد النبي صلى الله عليه وسلم
 وصارفت السقا في ولة في العناش واولاد لسقون بها ولستقون ايضا
 السراي اكلو والشرب من ذلك سنة والله تعالى قال في اسمعيل لا جاء له
 عظيمه ومعظمه حدا و هذا المعظم الموك حدا اقتضى ان يكون ذلك عظمها
 مائغا فيه فلو قدر ان الت الذي بناه لاجح اليه احد وان درته لس منهم يبي
 كما قوله كبر من اهل الكتاب لم يكن هناك عظمها مائغا فيه حدا جدا اذا اكثر
 ما في ذلك ان يكون له ذرية ويجرد كون الرجل له سئل وعقب لا عظم به الا
 اذا كان في الذرية موعنون مطيعون لله وكذلك قوله اجعله له عظيمه
 ان كانت تلك الامه كافه لم يكن عظيمه بل كان يكون اما له كافه فعلم ان
 هذه الامه العظيمة كالواو موشن وهار لا يحون الت فعلم ان حج البيت
 ما كنه الله وامره وليس في اهل الكتاب الا المسلمون يعلم انم الذي
 فعلوا ما يحبه الله ويرضاه واهم وسلمم الناس كانوا يحون الت امه
 التي الله عليها وشرفها وان اسمعيل عظمه الله جدا جدا جعل في ذريته من
 الامان والنبو وهذا هو كما امتن الله على نوح وابراهيم بقوله ولقد ارسلنا
 نوحا وابراهيم وحملنا في درهما السوء والكتاب ولما قال في اسمعيل وذريته
 معطون عند الله مملوون وان اسمعيل معظم حدا جدا عظم الله نوحا
 وابراهيم وان كان ابراهيم افضل من اسمعيل لكن المقصود ان هذا المعظم له

وقال في الخبرين وجعل في ذريته النبوة والكتاب

ولذئبه انما يكون اذا كانت ذئبه معظه على دن حق وهاولا يحون الي
هذا البيت ولا يح الاله بعد يحي محمد عنهم وهذا الما قال تعالى والله على الناس
البيت وما لا يح قال من كفر فان الله عني عن العالمين والصلوات النظم
المبالغ الذي صار به ولد اسمعيل فوق الناس لم يظهر الاسود محمد فذل ذلك علي
انما حق ومبشرانه تهدافت محمد صلى الله عليه وسلم لاوع المسيح وهو الذي بعث
لشريعته قوبيودق ملوك الارض واممها حتى امتلات الارض منه ومن امته من
مشارك الارض ومغاورها وسلطانها دام لم يقدرا احدا ان ينزله كازال ملك اليهود
وزال ملك النصارى عن جبار الارض واوسطها ومن هذا الشأن اخري محمد صلى
الله عليه وسلم من كلام بارضوه من يوحتم وهو حاله من حال فاران واعمال
السماء والارض من لسييحه ولسيحه امته هذا الصرح يسوع محمد صلى الله عليه وسلم
الذي جاء بالنبوة من حال الاعتدال السموات والارض من لسييحه ولسيحه امته
ولم يخرج احد قط وامداد السموات والارض من لسييحه ولسيحه امته ما لسييحه
سوي محمد صلى الله عليه وسلم والمسيح لم يكن يارض فاران السه وموسى انما
كلهم من الطور والطور للش من ارض فاران وان كانت البريه الى بين الطور
وارض الحار من فاران فلم ينزل الله فيها النوراه وشاراب النوراه مدققت
جبل ساعير ومثل هذا ما نقل في نبوه حيقون انه نقل حال الله من اليمن
وظهر القدس على جبال فاران واعتلات الارض من محمد احمد وملك بعثه
رقاب الام ومارت الارض لنوره وجمت خيله في الكرمين ذلك ما في
النوراه التي يابدهم في السفر الاول مها وهي خمسه اسفار في الفصل التاسع
في قصه هاجر لما قادت سان وحاطبها الملك فقال ما هاجر من ان
افلت والى اس يوتدس فلما سرح له الحال قال ارجعي فاني سائر ذئبيك

فاران

ورر عك حتى لا يحصون وهالت كلنن وبلد اسما سمعه اسمعيل لان الله قد
سمع تذلكك وخضوعك وولدك يكون وحس الناس ويكون يد فوق الجميع
وبدا الكليه ويكون على يوم جمع اخوته قال المستخرجون لهذا الشأن معلوم
ان يد اسمعيل قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن فوق ادى بنى اسحق بل كان
في اسحق النور والكتاب وقد دخلوا مصر من يوسف مع يعقوب فلم يكن
لنبي اسمعيل موقف يد هر خوجوانها لما بعث موسى وك انواع اعزاهل الارض
لم يكن لاحد عليهم يد مع توسع بعده الى زمن داود وملك سليمان الذي لم يوت
احد مثله وسلط عليهم بعد ذلك لضر فلم يكن لسي اسمعيل علمته ثم بعث المسيح
وخربعت المقدس احزاب البالي حث افسدوا في الارض موبن وحسد
زال ملكهم وقطعهم الله في الارض اما وكانوا حكم الروم والعرب لم يكن
للعرب عليهم حكم الروم من غيرهم لم يكن لولد اسمعيل سلطان على احد من الامم
لا اهل الكتاب ولا الامم ولم يكن ولد اسمعيل فوق اجمع حتى بعث الله محمد
صلى الله عليه وسلم الذي دعا به ابراهيم واسمعييل حث قال ربنا وبعث
فهم رسولا منهم سلوا عليهم اناتك وعلمهم الكتاب والحكمة وذكركم انك ان الغزير
احكم فلما بعث صار يد ولد اسمعيل فوق اجمع فلم يكن في الارض سلطان اعز من
سلطانهم وهو فاران والروم وغيرهم من الامم وهو اليهود والنصارى والمجوس
والمشركين والصائين فظهر بذلك تحقيق قوله في النوراه ويكون يد فوق
اجمع وبدا الكليه وهذا الامر تم الى اخر الدهر فان حمل هدم سانه بلكه
وطهره فيل الملك ملكا كان ملك للش منه دعوي بنو وهذا لم يكن لسي اسمعيل
على اجمع وملك صدر عن دعوي بنو فان كان مدعي النبوه كادنا لم ناطلم
من افترى على الله كذبا اذ قال اوحى الى ولم يوح الله شي وهذا من شر الناس

واذكهم واطلمهم وخرهم وملكه شر من ملك الظالم الذي لم يدع بنوه كى يصر
وسما رب معلوم ان الاخبار بهذا لا يكون نشان ولا يعرج سان وارههم بهذا كما
لو قيل يكون جيلوا طاعنا نقر الناس على طاعته ويقلم ونسى حرهم واحدا لهم
بالباطل فان الا جيل هذا لا يكون نشان ولا يسر الحى بذلك وانما يكون نشان
تسرع اذا كان ذلك بعد وكان علون محمودا الا ان فيه وذلك في مدعى النبوة لا
يكون الا صادق لا كاذب **قصة** وقال داود في
الزبور في قوله سبحوا الله تسبعا احدا ولفج ما خلق من اصطفى الله له امته
واعطاه النصر وسدد الصاخر منهم بالكرامة لسكونه عن مضاجعهم ويكبرون
الله ما صوات مرتفعه بانداهم سبوت ذات سبوت يسبقهم من الامم الذين
لا يعبدونه وهذه الصنات الماسطيق على صنات محمد وآمته ثم الذين
يكبرون الله ما صوات مرتفعه في ادايم للصلوات الخمس وعلى الاماكن
العالية كما قال جابر بن عبد الله كامن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا علموا كبرنا واذا هبطنا سمي نوصف الصلاة على ذلك رواه ابو داود
وعنه في الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم يكبرون الله
ما صوات عالية من ريعه في ايمانهم عيد الفطر وعيد الفجر في الصلاة والخطبة
وفي رهايم الى الصلاة وفي امام مني الحاج وشاير اهل الامصار يكبرون عقيب
الصلوات فاما الصلاة لبس له الجهر بالتكبير وذكر الخار عن عمر بن الخطاب
انه كان يكبر مني فتبعه اهل المسجد فكلوا يكبرون فليسهم اهل الاسواق
فكبرون حتى مع مني تكبيرا وكان ابن عمر وابن عباس يحزان الى السور
امام العشر فكبران ويكبر الناس سكرها ويكبرون على برانهم هدم
كما كان منهم يقول عند الدعاء اسم الله والله اكبر ويكبرون اذا روي الحمار

ويكبرون على الصفا

ويكبرون على الصفا والمروة ويكبرون في الطواف عند محاذاه الركن وكل
هذا جهرون وبته بالسكبر غير ما يسرونه قال تعالى لما ذكر
صوم رمضان الذي يعمون له عيد الفطر قال تعالى ولتكموا العدة وليكبروا
الله على ما هداكم ولعلمك لشكرون ولما ذكر الهدي الذي يقرب في عيد الحدر
وهو يوم الحج الاكبر قال والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم بها خير
فاذكروا الله عظمها فاذا حجت جنوها فكلوا منها ولطمعوا الفاع والمعتبر
كذلك سحرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله محومها ولا دماؤها ولكن
سأله التقوى فكل من ذلك سحرها لكم ليكبروا الله على ما هداكم ولعلمك لشكرون
والنصارى لسمون عيد المسلمين عند الله البدر بطور الكبر فيه ولكن ههنا
لا حدر من الامم اهل الكتاب ولا غيرهم غير المسلمين وانما كان موسى جمع
في اسرايل بالبوقة والصارى لهم الناقوس وامما تكبر الله ما صوات
مرتفعه فاما هو شعائر المسلمين وان الاذان شعائر المسلمين وهذا يطهر
من فسر ذلك سلكه الحاج وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا اراد الاعان ان يسمع اذا اراد ان يمشي او الاعار وكذلك
قوله بانداهم سبوت ذات سبوت وهي السبوت العرسه الى بانق الصاير
واساعهم البلاد وقوله لسكونه على مضاجعهم سان لعن المؤمن الذين
يذكرون الله قواما وفعودا وعلى جنوم وتصلى احدهم فاما فان لم يستطع
فقال عدا فان لم يستطع فغلى جنب فلا يكون ذكر الله في حال بل يذكرونه
حتى ههنا حال وتصلون في البيوت على المضاجع خلف اهل الداب
والصلاة اعظم الشيع كما في قوله تعالى فسيان الله جن يسرون وحيث
يضمون وله الحمد في السموات والارض وعشرا وحسن بطهرون وقوله

فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَفِي الصُّبْحِ مِنْ حِينَ عَرَفْتَ
اللَّهُ قَالَ كَاجْلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ
الْبَدْرَ فَقَالَ أَنْكُمْ سَتَرُونَ رُبَّكُمْ كَاتِرُونَ هَذَا الْقَوْمُ لَصَامُونَ قُرُوتَهُ فَإِنْ اسْتَظَمَ
عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا بِمِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَنَا إِلَيْكَ فَسَبَّحْ وَطَوَّافِ الْبُحَارِ
لَعَلَّكَ رَضَى وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ دَاوُدَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَسُبْحًا جَدِيدًا وَالشَّامِ الشَّيْءُ
اللَّهُ حَلِيدًا كَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ الَّتِي شَرَعَهَا لِلْمُسْلِمِينَ جَدِيدًا وَلَمَّا أَقَامَ بِهَا جَبْرِيلُ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا وَفَنُكِّدُكَ وَدَتِ الْإِنْسَانُ فَكَانَ الْإِنْسَانُ
يَسْتَحْشِرُ فِي هَذِهِ الْأَوَاقَاتِ كَيْدَ الْبَشَرِ الْمُسْتَعِزِّ وَالنَّبِيِّ الْكَرِيمِ كَيْدَ عَلَيْهِ
شَاءَ بِالْكَلَامِ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِلنَّصَارِيِّ لِأَنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ إِلَّا اللَّهُ بِأَصْوَاتِ
مِنْ تَقَعَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ سَوْفَ دَاتِ شَفَرَتَيْنِ لِسْتَقِيمَ اللَّهِ مِنْ الْأَمِّ بِإِخْتَارِهِمْ
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا مَغْلُوبِينَ مَعَ الْأَمِّ لَمْ يَكُونُوا أَحَا هَدُوهُمْ بِالسَّفَرِ بِإِصْطَارِكِ
وَدَعَبَ مِنْ تَقَابُلِ الْفَارِ وَالسَّفَرِ وَفَهْمَ مِنْ جَعْلِهِ هَذَا مِنْ عِبَادَةِ مُحَمَّدٍ وَآمَتِهِ
وَيَعْمَلُونَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَمْرَ مُوسَى تَقَالِ الْفَارِ وَقَالَهُمْ سَوَاسِدُ
بِأَمْرِهِ وَقَالَهُمْ يَوْسَعُ وَدَاوُدَ وَعِزَّتُهُمَا مِنَ الْإِنْسَانِ وَأَرْهَمَ الْخَلِيلَ وَأَتَى لِلْعِزِّ الظُّلْمِ
عَنْ أَصْحَابِهِ فَصَلِّ وَقَالَ دَاوُدُ فِي مَزَامِيرِهِ وَهِيَ الزَّبُورُ
مِنْ أَجْلِ هَذَا بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ إِلَى الْأَبَدِ فَعَلَدَهَا الْكَا وَالسَّفَرُ لِأَنَّ الْبُحَارَ الْوَجْهَ
وَأَجَلَ الْغَالِبِ عَلَيْكَ أَرَبُ كُلِّ الْحَقِّ وَبَسْمِ الْمَالَةِ فَانْ نَامُوشِدْ وَشَرَّابِ الْعُقُوتِ
لَهَيْبَةِ بَيْتِكَ وَسَمَاءِ مَسْنُونِهِ وَالْأَمِّ يَخْرُجُونَ بِحَقِّكَ قَالَ فَلَسْتُ بِمَقْدَرِ السَّيْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ
بَعْدَ دَاوُدَ سُبْحَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي خَرَقَ الْأَمِّ حَتَّى وَفَرَّتْ شَرَابُهَا
بِالْهَيْبَةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَرْتُ بِالْوَجْهِ شَيْئًا شَرًّا وَقَدْ أَخْرَجَ دَاوُدَ

نَامُوشًا وَسَرَاعَ وَخَاطِبَهُ بِلَفْظِ الْبَارِ اسَانَهُ إِلَى قُوَّتِهِ وَفَرَّهَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ كِلَافَ
الْمُسْتَضْعَفِ الْمُقْتَدِرِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْحَمِ رَحِمَتِي الْمَلْجَأِ وَآمَتِهِ أَشَدَّ أَعْلَى
الْفَارِ وَحَاسِمِهِ أَدْلَهُ عَلَى الْمَوْشَى أَعْرَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ كِلَافَ مَنْ كَانَ دَلِيلًا لِلطَّائِفَةِ
مِنْ النَّصَارَى وَالْمُفَرِّقِينَ مَعَ الْفَارِ أَوْ كَانَ عَمْرًا عَلَى الْمَوْشَى مِنَ الْيَهُودِ بَلْ كَانَ
مُسْتَكْبَرًا كَمَا جَاءَهُمْ رَسُولُ الْيَهُودِ أَنْفُسَهُمْ لَدُنَا وَفَرَّاهُ وَمَلَأَ أَوْقَانَهُ
فَصَلِّ وَالْوَاوُ قَالَ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ لَهُ إِنَّ زَيْنًا عَظِيمًا مَجْدُودًا
وَفِي رَحْمَةِ الْهَاقِدُوشِ وَجَعَلَ دَعَمَ الْأَرْضِ كَمَا فَرَّحَا بِالْوَاوِ قَدْ نَصَّ دَاوُدَ عَلَى اسْمِ
مُحَمَّدٍ وَبَلَدَهُ وَسَمَاهَا قُرْبَهُ اللَّهِ فَاحْزَنُوا نَكْتَهُ بِعَمِ الْأَرْضِ كَمَا قُلْتَ مَدَّ قَدَمَ الْكَدْبِ
الصَّيْحِ لَمَّا قُتِلَ لِعَبْدِ اللَّهِ نَعْرَهُ وَأَحْرَبَا بِبَعْضِ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ فَقَالَ أَنَّهُ لَمَوْصُوفٍ فِي التَّوْرَةِ سَعْفُ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ وَذَكَرَتْ صِفَتَهُ
مَوْجُودَةً فِي سُورَةِ الْأَسْعَاءِ وَلِلنَّبِيِّ مَوْجُودَةٌ فِي نَفْسِ كِتَابِ مُوسَى وَبَعْدَ أَنْ لَفَظَ التَّوْرَةَ
نَفْسُهُ وَنَبِيَّهُ خَلَسَ الْكُتُبَ الَّتِي عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأَحْصَاوْنَ بِذَلِكَ كِتَابَ
مُوسَى وَإِذَا كَانَ هَذَا مَعْرُوفًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِرَادِ التَّوْرَةِ حَشَشَ
الْكُتُبَ الَّتِي عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنَازِلَ ذَلِكَ كِتَابِ مُوسَى وَزَبُورِ دَاوُدَ وَحَقِّقَ شَائِبَ
الْإِنْبِيَاءِ سَوَى الْإِنْجِيلِ فَإِنَّهُ لَسَّ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ قَوْلًا هُوَ عِنْدَ النَّصَارِيِّ
خَاصُّهُ وَأَمَّا شَائِبُ كُتُبِ الْإِنْبِيَاءِ فَالْأَحْزَانُ بَعْدَ مَا وَبُودَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ كَبِيرًا مَا عَرَفَ
فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَمِنْ الْعُرَانِ وَأَنَّهُ ذَكَرَ الزَّبُورَ مُفْرَدًا الْقَوْلَ
تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مَعَصِدًا لِمَنْ يَدْبِرُ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ هَذَا لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَقَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ اسْتَرَى مِنَ الْخَضِرِ
الْمُسَمَّى وَأَمْرًا لَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ فِي سَبْلِ اللَّهِ فَعَمَلُونَ وَيَقْبَلُونَ وَعَدَا
عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْعُرَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِي كَذَّبَهُ مَكْرًا لَعَنَهُمْ

نَفْسُ

وَرُبُّكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ

٢ النوراه والاعمال واهل الكتاب كدونه مكتوبا في الكتب التي يابدهم وهو في
 كثير منها اصوح ما هو في كتاب موسى خاصة فاذا اريد بالنوراه حسن الكتب
 فلا سري عما قل في كثير ذكره وبعته وبعث امته في تلك الكتب ومعلوم ان
 الله اراد بذلك الاستشهاد بوجوده في تلك الكتب وافعله الحجة بذكره فيها
 فاذا كان ذكره في غير كتاب موسى اكثر اطهر عندهم كان الاستدلال
 بذلك اولى من كسب الاستدلال بكتاب موسى فاذا اجل لفظ النوراه في
 هذا على حسن الكتب كما هو موجود في لغة من يكلم بذلك من الصحابة والتابعين
 كان هذا في غاية البيان والمدح للقرآن والكتب المتقدمة وصدق بعضنا بعضا
 وقد امرنا ان لو من ما اولى السون مطلقا كما قال تعالى قولوا احنا ما لله وما انزل
 ٤ اراهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
 السون من رهم لا يفرق من احد منهم وكفى له مسلمون وقال ولكن البر من
 امن بالله واليوم الآخر وللاكثر الكتاب والسنة والزبور ذكره مفردا
 ٢ موضع من القرآن في قوله انا اوحنا اليك اوحنا الى نوح والسبع من
 بعده واورحنا الى ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى والرب
 ولويس وهرون وسلمن وابنا داود زبور ورسلا مدقضاهم عليك قبل
 ورسلا لم نعصهم عليك وكلم الله موسى بكلمات قال تعالى ولقد فضلنا
 بعض المسن على بعض وابنا داود زبور فذكره مفردا وذكر كتاب موسى له في
 الاضافه لا لفظ النوراه في غير موضع فقال او من كان على يمينه من ربه ونور
 شاهدته ومن قبله كتاب موسى اماما ورجه اولئك لو منون به ومن
 تكفروا من الاحزاب فانار موعده وقال قل اراهم ان كان من عبد الله ليعلم
 به وسيدنا هدى بن اسرائيل على مثله فامن واستكرت ان الله لا يهدي القوم

١٩١
 الظالمين ومن قبله كتاب موسى اماما ورجه وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا
 لسند الدين طهوان شري المحسنين وقال تعالى وما فتدوا الله حتى قلنا اذ قالوا اما
 انزل الله على لشعرون شي قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
 وقال تعالى لم اسلمنا موسى الكتاب بما على الذي احسن واذا كان لفظ النوراه متار
 الكتب التي عند اهل الكتاب من جمع الزبور وعنه داخل في هذا الاسم وكان ظهور
 اسمه وبعته في النوراه ووجودهم ذلك فيما عندهم وتكرره في غاية القوم وكان
 معرفتهم لذلك كما يعرفون اسمهم واضحيا ان يقال هذه الكتب التي تعرف
 بها عاقتهم لم يكتف منها شي بل هي باقية كما كانت فصلا
 وقالوا قال داود في من موعود لربنا العوادي ووراها راسرارض قذا ررورجا
 وللسبع سكان الكهوف وتصفا من قلك اجبال مجد الرب ويدعوا تشابهه في
 الجوا فليس البواي من الامم سوى امه محمد ومن مبداء سوى ابن اسمعيل حدسوا
 الله صلى الله عليه وسلم ومن سكان الكهوف وقلك اجبال شوى العرب
 فقال داود في من موعود له وكحوز من البحر من لدن
 الانهار الى منقطع الارض ونحرا اهل الخرابين يديه ويخلص اعداء التراب وسجد
 له ملوك الفرس وتدين له الامم بالطاعة والافتقار ويخلص البائس المصطهد
 عن هوا فتوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرافق بالمساكين والضعفا
 وتصل عليه ويبارك في كل حين وهذه الصفات منطبقه على محمد وامته لا على
 المسيح فانه حاز من البحر الرومي الى البحر الفارسي ومن لدن الانهار يحكون
 وسيحكون الى منقطع الارض بالمغرب كما قال زويت الى الارض مسارها ومغارها
 وسيلع ملك امتي ما زوى لي منها وهو يصلي عليه وسارك في كل حين في كل صلاه
 من الصلوات الخمس وغيرها تقول كل من امته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

وبارك على محمد وعلى آل محمد وصلى عليه وسارك وفيه حرب اهل الخراسان من يده
اهل حزم العرب واهل الخزيين التي بين الفرات ودجلة واهل جزين وبرز واهل
حزم الاندلس وحصفت له ملوك الفرس فلم يبق منهم الا من اسلم لواء الحزم
عن يدهم صاغورن خلف ملوك الروم فان منهم من لم يسلم ولم يود الحزم فلهذا
حضر ملوك فارس ودانت له الامم التي تعرفه ويعرف امته كانت اما موطنه
به او مسئلة له مباحة او مهادنة مصاحبة او خائفة منهم وانقطعت الصغائر
وهذا خلاف المسيح فانه لم يكن هذا التمكن في حياته ولا حتى ابتعه بعد موته
لكنوا هذا التمكن ولا حاروا ما ذكر ولا صلي عليه وبورك في اليوم والليله فان القوم
يدعون الهيئته **صل** وقال وفي يوم اشعيا قال اشعيا
صل لي فمرطارا فانظر ما اترك قلت اركب اركب مقبله احدها
على حمار والاخر على جمل يقول احدها الصاحبه سقطت اضام بابل واصحابها
للخمر قالوا فراكب الحمار هو للمسيح وراكب الجمل هو محمد وهو اسير يركوب الجمل
من المسيح يركوب الحمار ولحمد صلي الله عليه وسلم سقطت اصنام بابل
قص وقيل ينبغي ان تعرف ان الكتب المتقدمه بشرت بالمسيح
كالبشرى لمحمد صلي الله عليه وسلم ولذلك ابدى بالمسيح الدجال والامير
الله المسلمين واليهود والنصارى مسمون على ان الانبياء ابدى بالمسيح
الدجال وحذره منه كما قال النبي صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما من
نبي الا وقد ادرامته الدجال حتى يوح اليه امره وساقول لكم انه مولاكم
في لحيته انه اعور وان ركب للش باعور مكتوب من عنده كف رعدان
كل من قارب وعثر قارب والامم الله مسمون على ان الانبياء بشروا بالمسيح
من ولد داود والامم الله متفقون على الاجاز لمسيح هدي ومسيح ضلالة

من يروى

وهو مسمون على ان المسيح الضلالة لم يات بعد ومسمون على ان المسيح الهدي
مساقي الضلالة المستلون والنصاري مسمون على ان المسيح الهدي هو عيسى
واليهود سكرون ان يكون هو عيسى بن مريم مع اقرارهم بانه من ولد داود
بالاولى للمسيح المنشريه من به الامم كلها وزعموا ان المسيح بن مريم انا بعث
بدين النصاري وهو دين طاهر البطلان والنصارى يقولون المسيح الهدي
بعث ومقررون بانه مساقي من بانه لكن يزعمون ان هذا الاسار الساسي هو
القمه لبحري الناس بل هو في نعم هو الله والله هو الله هو الاله هو
بالي في ماسويه كما زعموا انه جاتل ذلك واما المسلمون فامنوا بالحق به الا
على وجهه وهو موافق لما اخبر به خاتم الرسل حيث قال في الحديث الصحيح
لوشك ان ينزل فكم ان مريم حكما عدلا ولعلها مقسطا مكسر الصليب وتكسر
الحزم وضع الحزم واخر في الحديث الصحيح انما اذا خرج من الصلاة الايجور
الكتاب تنزل عيسى بن مريم على المنار البيضاء سرقى دمست من يهود تين
منه على منكم ملكن فاداره الدجال انما كما يتبع الملح في الماء ركه مقبله بالحزم
عدينا لدالسرقى على بصوة عشر خطوه منه وهذا الفسر قوله تعالى وان
من اهل الكتاب الا لومته قتل موته اي لومته بالمسيح قبل ان يوفى حشر قوله
لا الارض وحده لاسق يودي ولا تصدق ولا سق من الادر الا سق لاسق
وهذا موجود في نعته عند اهل الكتاب ولكن النصاري طنوا محمده بعد
تمام القيامة وانه هو الله فعطوا في ذلك كما عطوا في محمده الاول حيث
طنوا انه هو الله واليهود اكرزوا محمده الاول وطوا ان الذي يسره للنس اياه
وليس هو الذي ياتي احرا وصاروا يسطرون عنه وانما هو بعث اليهم اركل يور
وسايم باسا موش به كل من على وجه الارض من يودي ونصاري الا حشر

ينيا

اوقات ونظير كذبها ولا الدين كذبهم ورموا اليه بالفريه وقالوا انه ولد زنا وهارلا
 الذين غلوا فيه وقالوا انه الله ولما كان المسيح عليه السلام نازلا في محمد صلى
 الله عليه وسلم صار منه ومن محمد من الاتصال ما للشئ منه ومن غير محمد وهذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان اول الناس باس مريد لانا انه
 للشئ مني ومنه مني وروي كيف قيلك امه انا في اولها وعيسى في اخرها وهذا
 ما يظهر به مناسبه افتراهما في ما رواه اشعيا قال ركب الكار وراكب الكار
 فصل في الواقع الاشعيا التي عليه السلام متنبيا على ملكه
 الله ارفعني الى ما حولك لصرور مستبهمين ويعرض من اجل ان الله نصر اليك
 دخاير الكرم واليد عاكر الامم حتى يعم يد وطرا لامل المويله وصنع ارضك
 عن العطرات التي تجمع اليك وسافر اليك باس مدين ويايك اهل سبا وسر اليك
 اغنام فاران ويخدمك رجال مارب ويد سديه الكعبه وهم اولاد مارب ابن
 اسمعيل والواقعة الصفات كلها حصلت ملكه فحلت اليها دحابر البحر ورح اليها
 عسكر الامم وسبق اليها اغنام فاران الهدايا والاضاحي وفاران هي البرية
 الواسعة التي فيها ملكه وضافت الارض عن وطرات الابل للمويله الكاملة
 للناس وازدادهم اليها وانا اهل سبا وهم اهل اليمن فصل
 والواقع اسعيا التي عليه السلام معلنا باسم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما جعلت احرك يا محمد ما ودوش الرب اسمك موجود من الابد قالوا
 فذلك يعني بعد ذلك لزايع مقال او لاطعن مجال وقول اشعيا ان اسم محمد موجود
 من الابد موافق لقول داود الذي حجبناه ان اسمه موجود قبل السمسم وقوله
 يا قدوس الرب يعني يا من طهر الرب وخلصه من نشوته واصطفاه لنفسه
 فصل في الواقع الاشعيا وشهد هذه الامه بالصالح والديانة

سارفع علما لاهل الارض بعيدا فيصغر لهم من افاص الارض ما يكون سراعا
 والظاهر ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من البسه في الحج وهم الذين
 جعلوا الله الكرامة فزطون وعبدون وافردوا بالربوبية وسروا الاطنام
 وعطوا الاوثان والعلم المرفوع هو النبوة وصنع دعاء وهم اليه مشاعرون
 قالون سامعون مطعون فصل في الواقع اسعيا
 التي والمراد ملكه سرفها الله سرى واهتوى انها العاقبة التي لم يلد وانطى
 بالمسيح وافرحي اولم يحلي فان اهلك تكونون الذين اهل يعي باهله
 المقدس ويعني بالعاقبة شرفها الله لاهلها لم يلد قبل ببناء عليه الصلاة والسلام
 ولا يجوز ان يولد بالعاقبة المتدش لان مقت للانبيا بعد الوحي ولم يزل
 ملك النفعه ولا فصل في الواقع اسعيا التي
 عرض على خاتم النبوة ولد لنا غلام يكون عجبا وشرا والسامه على كنفه اركون
 السلام اله حار وسلطانه سلطان السلام وهو ابن عمه علس على داود
 قالوا الاذكرون هو العظم بلغه الاجيد والارايكه المعطون ولما ابر المسبح
 مجنون لمن جنونه قال اليهود ان هذا الاخرج الشياطين من
 الادمن الا ان يكون الشياطين بعون عظمهم وقال المسيح في الاجيد
 ان اركون العالم موسى لها العيون اي حاكما عليه ومتصرفا فيه على حقول
 داود للعظم من قومه انكم الهه بعد شهد اسعيا نصوه نوح محمد صلى الله عليه
 وسلم ووصفه ما حضر على السامه واوصها وهي شامته فلم يرك لم يكن السامه لسلطن
 ولا المسبح وقد وصفه ما كلوس على كرسي داود يعني انه سرب نبي اسرايل
 سهرم وملكهم وسهرم ربايستم فصل في الواقع اسعيا
 في وصف امه محمد صلى الله عليه وسلم سمى الماديه والهدن من اولاد قدار

في الواقع اسعيا التي والمراد ملكه سرفها الله سرى واهتوى انها العاقبة التي لم يلد وانطى بالمسيح وافرحي اولم يحلي فان اهلك تكونون الذين اهل يعي باهله المقدس ويعني بالعاقبة شرفها الله لاهلها لم يلد قبل ببناء عليه الصلاة والسلام ولا يجوز ان يولد بالعاقبة المتدش لان مقت للانبيا بعد الوحي ولم يزل ملك النفعه ولا فصل في الواقع اسعيا التي عرض على خاتم النبوة ولد لنا غلام يكون عجبا وشرا والسامه على كنفه اركون السلام اله حار وسلطانه سلطان السلام وهو ابن عمه علس على داود قالوا الاذكرون هو العظم بلغه الاجيد والارايكه المعطون ولما ابر المسبح مجنون لمن جنونه قال اليهود ان هذا الاخرج الشياطين من الادمن الا ان يكون الشياطين بعون عظمهم وقال المسيح في الاجيد ان اركون العالم موسى لها العيون اي حاكما عليه ومتصرفا فيه على حقول داود للعظم من قومه انكم الهه بعد شهد اسعيا نصوه نوح محمد صلى الله عليه وسلم ووصفه ما حضر على السامه واوصها وهي شامته فلم يرك لم يكن السامه لسلطن ولا المسبح وقد وصفه ما كلوس على كرسي داود يعني انه سرب نبي اسرايل سهرم وملكهم وسهرم ربايستم فصل في الواقع اسعيا في وصف امه محمد صلى الله عليه وسلم سمى الماديه والهدن من اولاد قدار

يسبحون ومن رزق الجبال ثباتا دون هم الذين يجعلون لله الكرامة يسبحونه
 في البر والبحر وما رزقوا من شئ يسبحون ما نفاك الناس ورسوله ومصر من ولد
 ومحمد صلى الله عليه وسلم من مضر وهذا الامتلاء والسبيح لم يحصل لهم الاكساف
 محمد صلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم
 ملكه انا ربيك على كفى وشايتك اولادك سراعا وخرج عنك من اراد ان
 يكونك فارفعي صورك الى ما حولك فانهم سياتونك ويجمعون اليك وتشتي
 انا احيى للميت اكلل ويري بالاكيل مثل العروش ولتصغر حراياك من
 كبر سكانك والراعي فلك ولها من كل من ساوول ولكثرت اولادك حتى
 تقول من ربي ها ولاكلهم وانا وحده فريد برور ربي من ربي ها ولا
 ومن يقبل لي هم والواو ذلك اصاح من اشعيا شان الكعبة في التي الشها الله
 اكلل الدساح الفاخره ووك كل غدرها اكلنا والملك ومكة هي التي ربا الله لها
 الاولاد من حجاجها والفاطس بها وذلك ان مكة هي التي اخرج عنها كل من اراد
 ان يحفظها ويحيا فلم يزل يحرم مكرومه محرمه لم ينها احد من السر فطيل اصحاب
 العمل لما قصدوها عدم الله العذاب المشهور ولم يزل عامر محوجه من
 لدن ابرهم لكيل خلاف بنت المقدس فانه قد احرف من تعدد وخلص
 السكان واسوى العدو عليه وعلى اهله ولذلك احسانا هاهنا كل من ساوول
 هو الكعبة دون بنت المقدس قال تعالى ومن يرد فيه ملكا ديلم بدقه
 من عذاب اليم والحاج بن يوسف كان معظا للكعبة لم يرمها المحس وانما
 قصد ان الزمر خاصه واما اكثر اولادها وهم الذين يحون اليها ويسلمون
 في صلاتهم فتم اضغاث اصغاف اولاد بنت المقدس
 والواو قال اسعيا حاكبا عن الله تعالى اسكر جي وابي احمد سماء الله حبيبا

والذين يظنون انهم
 في الدنيا

وسماه انا وداودا ساعيا عن الله حبه علمهم بونه فقال حي ابي اسكره فتعد
 اسعيا اسكره محمد ووصف عليه وعلى قومه شكوه واجلاله ليعرف قدره وتوكلته
 عنه وبلك منقده لم توتها عنه من الوشل وقال اسعيا انا سمعنا من اطوار الارض
 صوت محمد وهذا اصاح من شعيا ما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فليبرنا
 اهل الكتاب نبيا نصت الانبياء على اسمه شوك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم حرمين في نبوته ان الله جاء من اليمن والقدر من جبل فاران لعداوات
 السما من بها محمد واصلات الارض من حمله شعاع غطره مثل النور يحوط بلاده
 لعهو لسيروا انا حبه ولصحت سماع الطير احكامه فام تسع الارض مصعصع
 له احكام القديه ثم قال زجر في الاهار واخذام صوامك في الحار ركب الخيل
 وعلوت عراك الانقاد وتفتح في تسيل الحواقي وترعى وترى السهام السهام بامر
 ما محمد اوتو لند رائد ايجال فازتعت ولحرف عنك شوبوب السيل وغيرت
 الهاوي تغيرا ورعا رفعت ايديها وجلو خوف وارسارت العساكر في ريق
 سهامك وتبدع الارض غضبا ويدور الامم جزرا لانك طهرت امتك وانتقاد
 نرات ابايك فالواو هذا اصرخ لمحمد من رام صرف شوق جفرو هذه عن محمد
 صلى الله عليه وسلم وقد رام ستر الهار وحبس الاهار واما يتد على ذلك وقد
 سماء باسمه موقش واخبر بقوه امته وسير المنايا امامه واتباع جوارح الطير
 اناهم وهذه النبوه لا تليق الا بمحمد ولا يصح الا له ولا يرب الا عليه من حاول
 صرعه لمعنه فعد حاول ممنعا وقد ذكر في نور الله من اليمن وهي ناجيه مكة
 والحجاز فان ابيابو اسراسل كانوا يكونون من ناجيه الشام ومحمد صلى الله عليه وسلم
 حاكم من ناجيه اليمن وجبال فاران هي جبال مكة كما قد تقدم كان ذلك وهذا
 ما لا يمكن التراجع فيه واما اصلا السما من بها احمد انوار الايمان والعراة التي

من شعيا
 فضل الازار والجمعون
 من شعيا

كسر والاسماء شعيرة ربه ايا ذواته جدير من رات الاماني

ولما كان في راي

منها

فادانك يوم الدين

وذكر ان من اهل الجنة من كان له من الاجر ما يشبه ما كان له من الدنيا

ومصر

طهرت منه ومن امته وامثلا الارض من جملة وجماعته في صلواتهم واصر
ظاهر وان امته هم اجدون لاند لهم من حمد الله في كل صلاة وخطبه
ولا بد لكل صل في كل ركعة من ان يقول الله بجل الله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله جل في عدي فاذا
قال الرحمن الرحيم قال ابي على عدي فاذا قال محمد بن عبد الله بن محمد بن
الصلوة بالحمد ويحتونها بالحمد واداروا في رؤسهم في الركوع يقول الله
سمع الله لمن حمد ويقولون جميعا ربنا ولك الحمد ويحتنون صلواتهم بحمد جعل النجات
له والصلوات والطبات والواع محمد لله ما يطول وصفه
قالواو قل حزمال وهو يد الهود ويصف لهم امه
صلى الله عليه وسلم وان امه يظهرهم عليهم وباغت فتم يساوتهم علم كتابا
ولمكم رقابكم فيفهمونكم ويدلونكم باحق وخرج رجال بني قيدر في حملات
الشعوب معهم ملائكة على جبل يضل من يحيطون بكم ويكون عاقبتكم الى النار
يعود بالله من النار وذلك ان رجال بني قيدر هم ربيعة ومضر اساعدوا بها
جميعا من ولد اسمعيل باتفاق الناس واما تخطان فيقول هم من ولد اسمعيل
وقيل هم من ولد اسمعيل هود ومضر وولد الياس بن مضر وولد الياس بن مضر
هم من ولد الياس بن مضر وهو اذن مثل عقيل وكلاب وسعد بن بكر
وسنغير وتقيف وغيرهم هم من ولد الياس بن مضر وهما ولا تشرى في
الارض واستولوا على ارض الشام والجزيرة والعراق وغيرها حتى اهلها سكنوا
الجزيرة بين الفزاة ودخله فسكنت مضر في حوران وما قرب منها فسميت ديار
مضر وسكنت ربيعة في الموصل وما قرب منها فسميت ديار ربيعة
قالواو قل داسال عليه السلام وذكر محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم واسمه فقال ستنزع في قبسك اعدا فاورثي الشهام لمرك
يا محمد اوتوا هذا الصبح بعير تعريض وتصيح للش فيه تعريض وان نازع في ذلك
منازع فليوجدنا اخر اسمه محمد له شهام نزع وامر مطاع لا يدفع وقال داسال
الذي اضلحت سألته كت نصر عن قاتل رويارها ثم نسيمها رايته اياها الملك صمنا
عظما فاما بين يدك راسه من ذهب وساعده من الفضة وبطنه وفخذه
من النحاس وساقاه من الحديد ورجلاه من الخرف ورات حجر الرقطة يد
انسان ودحا وصل ذلك الصم ففتت وتلاشي وغاد رفاتا ثم نسفته الريح وقد
وتحول ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى ملأ الارض كلها هذا ما رايته
اياها الملك قال كت نصوصدق فاما ويلها قال داسال انت الراش الذي
رايته من الذهب ويقوم بعدك ولداك الذين رات من الفضة وهما دونك يوم
بعدها مملكة اخري هي دونها وهي شبه النحاس والمملكة الرابعة تكون
مودة مثل الحديد الذي يدو كل شي فاما الرجلان التي رات من خزن لمملكة
ضعيفة وكلتها متشعبة واما البحر الذي رات قدصك ذلك الصم العظيم
ففسه بنو بني بقمه الله اله السما والارض من قبيلة بشر ربيعة قوية فيدق
جميع ملوك الارض واما حتى تنجلي منه الارض ومن امته ويدوم سلطان ذلك
النبي لا انقضا الدنيا بهذا تعبير وياك اياها الملك هذا نعت محمد صلى الله عليه
وسلم لا نعت المسيح فهو الذي بعث ربيعة قوية ووق جميع ملوك الارض واما
حتى اصلقت منه ومن امته في مسارق الارض ومغارها وسلطانه ديم
لم يقدرا احد ان ينزله كما زال ملك اليهود وزال ملك النصارى عن حمار الارض
واوسطها واما داسال الذي انصا سالت الله وصر
الدهان من ان يكون من بني اسرائيل وهل يتوب عيهم ويرد اليهم ملكهم وسف

فهم الانبيا او يجعل ذلك في غيرهم قال داسال وطهرى الملك في صوره شاب
حسن الوجه فقال السلام عليك ما داسال ان الله تعالى يقول ان نبي اسرائيل
اعصوني وكونوا على وعد من دوني لله اخري وصاروا بعد العلم الى الجهل
ومن بعد الصدق الى الكذب فسلط عليهم كبريت نصر فقتل رجالهم وبني
ذرايمهم وهدم بيت مقدسهم وحرقت كبتهم وكذلك فعل من بعدهم وانا غير ارض
عنهم ولا هقيلهم غير انهم فلان الزون في سخطي حتى ابعث مسيحي من العذرا البتول
فاخم عليهم عند ذلك باللحن والسخط فلان الزون لمعوتهم عليهم الذله والمسكنه
حتى العشي بنى اسمعيل الذي بشرت به هاجر وارسلت اليها حامل في مشرها
فاوحى الي ذلك الذي واعلمه السماء وارضيه بالفقير واجعل البرشعان والفقير
صحة والصدق قوله والوفاء بطبيعته والعصديه والرشده مستترة
احضه لغاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناصح لبعض ما فيها اسرى به الي
وارقيه من سما الى سما حتى يعلموا فادنيه واسلم عليه واوحى اليه ثم ادى الي
عبادى بالسرور والعهده حافظا لما استودع صاها بها امر يدعو الى التوحيد
باللبن من القول والموعظه الحسنة لا فظ ولا غليظ ولا صلاب في الاسواق
روفرس والاه رحمن امن به حشش على من عا داه مدعوا قومه الي
لوحدي وعنادي وكبرهم ما راى من اباي فمكدر نونه وودونه قال النابلس
لهذا الشان قالوا له سرور داسال بصره رسول الله صلى الله عليه وسلم حرقا
حرقا ما احلاه عليه الملك حتى وصل اخر ايام امته بالنجاة والقبض الدنياء
وسويه دمه وهي الان في ابدى النصايب واليهود يقرؤنها وفيها ما وصفنا
ما ذكره الله من وصف هذه الامه ونبيها واتصال مملكتهم بالقائمة فلتفتت
نبون دانيال فيها البشاش والمسيح والشان لمجد صلى الله عليه وسلم وفيها

من وصف مجده وصف امته بالفضل والطول وصفه وودها للسلطان
لما فحو العواق كما ذكر ذلك العلماء منهم ابو العالبيه ذكر انهم لما فحو ان تروجدوا
دانيال ميتا ووجدوا عنده مصفاة ابوالعالبيه اما فوات ذلك الصنف
وفيه صفكم وطون كلامكم وكان اهل الناحية اذا احذبوا كشفوا عن قعره يستقرو
فلت ابو موسى في ذلك الى عمر الخطاب فكتب اليه عمر ان احضر اليها رثله عشر
مرا وادنيه بالليل في واحد منها لئلا يفسد بالاشربة **فصل**
في الواق يوحنا الانجيلي قال اسوع المسيح في الفصل الخامس عشر من انجيله ان
الهارقليط روح الحق الذي يرسله الي هو يعلمكم كل شئ وقال يوحنا التلميذ
الضال لئلا يضل ان كنتم تحبونني واحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب ان يعطيكم
فارقليط اخر ليس معكم الى الابد روح الحق الذي لم يطق العالم ان يقتلوا لانهم لم
يعرفوه ولست ادعكم اتيا ما لا في شائتكم عن قور وقال يوحنا قال للمسيح من عني
عظم كلتي والى خبيه والله مالي وعد بخذ المتزل كلتم هذا لاني عندكم مقم والقار
روح القدس الذي يرسله الي هو يعلمكم كل شئ وهو يذكركم كما قلت لكم اسودم
سلامي لا تفلتوا فلو لم ولا تخرج فاني منطلق وعما يد اليكم لو كنتم تجوبوني كنتم تفرحون
بعضي الى الاب فار انتم تبتون في كلامي وثبت كلامي فكم كان لكم كما تريدوا
ولملا المجال وقال ايضا اذا جاء الفارقليط الذي الي ارسله روح
القدس الحق الذي من الي هو يشهد لي قلت لكم هذا حتى اذا كان يوم موته ولا تشكوا
فيه وقال ايضا ان حبركم ان يطلقوا لي ان لم اذهب لم ياتكم الفارقليط
فاذا ارسلت ارسله اليكم فهو روح العالم على الخطيه وان لا تاكلوا كرا اريد ان
اقوله ولكم لا تستطعون حمله لكن اذا جاء روح الحق دال برسدكم الى جمع الحق لانه
ليس ينطق من عنده بل يسمع بالسمع ويحكم بكل ما يلى ويعرفكم جمع ما للاب

الربيع

الربيع

سلط

وقال بوحا الخواري قال المسيح ان اكون العالم ساني وليس لي شيء فقال
 متى التلمذ قال المسيح لم تقروا ان الحجر الذي ارد له السارور صار راسا للكنيسة
 من عند الله كان هذا وهو عجيب في اعيننا ومن اجل ذلك اقول لكم ان ملكوت الله
 ستؤخذ منكم وتلد في امة اخرى فاكل ثمرها ومن سقط على هذا الحجر ينشخ وكل
 من سقط هو عليه محقة وقال بوحا التلمذ في كتاب رسايل التلاميذ المسيح
 بفرانكيس يا اجاي اياكم ان تؤمنوا بكل روح لكن ميزوا الارواح التي من عند الله من غيرها
 واعلموا ان كل روح لا تؤمن بان يسوع المسيح قد جاء فكان جسدا انيا في من عند الله
 روح لا تؤمن بان يسوع المسيح جا وكان جسدا فليست من عند الله بل من المسيح
 الكذاب الذي سمعتم به وهو الان في العالم وقال سمعون الصفايش الخواريين
 في كتاب فرانسيس انه قد جاء ان يتدا الحكم من بيت الله اشد فلت وهذا اللفظ
 لفظ الفارقليط في لغتهم ذكر رافته اقوالا فيل انه ايجاد وقبل انه ايجاد وقبل
 انه المعز وقبل انه ايجاد وروح هذا طاب عنه وقالوا الذي يقوم عليه البرهان في لغتهم
 انه ايجاد والدليل عليه قول يوشع من اجل حسنه يكون له فارقليط جديا في احد
 جدي وقولهم المشهور في مخاطبتهم فارقليط وفارقليطان وما زاد على الجميع اي احد
 ومنه كما تقول نحن يروونه اكثر الصاركي ومن توحى قال معناه المخلص فيقولون
 ما بها كله سرنايه ومعناها المخلص وقالوا هو مستحق من قولنا اوتوق وقالوا بالسر
 فاروق فجعل فاروق وقالوا معنا ليط كلمة تزداد والتقدير كما يقال في العريه
 رطل هو حجر هو وندر هو وذكر هو قالوا كذلك يزداد في السرايه ليطو
 قالوا هو المعز قالوا هو لسان النواي المعز وتعرض على هذين القولين
 بان المسيح لم يكن لعنه سرايه ولا نواسه بل عبرانه وكاب عنه فانه يكلمه
 بالعبرانيه ويحرم عنه بلغه اخرى كما اهدوا احد الانجيل باليونانيه والاخذ

والروعيه وقا حدثني عبرانا واكثر الصاركي على انه المخلص وليس نفسه سمونه
 المخلص وفي الاحمل الذي يادهم انه قال اني لم ات لادين العالم بل لاطلص العالم
 والصاركي يقولون في صلاتهم لقد ولد لنا مخلصا وقد اختلف منه عن الصاركي
 من قال هو روح نزلت على الخواريين وقد يقولون انه السنقاريه نزلت من السما
 على التلاميذ ففعلت الايات والعجايب وهذا نقول من خبر احوال الصاركي انه
 لم يرا احد منهم بحسن تحقيق في هذا الفارقليط الموعود به منهم من يزعم انه المسيح
 نفسه لكونه جاعدا الصلح باربعين يوما وكونه قام من بين وهدا اضعفت
 لوجوه منها ان روح القدس ما زال ينزل على الانسا والصاكيير صلح وعلمه
 وقد قال تعالى لا يجد قوما لو منون بالله واليوم الآخر نوادون من حاد الله
 ورسوله وتوكانوا اباهم وانا هم او اخوانهم او عشرتهم اولئك كت في علومهم الايمان
 وادهم بروح منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم كسان من نابت لما كان
 بجوا المشركين قال اللهم ابد بروح القدس وقال ان روح القدس معكم ما
 زلت تنازع عن نبيه واذا كان كذلك ولم يسم احد هذه الروح فارقليطا دل على
 ان الفارقليط امر غير هذا وانما قيل هذه ما زالت يولد بها الانبياء والصالحين
 وما يشربه المسيح امر عظيم ياتي بعنه اعظم من هذا وانما فانه وصف الفارقليط
 لصفات الاناسيب هذا وانما ناسب وحلا ما يبعده نظرا له فانه قال ان كنتم
 تحبوني فاحفظوا وصاياي واما اطلب من الاب ان يعطكم فارقليطا اخر فليست معكم
 الا ابله فقول له فارقليط اخر دل على انه فان لا دل كان قبله ولم يكن معهم في حياه
 المسيح الا هو لم ينزل عليهم روح فعمل ان الذي ياتي بعنه بطراله ليس امر معتادا
 في الناس وانما فانه قال ثبت معكم الى الابد وهذا لما يكون لما يندم ويحي
 معكم الى اخر الدهر ومعلوم انه لم يرد بقضا ذاته فعمل انه بقا شرعه وامر فعمله

ان روح القدس نزل على الانبياء
 والصالحين قبل المسيح وبعد
 وليس موصوفه بهذا الصفت

ان الفارسلط الاول لم يمت معهم سرعه ودسه الى الابد وهذا بين ان الثاني
صاحب شرع خلاف الاول وهذا ما سطق على محمد صلى الله عليه وسلم
واضافاته اخبار ان هذا الفارسلط الذي اخبر به تشهد له ويعلم كل شيء وانه
ذكرهم كلاما قال المسيح وانه يوح العالم على خطيه فقال والفارسلط الذي يرسله
الى هو يعلم كل شيء وهو يذكرهم كلاما لم يمت وقال اذ انا الفارسلط الذي الى
ارسله هو تشهد اني قلت لكم هذا حتى اذا كان يومنا به ولا تشكوا منه وقال
ان خير لكم ان اطلق لاني ان لم اذهب لم ياتكم الفارسلط فاذا اطلقت ارسلته
اليكم فهو يوح العالم على خطيه واني كلما اذكر اريد ان اقوله ولكنكم لا
تستطيعون حمله لكن اذا جرح الحق داك الذي يرشدكم الى جمع الحق فانه ليس
سطق من عند نفسه بل يكلم بالسمع ويخبر بكل ما ياتي ويعرفكم جميع ما للاب فانه
الصفات والصفات التي تلقوها عن المسيح لا تنطبق على شيء في ذلك بعض الناس لا يراه
احد ولا يسمع كلامه واما منطبق على من يراه الناس ويسمعون كلامه فتشهد
وتعلم كل شيء ويذكرهم كلاما قال لهم المسيح ويوح العالم على خطيه ويرشد الناس
لا جميع الحق وهو لا سطق من عنده بل يكلم بالسمع ويخبرهم بكل ما ياتي ويعرفهم جميع ما
لرب العالمين وهذا لا يكون حله الا براه احد ولا يكون هدى ولا علماني فلهذا
بعض الناس بل لا يكون الا انسانا عظيم القدر يحاطب الناس بالحريه المسيح وهذا
لا يكون الا بشر ارسله لابل يكون اعظم من المسيح فان المسيح من انه قد رعى ما لا يقدر
عليه المسيح وتعلم ما لا تعلمه المسيح ويخبر بكل ما ياتي وما يستحقه الرب حين
ان كلاما كثيرا اريد ان اقوله ولكنكم لا تستطيعون حمله ولكن اذا جرح
الحق داك الذي يرشدكم الى جمع الحق فانه ليس سطق من عنده بل يكلم بالسمع ويخبركم
بما ياتي ويعرفكم جميع ما للاب وهذه الصفات لا ينطبق الا على محمد صلى الله عليه

وسلم وذلك ان الاخبار عن الله ما هو منتصف به من الصفات ويخبركم ولا يمكنه
ملكوته وما اعلم في الجنة لا ولياته وفي النار لا عذابه امر لا يحتمل عقول كثير من الناس
معرفة على التفصيل وهذا قال على عليه السلام حدثوا الناس بالعزوب ودعوا ما
نكروا ان يريدون ان يكذب الله ورسوله وقال ان شعور عام من رجل حدث
فوما حدث لا يبلغه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم وسأل رجل ان عفا عن قوله اياي
خلق سبع سموات ومن الارض مثل من ينزل الامر ينزل قال ما لو منك ان لو اخرتك
تفسير الكفرت ابي لو اخرتكم سيعشرها الكفرت وكفرك بها منك بها فافاك
لهو المسيح عليه السلام ان كلاما كثيرا اريد ان اقوله ولكنكم لا تستطيعون
حمله وهو الصادق المصدوق في هذا وهذا الشئ في الاجل من صفات الله وصفاته
ملكوته ومن صفات اليوم الاخر الامور مجله مع ان موسى كان قد مهد
الامر للمسيح ومع هذا فقد قال لهم المسيح ان كلاما كثيرا اريد ان اقوله ولكنكم
لا تستطيعون حمله ثم قال ولكن اذا جرح الحق داك الذي يرشدكم الى جميع
الحق وقال انه يخبركم بكل ما ياتي وجميع ما للرب فذل هذا على ان هذا
الفارسلط هو الذي يفعل هذا دور المسيح وكذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم
ارشد الناس الى جميع الحق حتى اجل الله له الدرس واثم به النعمه وهذا ان خالف
الانبياء فانه لم يبق شيء ما في به عزيه واخبر محمد صلى الله عليه وسلم بكل ما ياتي من اشراط
الساعة والقيامة والحساب والصراط ووزن الاعمال والجنة والنار ونوع نعمها والنار
وانواع عذابها ولهذا كان في القرآن من يعصم امر الاخر وذكر احسنه والنار ما
يأتي من ذلك امور كثيرة لا يوجد في التوراة ولا في الانجيل وذلك صدق قول
المسيح انه يخبركم بكل ما ياتي ويحدثه الله من يدى الساعة كما قال يعقوب انا الساعه
كها من وأشار باصابعه السبانه والوسطى وكان اذا ذكر الساعة على صوتهم اجتمعت

الامر ما لم يمت
الامر ما لم يمت
الامر ما لم يمت

يعرفكم

أظهر

هذا هو المسيح الذي هو الله
وهو الذي لا يرى ولا يلمس ولا يحيط به العقل
وهو الذي لا يحد ولا يحصى ولا يوصف
وهو الذي لا يحد ولا يحصى ولا يوصف
وهو الذي لا يحد ولا يحصى ولا يوصف

اسم الله

سميها الناس لا يكون هذا تشبها في قلب طائفة قليلة ولم تشهد احد للمسيح شهادة
سميها علمه الناس الامجد صلى الله عليه وسلم فانه امر المسيح وشهد له بالحق
حتى سمع شهادته له علمه اهل الارض وعلموا انه صدق المسيح ونزهه عما اوترتة
عليه اليهود وما غلت فيه النصاري فهو الذي شهد له بالحق وهذا المسمع الياسي
من الصحا به ما شهد به محمد للمسيح قال لم يماز ادعيت على ما علمت هذا العود
انه احد محمد شهدا على الناس بشهد واعلمهم بالعلم من الحق اذ كانوا وسطاء لا
لا تشهدون بباطل فان الشاهد لا يكون خلاف من جاز في شهادته فادع على الحق
او نقص منه كسها له اليهود والنصارى في المسيح وايضا فان معنى الدار فليطال كان
هو احماد او احماد او احماد او العز بهذا الوصف طاهر في محمد صلى الله عليه وسلم
فانه وامته احمادون الدس يكون الله على كل حال وهو صاحب لوا الحمد واكرم صاحب
خطبته ومفتاح صلاته وما كان جارا جوزي بوصفه فان الجزا من جنس العهد
فكان اسمه محمدا ومحمد فهو على وزن مكرم ومعظم ومقدس وهو الذي كمل كبريا
مبا لغائه وليستحق ذلك فلما كان حامدا لله كان محمدا في شجر حان بنات
وشتق له من اسمه لجملة فذو العرش محمود وهذا محمد
واما الحمد هو افضل المصطلح هو احد من غيره اي الحق بان يكون محمودا اكثر من
غيره فعلى هذا يكون معنى احماد والحمد وقال من رجع ان معنى العار فليط في لغتهم هو الحمد
كما تقدم وان كان كذلك فهو حاجا في القرآن ومبشرا برسول ماني من بعد ابيه
احد والواو لا سد عندهم انه اسم مشتق من احد مثل ما نقول في لغتنا صار
ومضروب واما منفسر بالمعروف يعرف قطعي لغز اهل التوحيد لله والامان
كما اعزهم محمد بنواحق باسم العز من كل الناس انشان واما معنى الخاص فهو ايضا
طاهر منه فان المسيح هو المخلص الاول كما ذكر في الانجيل وهو معروف عند

النصارى ان المسيح صلوات الله عليه سمي مخلصا فيكون المسيح هو الفاد فليط
الاول وقد بشرنا بقليل اخر فانه قال واما اطلب من الالب ان يعظم ما فليط
اخر فليط معكم الى الاند فانه نشان مخلص ماني يلبس معهم الى الاند والمسيح هو المخلص
الاول واما ما نزل في القلوب فلم يشبه احد مخلصا ولا فاد فليط فليط فليط فليط
كلام المسيح الانبعاث ومعاينة العرونة التي خاطب بها ذلك سائر الانبيا
وسائر الناطق ومن وصف هذا المخلص الناطق بالي بانه يلبس معهم الى الاند ومحمد هو
المخلص الذي جاسر يلق الى الاند لا يسبح وايضا فان في الانجيل ايجل بصال
للمسيح قال اركون العالم سباني ولش لي شي وهذا ذكر وان اركون بلغتهم
العظيم القدر والادب العظيم واذا كانوا يقولون اي عظم للشياطين عن المسيح
ان اركون الشياطين بعينه اي عظم الشياطين وهو من افتر اليهود على المسيح فقول
المسيح عليه اركون العالم ايمان طوبى على عظيم العالم وسيد العالم وكبر العالم
وبدا خيرا انه سباني فامنع ان يكون هذا اركون للمسيح او احدا مثله ولم يات بعد
المسيح من شاد العالم واطاعة العالم غير محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من نشان
المسيح به وقد سبيل صلى الله عليه وسلم ما كان اول امره قال دعوني الى ابراهيم
وليسري عيسى وروا ابي رات حين ولدني انه خرج منها نور اضاء له قصور السما
وباحله معلوم ما تناف اهل الارض انه لم يات بعد المسيح من ساد العالم باطنا
وطاهرا واعادت له القلوب والاجساد واطيع في الشر والعلانية في محابه وبعد
ما نه في جمع الامم وافضل الاقاليم شرقا وغربا غير محمد فان الملوك يطاعون
طاهرا لا باطنا ولا طاعون بعد موتهم ولا يطيعهم اهل الدار طاعة طاعة برحون
ثواب الله في الدار الاخرة وكما ان عقاب الله في الدار الاخرة خلاف الامم ومحمد
الطاهر من الرسل قبله وصلواته ونو بذكرهم وتعظيمهم فيه من الانبياء والرسل قبله

والسبح وعندها ام عظمه لولا محله بمواهم من كان يعرف هاولا من اهل
الكتب كانوا يحلفون فيه كاختلاف اهل الكتاب في المسيح وكانوا يدعون في داود
وسلمون وعندها ما هو معروف عندهم وذكرهم في الرسل عالم يكونوا يعرفونه مثل هود
وصاح وسعيب وعندهم رجمه صلى الله عليه وسلم صدق المسيح في احبائه بانه اولون
العالم فقال اما سد ولد ادم ولا يخرج ادم من دونه ك لوكي انا حطبت الاسا اذا
وفدوا واما الاسا اذا اجمعوا وهو صاحب لوكي انا وهو صاحب المعام المحمود الذي
الذي يغبطه به الاولون والآخرين يوم القلعه فهو سيد العالمين حقا وهذا ما انق
لقول المسيح انه اولون العالم فهو اركون الاخرين في الدنيا والاخر وهو اركون الاولين
والآخرين في الاخر وقول المسيح ان اركون العالم سبياني لم ييسر شي تضمن الاصلين
اسباب الرسول واسات التوحيد وان الامر كله لله وهو كمن سبها ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وقول المسيح لشي يبريه له ما نسب اليه من الربوبه
وهذا النبي يسترك منه جميع الخلق قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
لشي لك من الامر شي وقال تعالى قل لا اقول لكم عندي خزان الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول لكم اني ملك ان اتع الامم اوتي وقال اني لا املك لكم صرا ولا رشدا
قل اني اني عبي من الله احد ولن اجد من دونه ملقدا اي ملوكا ولا ابلغا ان الله
ورسلاته ومن يعجب الله ورسوله فان له نازهم خالدا في ما ابدا وقال تعالى قل لا املك
لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شا الله وايضا في سورة اسعيا ان وصف محمدا بانه اركون المشيم
والسلم والسلام بنوس انه سيد من الاسلام ولا ريب ان الانبياء كلهم بعثوا بالدين الاسلام
لكن لم ينظر هذا الدين واسمه والمشر ذكر من الاسلام في الارض كما ظهر لمحمد
اركون الاسلام الذي جمع كل خير وبر كما ان ابليس اركون الشر قال تعالى
عن نوح ما قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت

وايضاً فائدة

فاجمعوا اخركم وشركاكم بل انكم امركم عليكم عنهم اقضوا الى ولا سطرون فان بولتم ما سألتم
من اجران احري الاعلى الله وامرنا ان نكون من المسلمين هذا هو اول رسول بعثه الله
الى اهل الارض يذكر انه اجران يكون من المسلمين وقال تعالى عن ابراهيم ومن يرغب عن
ملكه ابراهيم الا من سفته نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخر من الصالحين
اد قال له ربه اسمك قال استمك لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنده وبعقوب باي
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تكونوا المتكلمون وقال موسى لفرعون ما اقم من كنتم
امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقالت بلقيش رب اني طلت نفسي وسلك
مع سلمى لله رب العالمين وقال السحر لما اسلموا وادفعون قلوبهم رشا فخرج علينا
صبرا ووفنا مسلمين فقال انا انزلنا التوراه فيها هدى وبور حكم بها النبون الذين
اسلموا للدين هادوا ووقا واذا وحت الى الحواريس ان امنوا بي ورسولي قالوا
امنا واشهد باننا مسلمون فان قل مقد سمي العار فليط روح الحق وسماه
روح القدس قل قد قال لوحنا في كتاب اخبار الحواريس المشي افر اكيستس
بالحناني اياكم ان يومنوا بكل روح لكن منزوا الارواح الي من عند الله من
غيرها واعلموا ان كل روح ماني يسوع المسيح قد جاء وكان جسدا سا من عند الله
وكل روح لا تؤمن بان المسيح جاء وكان جسدا يينا فليست من عند الله بل
من المسيح الكذاب الذي هو الاخر في العالم واذا كان كذلك علم ان الروح
عندهم يساول السي المرسل من البشر حبريل الذي يرل بالوحي على محمد هو
روح القدس وهو روح الحق كما قال تعالى قل ترله روح القدس من ربك ما حق
وقال يرل به الروح الا من على قلبك وقال من كان عدوا لحبريل فانه ترله
على قلبك باذن الله وهذا الروح انا جالجي محمد والكلام الذي ترل به هو الذي
بلغه محمد وهذا قال الله تعالى اصطفى من الملائكه رسلا ومن الناس

عنه
والله اعلم
بما
في
الغيب

والرسول

والله اعلم
بما
في
الغيب

فما صطفى الله جبريل من الملائكة واصطفى محمد من البشر ولهذا صنف القول
الذي هو القوان الى قول هذا فان والى قول هذا فان كانا على الله لعل
وسول كرمه في قوم عند ذي العرش مكين مطاع لهم ومن هذا الرسول
هنا جبريل وقال ينزل من رب العالمين هذا الرسول هنا محمد واصفاه
الى كل منهما بلطف الرسول ليعينه انه بلغه عن مرسله لم يقل انه لقول ملك
ولا يبل كقول من قال انه قول الشكر كما ذكر ذلك عن الوحيد وقد قال تعالى
في القرآن وما انزل اليه اليكم ذكرا رسولا سلوا عنكم ان الله مصلح
لجميع الذين امنوا وعلموا الصالحات الى النور ومعلوم ان الرسول
نفسه لم يزل بل ابدل الرسول من الذكور الى النور وما كان
الرسول الملكي قال بالشكر والذكر المتزل امور متلازمة يلزم من سوق واحد
ثبوت الاخر ومن الامان بواحد الامان بالاخرين فلو لم يكن القرآن حقا
كون جبريل ومحمد حقا كون القرآن ومحمد حقا ولهذا جمع الله بين الامان بالملائكة
قال الملك والرسول في مثل قوله امن الرسول ما انزل الله من ربه والمؤمنون
كل امن بالله وملائكته ورسوله فمعلوم محمد وذكرك وشهادته هو يعلم روح
القدس وروحه والاجاز بان الملك ينطق على لسان نبي الله صلى الله عليه وسلم
لسان الشكر كثير كما في حديث ابن عمر كما تحدث ان السكينة ينطق على لسان محمد
وسال ما القاه هذا على لسانك الا الشيطان ويكون مع هذا الشكر ينطق بقرته
واحتماله ليس هو كما لمصرح الذي تكلم اخي على لسانه وهو لا يدري ما يقول
فلماذا يقال هذا قول الرسول الشكرى وهو قول الرسول الملكي ويقال
العارف قليب روح اخي وروح القدس شهد لي وهو يعلمكم وهو يذكركم ويخبركم
بان العار قليب تضمن ذكر جبريل ومحمد جميعا وقول احدهما هو قول الاخر

الله

حسن

ومعروف في اللغة بدل الاشمال لقوله لسالونك عن المشركين قال فيه قل
قال فيه والشهر ليس هو نفس القيان لكن لما اشتد على القتال ابدل احدهما
من الاخر وقوله قد انزل اليكم ذكرا رسولا ومن هذا النمط ابدل الرسول من
الذكر لاشتماله عليه وهذا الثاني استدل على الاول والرسول الشكرى كان الرسول
الملكى تصل به في الباطن فيثبت عليه الوحي حين ينزله وفي الصلح من عن غايته
ان الحارث بن هشام قال برسول الله كيف بانك الوحي قال احيانا ما ياتي مثل
صلصلة الجرس وهو اشد على فيفهم عن وقد وعيت ما قال واحيانا ما ياتي
الملك رجلا فيكلمني باخي ما يقول قالت لما شفه ولقد رايته ينزل عليه في اليوم
الشديد البود مفهم عنه وان جبينه ليستفقد عرقا والفهم الفهم والفصل
من الامور اللينة كما قال من كلفوا الطاعوت ولو من بالله فقد اسلمتكم بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والله سميع عليم وبالغاف هو الكسر الذي يكون في الامور الصلبة
ان الملك حين يرسل الوحي عليه يصل به ويلتصق به بعد ذلك بفضل عنه
وسفك عنه وهذا الاشمال والانفصال بلغ من غيرة فكم معه ان يكون ابدال
احدهما من الاخر من غير فيقال هذا القوان بلفظه الرسول النبي بلفظه جبريل
عن الله ووطاير هذا متعدد وفي جمع اشارات المسيح مذكرا ان الارب وهو في نعمهم
الله هو الذي يرسل الفار قليب وفي بعضها قال انا اطلب من الارب ان يعطيني الفار قليب
اخبرنيتم معكم الى الاندلس في بعضها والعار قليب روح الحق الذي يرسله الى العالم
كل شيء قد بين ان الله يرسله وانه يطلب من الله ان يرسله واحا فوله في بعض
الالفاظ فاذا اطلقت ارسلته اليكم فكون معناه الى ارسله مدعا اني وطلعت منه
ان يرسله كما يطلب الطالب من ولي الامر ان يرسل رسولا او يولي نائبا او يعطي
احدا لقوله انا ارسلت هذا ورايت هذا واعطيت هذا اي كت سببا في ذلك وما

سعى ان يعلم ان الله اذا قضى فليكون الشئ فانه قد رآه اسما ما يكون كما ومن
ملك الاشياء وعطافته من عناية به فليكون في ذلك من النعمة احابه دعاء
هذا وهذا وهذا وهذا دعاه الحليل عليه السلام فقال وناو ابعث فيهم رسولا
منهم يتلو عليهم انامك وتعلم الكتاب واحكمه ويزككم امك انت العزيز الحكيم مع ان
الله يدعى بارساله واعلم باسمه فلي ذلك كما قيل له رسول الله متى لم يلب يسا
قال وادرس الروح والجسد وقال الى عند الله المكتوب خاتم السر وال
ادم لم يجد في طيبه وهذا كما ان الله قضى بضمه يوم بدر ومن اسباب ذلك استغاثه
بالله وكذا في تقضيه من انزال الغيث يكون من اسبابه دعاء عباد له
ونظيره كره ولا يمنع ان يكون المسيح شال ربه بعد صعوده ان يرسل محمدا ويكون
هذا من اسباب ارساله لكن ابراهيم شال في الدنيا ذكر الله ذلك خلاف سواد
المسيح فانه كان بعد صعوده الى السما فصار
فدس من ايات سوته وبراهين رسالته انواعا متعددة مع لشمال كل نوع على عدد
من الافات والبواهي مثال ذلك احاطة لقومه بالعباد للماضي الذي لا يمكن شرا
ان يعلم الا ان يكون يسا او يكون من لقاء عنى وقومه يعلمون انه لم يعلم ذلك
من لشرا من اهل الكتاب ولا عنهم وهذا النوعان منه ما كان رساله عنه المشركون
واهل الكتاب لينظروا اهل هوى ام لا وكان قومه يرسلون الى اهل الكتاب
المعدين عنهم مثل من كان بالمدينة وغيرهما من اهل الكتاب يطلبون منهم ما سألونه
عنه ويرسلون اليهم لسؤاله عن ذلك ويحسبون بذلك هل هوى ام لا ومنه ما
كان الله يحرم به ابتداء وجعله علما واية لنبوته وبرهانا لرسالته معاني ذكر هذه
القصص من الاعتناء والحوار اخرى وكان كل من هدى النوعين دليلا وعينه على سوته
من طريقين وكان دليلا وعينه على سوته من جهة اخبار بالعباد الذي لا يعلم الا

كما كانت عبره كما ومن احوال المؤمنين والكافرين الى بوجوب اتباع سبل المو
الذين اتبعوا مثله وحس سبيل الكافرين الذين خالفوا مثله وحكم الشئ حكم نظيره فاذا
كان من كان مثله ومثل من اسعه سعيا وحال من خالف مثله ومثل من اتبعه
سقا كان في هذا دلاله وعبره بوجوب اتباعه وتنبه عن مخالفته وهذا الصادق ليدل على
من قبله من الاسامع وجه من جهة انه اخبر مثل ما اخبر وابهر من غير موافاه
لهم ومنه ولا تشاعروا ما خذوا عنه ولم يخذ عنهم وكل منهما اخبر عن الله باخبار
مفضله لمنع الانفاق عليه كما ان الاساطير فاذا لم يكن موافوا وتشاعروا مع انفاق
ذلك من غير موافاه علم ان كلام المحي من قال تعالى لعل كان في يوسف
واخوته ايات للسائلين وقصصته في السور الى ان قال تلك من ايات الغيب لوجيه
اليد وما كنت ابراهيم اذا جمعوا اليهم وهم يكرهون وما النور الناس ولو حصبهم من
وما لسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكان من ايه في السموات والارض
لمعرف علمها وهم عنها معوضون وما من الاكرم بالله الا وهم مشركون الى قوله قل هله
سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اسعنى وسبحان الله وما انا ان المشركين
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فان اهل القرى اهل لسر واني الارض
سطور والسف كان عما قبله الذين من قبلهم ولذا لا اخرج خبر للذين اتقوا ولا يعقلون
حتى اذا اسسنا من الرسل وطنا اثم قد كذبوا كما هم بضرا فصحى من لسا ولا يرد اسنا
عن القوم المحي من لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الاكباب ما كان حديثا تفتر
ولكن صدق الذي بين يديه وتصيل كل شئ وهدى ورجة لقوم يؤمنون وقال
تعالى وما لولئك عن ذي القربى فل سألوا علمك منه ذكرا وقال وسألوك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوهم من العلم الا قليلا وقال ام حسبك ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من ايسر ما راق قال تعالى لما قصصه نوح في سوره هود وهي لطول

صادق

ما قصه في قصه نوح ملك من ابناء الغيب فوجيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا نوح
من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وذكر سبحانه ان هذا الذي اوحاه اليك
من ابناء الغيب ما كان يعلمه هو ولا قومك من قبل هذا فاذا لم يكن قومه يعلمون ذلك
لا من اهل الكتاب ولا من غيرهم وهو لم يعاشر الا قومه وقومه يعلمون ذلك لا
من اهل الكتاب منه ويعلمون انهم لم يكونوا يعلمون ذلك ويعلمون ايضا انه هو
لم يكن يعلم ذلك وانه لم يكن يعاشر غيرهم وهم لا يعلمون ذلك صار هذا حجة على قومه
وعلى من يلقه خسر قومه ومثل ما اخبرهم عن قصه ادم وسجود الملائكة له ووسوس
الشيطان له حتى اكل من الشجرة وهبط هو وذرجه واخبرهم عن قصه نوح ومكة بيهم
الف سنة الاحسن عامًا وهذا في السورة الموجوز ما يدى اهل الكتاب بعد الله
في قومه قبل العرف وبعده فاحترهم عن قصه ايليل وما جرى له مع قومه والقاء
في النار وروح ولله وحى الملائكة اليه في صورة ضيفان وبنسبه واسحق ويعقوب
وقصص الملائكة الى لوط وما جرى للوط مع قومه واهلال الله مداس قوم لوط
وقصه اسرائيل مع سبه لقصه يوسف وما جرى له مصر وقصه موسى مع فرعون
وبكلم الله اياه من بعد من واثاته كالعصى والدر السضا والعمل والصناديق والام
وعلق البحر وطلد العام على بني اسرائيل واطعامهم المن والسلوى وانقاذ الماشي
اجرا نبي عرشنا لتقديهم وعبادهم العمل وقيل بعضهم بعضا الماناب الله عليهم
وقصه السمع وسول ليل فوفهم وقصه داود وقيله كالوقت وقصه الدار
خرجوا وهم الوف حشد الموت فقال لهم الله موقوف ام احكام وقصه الدار الحانة
الله ما به عام بعينه وعبر ذلك من احوال بني اسرائيل الى ان ذكر قصه زكريا
وانه يحيى وعيسى بن مريم وحوال المسيح واثاته ودعا به لقومه والاباء الى
عقبها ونفصيل ذلك وذكر قصه اصحاب الكهف وقصه دى العريس وغير

ذلك من قصص الانبياء والصالحين والنفار بفضلهم حسنة فاحسن بيان وانهم معرفه
مع علم قومه الذين يعومون احواله من صغير الى ان ادعا النبوه انه لم تعلم هذا من البشر
بل لم يجمع هو باحد من الشرعوف ذلك ولا كان عندهم ملكه من يعرف ذلك لا يورد
ولا يصارى ولا غيرهم وكان هذا من اعظم الايات والبراهين لقومه بان هذا اما اعلمه
به واساه به الله ومثل هذا الغيب لا يعلمه الا الله او من اخذ عن ربي فاذا لم يكن هو اخذ
عن ربي يعني ان يكون نبيًا او نبيًا من اهل الارض يعلمون انه لم يعلم ذلك من بشر من طرف
احد هذا ان قومه المعادين له الذين هم من احص الناس على الدخ في سوته
مع كمال علمهم لو علموا انه يعلم ذلك من لسر طعنوا عليه بذلك واطهروا فانهم يعلمون
كاله مسع ان لا يعلموا ذلك لو كان مع حرصهم على الفتح فيه لمسح ان لا تده حواصيه ولمسح
ان لا يظهر ذلك الشئ الى ان قد يوازي عن قومه انهم كانوا يقولون انه لم يكن يجمع
به من علمه ذلك الثالث انه لو كانت هذه القصص المسووعة قد يعلمها من اهل
الكتاب مع عداوته لهم لكانوا يخبرون بذلك ويطهروا به ولو اظهروا ذلك
لنقل ذلك ويخوف فان هذا من احوال التي سوف الهيم والدواعي على نقله الداع
انه حين نعت كان الناس اصحاب مشركا لعا كما سافلم يكن هناك احد على الذين الذين
دعا اليه وقد علم الناس بالوايل المشركين من قرش وغيرهم لم يكونوا يعرفون
هذه القصص ولو قدر انهم كانوا يعرفونها انهم اول من دعاهم الى دينه معادون
فلو كان منهم من علمه او من علم انه يعلم من غير لا يظهر ذلك الحاش
ان مثل هذا لو كان فلا بد ان يعرفه ولو احوال الناس وكان في احكامه الذين احصوا
به من يعرف ذلك وكان ذلك شيع ولو اوصوا بكماله كما شاع ماكم من احص
الدول الباطن لو كان حواصيه في الباطن يعلمون كذبه وكان علمهم بذلك ساعص
لصدقه في الباطن كما عرف في مثل ذلك فكيف وكان اخفى احكامه واعلم بحاله

اعطهم محبة ومولاة خلاف حال من سطر خلاف ما يظهر فان خواص اصحابه لا
يعطونه في الملكن فاذا علم الناس ان قوته الذي كانوا معادين له عاينه العبدان
وكافوا بطيرون القدر في سبوه بكل طوبى يعلمون انه لم يكن عندهم بشر يعلمه مثل
هذا وانه لم يكن في قومه ولا يملكه من يعرف هذا علم الناس ما علمه لوجه ان هذا انما
اساه به الله وكان هذا من اعلامه واياته وبراهينه وهذا ما بين الله في القرآن انه
من اياته وانه حين اخبر قومه بهذا مع تكذيبهم وفرض عداوتهم له لم يكن احدا منهم ان
يقول له بل فيما من كان يعلم ذلك وانت كنت تعلم ذلك وقد علمته منا او من غيرنا
فكان اقرارهم بعدم علمه وعلمهم مع فرض عداوتهم له اية بينه وبينهم انهم لم يكن هوردا
هم يعلمون ذلك وهذا لما كان بعضهم يقتري عليه فزبه ظاهرا كانوا كلهم يعلمون
كذبه واذا اجتمعوا وتشاوروا في امر يعرفون ان هذا كذب ظاهر عليه كما كان
بعضهم يقول انه مجنون وبعضهم يقول انه كاهن وبعضهم يقول انه ساحر وبعضهم
يقول انه تعلم من بشر وبعضهم يقول اخذت احلام فحكي الله اقوالهم جميعا لظهور كذب
من قال ذلك وانه قول ضال كما يرقده من حال الرسول في ما لم يدري يقول
كما قال تعالى تبارك الذي تزل القفران على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي لا يملك
السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره
قديرا واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون ان ينصروا ولا
ينفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا
فك افتراه واعانه عليه قوم اخرون فقد جاوا ظما وزورا وقالوا اساطير
الاولين اكتملها فاني علمي عليه يكون واصيلا قل انزل الذي يعلم السري في السموات
والارض انه كان عفورا رجما فاخبر عن قال ذلك وهم يعلمون ان هذا من اظهر
الكذب فان هذه القصص المذكورة في القرآن لم يكن يمكن ان يعرفها فضلا عن ان

205
عليها كما قال وما كنت متلوا من قبله من كتاب ولا خطه بمنك وقال حالت تعلمها
انت ولا تقومك من قبل هذا ولهذا قال انزل الذي يعلم السري في السموات والارض
فاخبر ان هذا من علم من يعلم السواد كان البشر لا يعلمون ذلك الا من جهة اخبار
الانبياء والبشركم من يعلمها احرف به الانبياء ثم ذكر ما اقرحوه فقال وقالوا ما
لهذا الرسول ما كل الطعام وملش في الاسواق لولا انزل عليه ملك فكون معه نذيرا
او يلقى اليه كثر او يكون له جنة ما كل منها وقال الظالمون ان يسعون الا رجلا
مشهورا انطوكت ضوبوا لك الاشغال فضلووا فلا يستطيعون سبيلا امر بالمعروف
النهي عن المنكر فاضرب من الاعمال حيث يشبهون لمن يطهر الفرق منه وبينه ظهورا
لا يخفى على الناظر ولهذا قال فضلووا فلا يستطيعون سبيلا اذ كان طاهرا ان
هذا ضلال عن طريق الحق فلا يستطيع الضال عن طريق الحق اليه سبيلا وقال
تعالى فاذا فرأت القفران فاسعدنا الله في الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم توكلون انما سلطانه على الذين يولونه والذين هم مشركون
واذا لدنا به مكان اية والله اعلم بما تترك والوا انما انت معتزل البرم لا تعلمون قل
نزل روح القدس من ربك ما حق بلغت الذين امنوا وهدى للسبيل ولقد علم انهم
يقولون امعلم لشركسان الذي يحدون الله الحي وهدى لسان عذبي من فاحترعوا
افتراه بعضهم من قوله اما علمه هدى السراى لشركوا كان يملك مولى العجي لبعض قريش
قل انه مولى لى المصرى والنبي لا يحسن لسان العجي ودال لا يحسن سكر هدى الكلام
العجى فلما قالوا انه انترك هدى القفران وانه علمه اياه لشرك قال تعالى لسان الذي
يخلف ان يصعب الله هدى العلم ويسبونه اليه وعبر عنه بلفظ الاكاد لما فيه
من الليل فقال لسان هدى الشخص الذي قالوا انه يعلم القفران لسان العجي وهم لم يكن ان
لصفوا هدى العلم الى رجل عذبي بل لاهدى العجي لكونه كان يجلس احسا الى

صلى الله عليه وسلم وذلك الاعجى لا يمكنه التكلم هدى الكلام العربي بل هو اعجى
وجهد لا يعرف بالحجيه للنزاعه والاعجى بعدنى الحصى ان يعرف طلاء كلام العرب
الذى تحتاج اليه في العان مثل اللفاظ التي تحتاج اليها في غايب الاوقات كلفظ
احمر والماء والسماء والارض ولا تعرف ان تغز اسود واحد من القوان فمن سئانه
طهور كذبهم فيما اتروا ولم يقل احد منهم ما يمكن ان يكون شبهه من علمه اما العبد
من علماء اهل الكتاب وكذا لكرونا قالوا لوطا طهر بطلانه لكل احد ولم يقل احد
منهم انه قال قولا كفى بطلانه بل كان يظهر كذبه لكل احد من انهم لم يكتفوا ان يقولوا
انه يعلم اخبار الغيوب من احد وهذه القصه قصه نوح لانما قصته في سورة هود
كانت قد علمها الاى ومن يلقاها عن نبي فاذا عرف انه لم يلقها عن احد علم انه قد
ولهذا قال في اخرها تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك
هذا فاصبر ان العاجنه للمنفذ والقول في شارب القصص كالقول في ما وكا قال
2 سون يوسف ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذا اجتمعوا امرهم
وهو يكرهون وقال في سورة العنبر لما ذكر قصه زكريا ومريم ذلك من انباء
الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذا يلقون اقبالهم اهم بكف من مريم وما كنت
لديهم اذا يتخيمون وقال في قصه موسى وما كنت كانب الغنى اوصنا الى موسى
الامر وما كنت من الشاهدين واكننا الشاننا قرونا قطار عليهم العبر وما كنت
ناونا في اهل مدبر سلوا علمهم انا ناوا لكانا كما مرسلين وما كنت كانب الطور اديارنا
ولكن رحمت ربك الابه والاشان انا علم بشاهدة او خير فنبه بقوله وما كنت
لديهم على انه انا علمت ذلك ناخبا وناوا انا لكانا اليك واعلمنا لك بذلك اذ كان
معلوما عند كل من عرفه انه لم يسمع ذلك من سر واهم يكن هو ولا قومه يعلمون
ذلك وقد قال تعالى قل لوسا الله ما ملو به علمكم ولا ادراككم فقد لست بكم عباد

سورة هود

بقوله افلا تعقلون من ذلك ان بلاوتهم علمهم هذا الكتاب وادراهم اي اعلامهم به
هو مشبه الله وقد زينه لان يلقا نفسه كمال تعالى واذا سئل علمهم انا ما يلقا قال
الذين لا يرجون لقاءنا انت تغران عن هذا او يدله قل ما يدرك ان ابدا له في علمه العسى
ان اسع الايمان وحى الى اني اخاف ان تصيب ربي عذاب يوم عظيم قل لوسا الله ما ملو به
علمكم ولا ادراككم الابه ومن انه لست بتم عباد فقله وهو لست اسما من ذلك ولا علمه
ولا تعلمهم به فليست الامر من جهة ولكنه من جهة الله الذي لو شام ما يراه علمهم ولا
ادراهم به وبولائه عليهم وادراهم به هو من الاحلام بالعبود الذي لا يعلمها
الاى ومن ان ذلك من الارشال الذي كنهه وبوضاه لان الكونى اليك قد
وهو لا كنه ولا رضاه كارسال الساطن ولهذا كان بوضاه عليه ان يصير ملكا
عليهم وان يعطون خي يكون من اعنائهم وان يرضوه ما شاؤوا فليست لهم من قولهم
السمير لى منى والغنى في شامى على ان ادع هذا الامر لم اسطع ان ادعه وهذه
الملك هي مملوك النفوس من الدنيا السلطان والمال والنساء مع من
يقول الدنيا التي هي غايه لى طامها ومن انه لا تقدر على ان يدع عما امر به من
يلعب الرشاله قال تعالى فان كادوا ليسويك عن الله اوحنا اليك ليعبرك
علينا عيونهم واذا لا يحدول حنلا ولولا ان يسناك لقد لوت بركن الهم شيا قنلا
اذا لا دمال ضعف اكماء وضعف المات لم لا يحد لك علنا اصرا وان كادوا
للسفر ونك من الارض لخرجوك منها واذا لا يلبشون حلفك الا لعللا شته
من قد اوسلنا قنك من رسلنا ولا يجد لى سنا يحولنا من سئانه اهم كادوا ال
لمنعون بكل طريق فان الانسان انا علم عمله باورادته وقد رته فغ الاراد البكاهه
والقدرة الثامه بحب وجود المحدث واذا انقدر احد ما اسع وطلبوا بعد ارادته
ليركن الهم مغر ما اوحى اليه فعبه الله وبه لم يطلبوا العجيب بان يسقروا ويخرجون

حتى يعجز عن سماع رسالته وبه ولو كان ذلك لعاجلهم الله بالعقوبة اشوع من تقوية
من الرسل فان الله كان اذا اراد اهلاك امه اخرج منها من اهلها لا يهلكها الا الله
من اطهرهم كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت منهم وما كان الله معهم
لست تغفرون هذا بعد قوله واذا قالوا لا اله الا الله ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطو علينا نجاة من السما او اسنا لعذاب الله قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
فيهم وما كان الله معهم وهم يستغفرون فلما اخرج من بينهم بالهجوم اياهم الله لعذاب
ايهم يوم بدر وعينه فقله ان كادوا للمسنونك اشار الى نعمتهم في يوم اراهم وقوله
وان كادوا للمسنونك من الارض اسار الى نعمتهم في تحجير وقال تعالى وما
كنت سلوا من قبله من كتاب ولا خطه سمكت اذا لاواب المبطون من سحابة
من حاله ما لعله العامة والخاصة وهو معلوم بجميع قومه الذين ساهدهم مثوان
عند من غاب عنه وبلغته اخوانه من جميع الناس انه كان اميا لا يقرأ كتاب
ولا يحفظ كتاب ولا يكتب ولا يقرأ ولا يقرأ ولا يقرأ ولا يقرأ ولا يقرأ
غيره ولا يكتب عنه كتابا ولا يسمع سنا من كتب الناس لا المتزلة ولا غيرها
ومعلوم ان من يعلم من غير اما ان ياخذ بقلنا وحفظا واما ان ياخذ من كتابه
لم يكن يقرأ شيئا من الكتب من حفظه ولا يقرأ مكتوبا والذي ياخذ من كتاب غير
ان يقرأه واما ان يسمع من غيره وهو لم يكن يقرأ ولا يسمع وقال تعالى وانه ليريد
رب العالمين نزل به الروح الامن على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
وانه لفي زبر الاولين او لم يكن لهم انه ان لعله علماني اسرائيل الى قوله وما ننزل به
النساطين وما نسغي لهم وما نستطيعون انهم عن السمع لمغفرون ولا يدع مع الله
الها اخر فيكون من المعذرين وانذر عث ربك الاقرين واحضض جناحك الى اسعك
من المومنين فان عصول قتل اني يرى كما تعلمون وبوكل على العذر والرحم الذي

نزل حتى تقوم وعليك في الشاخص انه هو السميع العليم هل اسم على من ينزل
السلاطين ينزل على كل قال اسم بلقون السمع والسمع كادبون السور اسم الغاوي
الم تر انهم في كلوداد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا واسمروا من بعد ما طموا وسعلم الذين طموا الى صفتهم يتقبلون
فقال تعالى انه لفي زبر الاولين وقال اولم يكن لهم انه ان لعله علماني اسرائيل
يعلمون ذكر ارسال محمد ونزول الوحي عليه كما قال تعالى الذي يحدونه مكتوبا عند
النوراه والاحمد وقال الذين امنواهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا
وقال الذين امنواهم الكتاب من قبله هم به يومنون وقالوا اذا سلم عليهم
فالواصنا به انه الحق من ربنا انا كما علمت من يعلمون المعاني التي فيه انها موافقة
لاموال الرسل قبله في الخبر والامرفانه احزن عن صفة الله وصفاته وعرشه
وملائكته وحلقه السموات والارض وعز ذلك مثل ما احرف به الرسل قبله
وامر شوحيد الله وعادته وطمه لاسر يكسبه والعدل والصدق والصلوة والزكاة
ونبي عن الشر والطم والفواحش كما امرت به الرسل قبله والسور المحكة
بولت بالاصول الكله المشتركة الى الحق علمها الرسل التي لا بد منها وهي الاسلام
العام الذي لا يقتل الله من احدين الا ولين والآخرين دناءة وامر السور
المسنة منها هذا وفيها ما يختص به محمد صلى الله عليه وسلم من الشريعة والمهاج
فان من الناس واحد كما كنت في الصبح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اما معاشر الانبياء دينا واحدا قال تعالى سرح في الدين ما وصي به نوحا والذي
اوحنا اليك وما وصنا به ابرهم وموسى وعيسى ان اتقوا الله ولا تغفروا فيه
وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني يا تعلمون
عليم وان هتكم امه واحصوا اناركم فاعبدوا من قطعوا امرهم بشم كل حرب

بالدم فزحون وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً وطهر الله الى فطر الناس
علم بالاسد بل خلق الله ذلك الدين العلم ولكن المراد الناس لا يعلمون مسدداً اليه وانتم
وامر الصلاه ولا تكونوا في الشرك من الدين فزحوا منهم وكانوا شيعاً كل
حرب بالدم فزحون وامر السيرة والمناهج فعدوا عن اهل التوراه
والقران لكل جعلنا منكم سبيلاً ومنه لجاووا ولكل امه جعلنا ملتكاً لنذكر
اسم الله على ما رزقناهم من نعمه الا انهم كفروا بها ولعلهم لا يفتخروا
بما رزقوا من نعم الله فزحوا عن اهل التوراه ولكن يناله التقوى منكم الى قوله
ولكل امه جعلنا ملتكاً فزحوا عن اهل التوراه فزحوا عن اهل التوراه
من القبلة فذلك قال ولكل وجهه هو مولاهم قل جعلنا لكل وجهه كما قال في
النسب والشرع والمناهج وقال تعالى وقالوا لو لا انما ناهى من ربه
اولم ناسم بدينه في الحنف الاولي فانه اذا اتاهم بيان في الصوف الاولي مع علمه بانه
لم يشاروا في اهل الاول ولا اسناد منهم علماً كان هذا من اعظم الايات من الله
وكما ان اجاب عن امور الغيب يدل على نبوته فانه يدل على ان النبوة اسما لله للنسب
ذلك كما نقوله بعض المفسرين كان سبنا وامثاله انه فيض فاض عليه من النفس
العقل او العقل الفعال ويقولون ان النفس او العقل هو اللوح وان من الصلوات
به علم ما علمته الانبياء ويقولون النبوة مكتسبه لان هذه صفتها ويقولون ان
سبب علمه بالعب هو اتصال نفسه بالنفس العلية وزعموا انها اللوح المحفوظ
وان تحريكها للفلك هو سبب حدوث الحوادث في الارض فيكون علمه بالحدوث
في الارض لان العلم بالسبب يوجب العلم بالنسب فان هذا سبب على مقدمات
باطله فليس على الكلام على بطلانها في موضع اخرتها اساق العقل الفعال
ومها دعواهم انه لا سبب للحوادث الا حركه الفلك ومنها ان الحركه له هو النفس

الاولى

الاولى

الاولى

ونها اتصال نفوسنا سلك النفس والمقصود هنا ان هذا لو كان حقيقاً ما فعد علماً
بالمستقبل الذي يكون الحركه الحاصه سبباً له اما ما قدم من اهل النفس من السائر
فليس شيء من حركات الفلك حسن صعب الرشوت كان سبباً له وانما يكون الحركه سبباً
للمستقبل لا لماضي وحده ولا يكون حركه النفس الفلك سبباً للعلم لهذه الاحوار
ولا يكون ذلك هو اللوح المحفوظ بل العوان المجيد في لوح محفوظ وهو في ام القات
وهو في حجاب مكتون لا يمشي الا لاطهاره واخر سبباً انه انه نزل به الروح
الارض وقال في ايه اخبر قل نزل به روح القدس من ربك يلقى وقال في موضع
اخر قل من كان عدواً لخيريل فانه نزل به على قلبك باذن الله وقال انه لقول
رسول كريم ذي قوه عند ذي العرش مكين مطاعاً ثم امن وما صاحبكم بمحفون ولقد
راه بالارض المنى وما هو على الغيب بطين وما هو يقول سبطان جهمان من ههنا
ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاعهم ان تستقيم وقال تعالى الله يصطفى من
الانبياء رسلاً ومن الناس فذكر انه قول رسول اصطفاه من الانبياء نزل به على
رسول اصطفاه من البشر فقال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر
فليس له ان يقول ولا يقول كاهن بل لا لما يذكر من نزل من رب العالمين
ولو يقول علينا بعض الافاويل لاخذنا منه باليمن لم يعطنا منه الوثق
فامنكم من احد عنه حاجز وانه لذكره للمؤمن وانا نعلم ان منكم مكرين فانه
حسب على الكافرين وانه حق المعين فبشع ما شئتم ربك العظيم ومن كلام الرسول
عالمه به من الملك ان يكون سبطاناً ومن الشرايين يكون شاعراً او كاهناً
ومن يهاتون ذلك وايته وقال وما سرت به الشياطين وما ينبغي لهم وما
يسطعون انهم عن السمع لم يعزولون ومن انه ما يصح لهم النزول به بل هم منتحلون
عن ذلك وهم مسمعون عن ذلك لا يريدون منا فانه لمقصودهم وانهم لو ارادوا

لجروا عن ذلك فلم يستطيعوه اذ كانوا معزولين عن ان يسمعوهم من الملأ الاعلا
وهما انما يتدبروا على ان يتولوا ما يسمعون لا ان يسمعوهم وذلك ان الفاعل للفعل انما
يفعله اذا كان قريباً له فادرا عليه من يتولاه وما ينبغي لهم ان لا يريدون تنزيله
وما يستطيعون انهم عاجزون عن تنزيله اما كونهم لا يريدون فلا يه لا ينبغي لهم
وينبغي حطاً عن بني بني اي طلب وارادوا الذي لا يسعى للفاعل هو الذي لا يطلبه
ولا يريد اما لكونه ممنوعاً من ذلك او لكونه ممنوعاً عنه والشيطان انما
يريد الكذب والجور لا يريد الصدق والصلاح وما حابه الرسول منافق لم يرد
الشيطان غايه المناقضة فلم يدر في الارض امر اعظم منافقته لمراد الشيطان
من ارسال محمد بنزل القرآن عليه فممنوع ان يفعل الشيطان ما لا يريد من الا
لعنه وهم ايضا ممنوعون من ذلك كحسب لا يصلح لهم ذلك ولا يأتونهم كما
ان السحار لا ينبغي له ان يكون مساو للمعروف بالكذب والجور لا ينبغي له مع ذلك
ان يكون مساو لان يكون حاكماً ولا تشاهدا ولا يحسم اذا الكذب والجور ينافي
الحكم والشهادة والعساو كذلك ما في طبع السطان من اراة الكذب والجور
ينافض ان يزل هذا الكلام الذي هو في غايه الصدق والعدل لم تشمل
على كذبه واحله ولا طلم لاحد ثم قال وما يستطيعون فانهم عن سماع هذا
الكلام معزولون ما حرس به السماء من الشهاب كما قال عن الحسن والامام
السماء فوجدناها ملئت حرساً سديداً وشهباً وانا كما انقعد منها فاعاد للشمع
ستمع الان كدله سها بارسداً وقد ذكرنا مواير هذا الخبر وان السماء حرساً حرساً
لم يعمده الناس قبل ذلك ورأى الناس ذلك بالصارهم وكانوا يدعونهم انما
اخبرهم به من الوحي بالشهاب الى يرى بها الطرد الساطن معزولاً عن ذلك عن
سمع الملأ الاعلا وكان ما غناه الكفار من الذي السيد العام الذي اسفص

به العان

به العان المعروفه من رمي الشهاب دللاً على شبيب خارق للعان ولم يدر
اددال في الارض امر لم يحرمه العان الا ادعاه للرسالة فلم يعرف قبله من يزل
عليه الكلام كنزوله عليه اذ كان موسى عليه السلام اما ازلت عليه التوراه
مكتوبه لم يزل يحبه مفروقه ملقاه اليه حفظاً حتى تحتاج السماء الى حراسها عن
استراق سمعها والزبور ياب للشرح التوراه ولذلك الا يحيل دوح على التوراه لم يزل
كتان مسسل الا التوراه والقزان كما قال تعالى قل يا قوم ان كتاب من عند الله
هو اهدي منتم انتم انتم صا دقت وهذا انتم سحانه من التوراه والقران
كبراً كما في قوله وما قد رواه الله حق قدرة اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شيء قل من انزل الكتاب الذي حابه موسى نوراً وهدى للناس لا قوله
وهذا كتاب انزلناه مباهل مصدق الذي بين يديه وقال الذين كان على دينه
من ربه وتتلوه شاهدينه ومن قبله كتاب موسى اتماماً ورحمة اولئك رسول
له ومن يكفونه من الاحزاب فالنار موعده قال سعيد بن جسر وعينه والآخر
هو الملك كلما قال وهذا صدق قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي
يعني بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصوري لم يلاون من في الاصل النار وقوا هذه
الاجبه ومن يكفونه من الاحزاب فالنار موعده وقالت الحسن اباسمها انا انزل
من بعد موسى وقال النخاشي لما سمع القرآن ان هذا والذي حابه موسى
للحج من مشكاه واحده واذا وكان مع وفاعدهم اجار الكهان عن السما
التي تسرو السمع فلما راوا ان السما قد حشرت حرساً شديداً اختلف العان
علموا ان الساطن منعوا اسرار السمع وعلمت احز ذلك كما قدم وقد قال
الحسن انما المسنا الشاف قدناها ملكت حرساً سديداً وشهباً وانا كما انقعد منها
معاك للمسمع فتر يسمع الان كدله سها بارسداً وقد يوارب الاخبار بانه

في خطه

طن

عن البعث كثر الرمي بالشبه امر خارق للعقل حتى خاف بعض الناس ان يكون
ذلك لخواب العالم حتى نظروا اهل الرمي بالكو الكذب التي في الفلك ام الذي بالشبه
فما راوا انه بالشبه علموا انه لا يحدث وارسلت الحق بسب ذلك حتى سمعوا
القرآن انه كان لاجل ذلك وهذا من اعلام النبوة ودلائلها وقيل زمان
البعث وبعده كان النبي حفيظا لم يزل به السما كاملت حين نزل القرآن
وقال تعالى هل اسمك على من نزل الشياطين نزل على كل اقل اسم يلقون
السمع والكرهم كاذبون والا قال الكذاب والامم الفاجر كما قال للسمع بالثاني
ناصيه كاذبه خطبه قال في الحديث المفق على صحته عليكم بالصدق فان الصدق
يهدى 4 البر وان البر يهدي 4 الحنة ولا تزال الرجل يصدق ويحري الصدق
حتى يكتب عند الله صدقا وامام والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان
الفجور يدعو الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويحري الكذب حتى يهلك عند الله
كذبا بالشياطين نزل على من حصل معصودها نزل لها عليه وهو الناسيب
لها في الكذاب والفجور فاما الصادق البار فلا يحصل به معصود الشياطين
فان الشيطان لا يطلب الصدق والبر وانما يطلب الكذب والفجور محمد صلى الله
عليه وسلم ما زال قومه يعترفونه منهم بالصادق الامين لم يحرك عليه لذه
واحد وما كاه الروح بالوحى لم يخبر بخبر واحد كذب لا عملا ولا خطا ومن يرت
عليه الشياطين لا مدان بخبر الكذب فان الشياطين يلقون الهم السمع ولا
يلقون الهم ما سمعوه على جهه بل يكذبون فيه كثيرا اذ كان البر الشياطين
الذين نزلون عليهم كاذبين فيما نزلون به عليهم والشياطين وان كان كلام كاذبا
فليس كل من القى السمع يكذب فيما يلقه بل قد يصدق احدهم فما يلقه من
السمع ويسترقه ولكن الرهم يكذبون والذي يصدق منهم من يكذب مرات الذي

تطلب

نعلموا

نزل عليه الشياطين اقال اثم فالغرف من الصادق البار الذي ناله الملك
والكاف الاثم الذي ناله الشيطان الدجيم فرق بين معرف مادي موافقه كال
الاسر وما كان الكاهن الذي ناله شيطان قد يخبر بعض الامور الغائبه
من سحره ان هذا يكون وان صدق في بعض الاخبار كاذبا فاجبروا الذي ناله
بالكذب فلا يثبت له من لا يكذب ولا يخبروه زاهما من ان السلي لا يكون الا نارا
معصوما ان يصير على ذنب فصلا وقد ذكرنا ان قومه للعدا
له غايه العدا ما زالوا معترفون بصدقه صلى الله عليه وسلم وانهم لم يحركوا
عليه كذبا بل ومعترفون بان ما نقوله للشياطين لا كذبا بل ما ناله لئلا يشاجر
وكانوا في اول امره يرسلون الى البلاد التي فيها علماء اهل الكتاب يسألونهم
عنه لان صكه لم يكن كما ذك في الصحيح عن ابن عباس ان ابا سفيان بن حرب
حدثه قال اطلقت الى الشام في الله التي كانت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم انا بالشام اذ جى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى هرقل قال وكان دحبه الكلي كابه فدفعه الى عظم بصري فدفعه
عظيم بصري الى هرقل فقال هرقل هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي
ترغم انه سيالوا نعم قال فدعيت في عفوف قرش فدخلنا على هرقل فاجلسنا
بين يديه فقال انكم اقرب لسببان هذا الرجل الذي ترغم انه سيالوا نعم
فقلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا احكامي حلفي فدعاهم كانه فقال
قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل الذي ترغم انه سيالوا نعم فقال
قال ولما الله لولا مخافه ان يور على كذبا بالكذب عليه لم قال لئلا يخرجه سالكه
حشبه فكم قال قلت هو صادق وحشبه قال قل كافي في اداه من ملك قلت لا
قال هل شتم سيمونه بالكذب قل ان يقول ما قال قلت لا وذكرا في الحديث